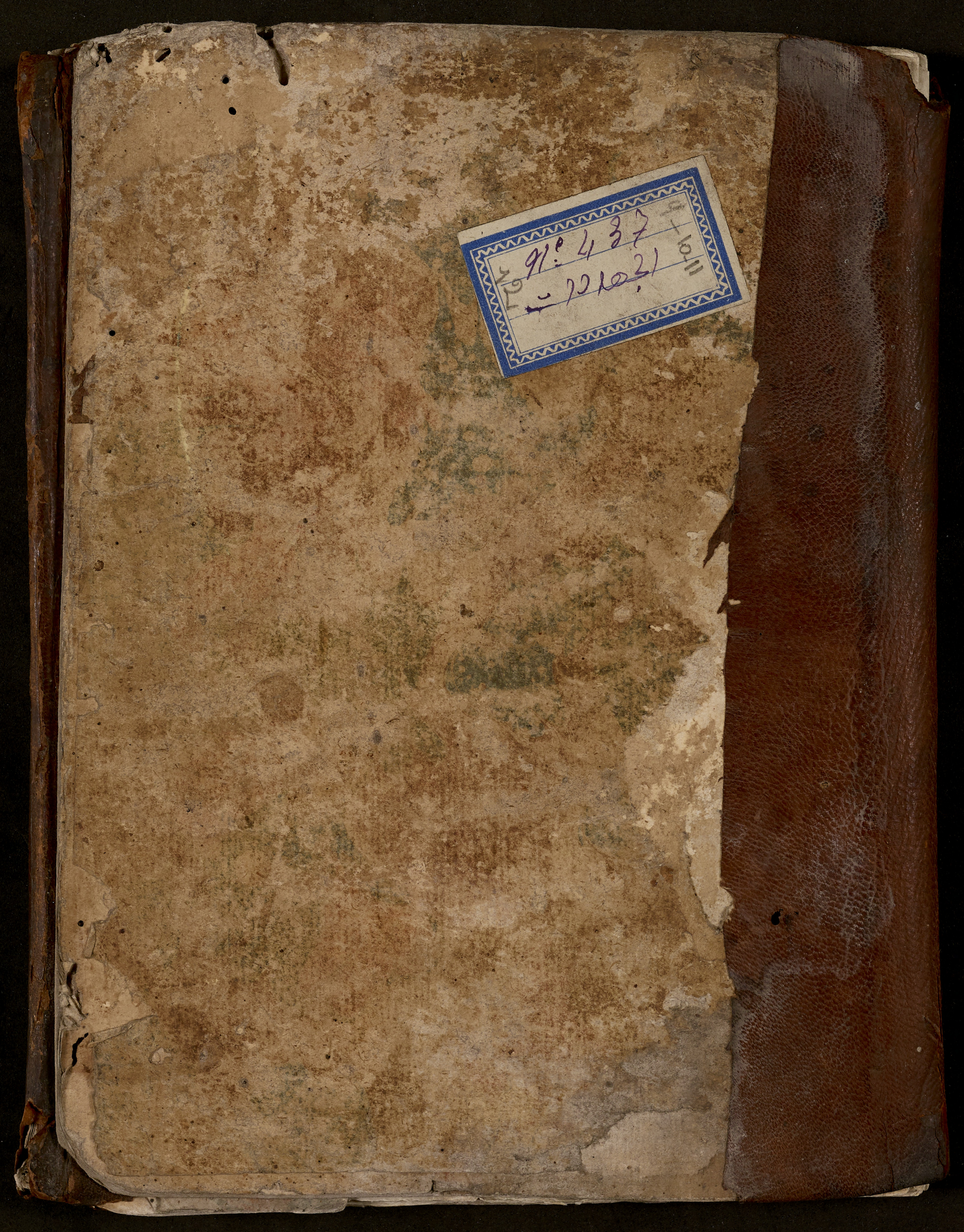
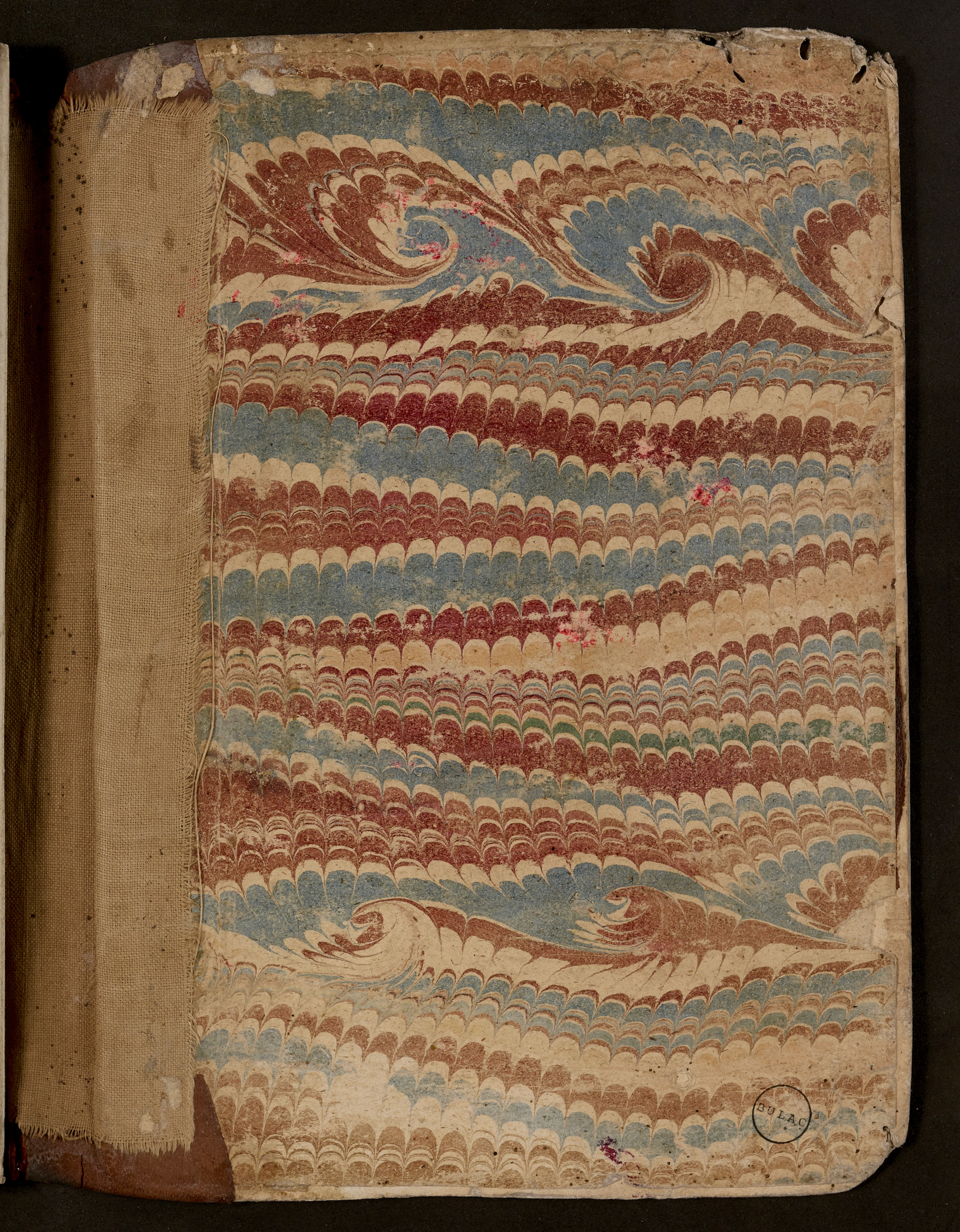



N° 437


BULAC

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله

# كتاب الجهالات رحم الله مؤلفه وشارحه

ان سال السايل فقال ما الدليل على انك مخلوق و
محدوث بعد ان لم تك شيئا وحاجتي الى غيري فان
يدلك فقل وكيف لا يكون ذلك دليلا وقد وجد
الاشياء على كره مني لا استطيع دفعها ولا امن
ثم ب هذا الذي انزل بك هذه الاشياء على كره
قال هل رايته فقل لا فان قال فهل لمسته فقل
فقل لا فان قال فهل ذقته فقل لا فان قال فهل
قال فهل ادركته بشيء من هذه الحواس ف
ربك بهذا كله فقل انظر الى هذا الخلق ف
مغلوبا مربوبا فعلمت ان له عزيزا له وان له
ربه وانه ليس كمثله شيء فان قال فما اريتك
ما احتمل هذا الخلق من الحاجة والزيادة والنق
انه ربه وانه ليس كمثله شيء ولا يشبهه شيء لا
ومثله مخلوق فقد شبهناه بخلقه فعرفنا انه
شيء فان قال اخبرني عن ربك الذي وصفته انك
اين هو فقل انه تعالى اين ومتى والى متى في المخلوقين و
بقولك مكانا ومكان ويقال متى فيقال له متى

بسم الله الرحمن الرحيم    صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

## كتاب المجادلات رحم الله مؤلفه وشارحه

ان سال سايل فقال ما دليلك على انك مخلوق فقل دليلي على ذلك
حدوثي بعد ان لم اك شيا وحاجتي الى غيري فان قال وما في ذلك ما
يدلك فقل وكيف لا يكون في ذلك دليلا وقد وجدت نفسي تنال بها
الاشياء على كره مني لا استطيع دفعها ولا الامتناع منها فان قال فهل
تعرف هذا الذي انزل بك هذه الاشياء على كره منك فقل نعم فان
قال هل رايته فقل لا فان قال فهل لمسته فقل لا فان قال فهل شممته
فقل لا فان قال فهل ذقته فقل لا فان قال فهل سمعته فقل لا فان
قال فهل ادركته بشيء من هذه الحواس فقل لا فان قال فكيف عرفت
ربك بهذا كله فقل لاني نظرت الى هذا الخلق فوجدته ذليلا مقهورا
مغلوبا مربوبا فعلمت ان له عزيزا ذلله وان له قاهرا قهره فعلمت انه
ربه وانه ليس كمثله شيء فان قال فمن اين تنكر ان يكون مثله شيء فقل
ما احتمل هذا الخلق من الحاجة والزيادة والنقصان فعلمت بذلك
انه ربه وانه ليس كمثله شيء ولا يشبهه شيء لانه اذا زعمنا ان خالق
ومثله مخلوق فقد شبهناه بخلقه فمن هاهنا فسد ان يكون يشبهه
شيء فان قال اخبرني عن الهك الذي وصفته انك انما تعرفه بخلقه
اين هو فقل انما يقال اين ومتى والى متى في المخلوقين وتقول اين انت تعني
بقولك مكانا دون مكان ويقال متى فيقال لك منذ عام او عامين

اوشهرا وشهرين او يوم او يومين او نحو هذا والله يتعالى عن هذه الصفات
فإن قال اخبرني عن الهك الذي وصفته انك انما تعرفه بغير ما تعرف به
الخلق الدليل المفهوم المربوب واحد هو فقل نعم فان قال لك وانت واحد
ايضا فقل نعم فان قال ما الفرق بين الواحدين فقل انا واحد من عدد باجزاء
وافكار وطول وعرض والله لا بعدد ولا باجزاء ولا تاليف ولا يوصف بالعرض
ولا بالطول والله يتعالى عن هذه الصفات فان قال الله حي فقل نعم فان
قال وانت حي فقل نعم فان قال ما الفرق بين الحيين فقل انا حي بعد موت
تقدم والله حي لا بعد موت تقدم وانا حي على ما يعقل من حركة وسكون
والله تعالى على ما لا يعقل من حركة ولا سكون فان قال ما دليلك على انه حي
فقل تكرهه الوعدا التي بها يحدث من اتيان الليل والنهار واختلافهما وتوفي
حالاتهما وما ياتي من الامكان وحدوث الثمار فعلمت انه لا يحدث شيئا فان
قال اربك صادق فقل نعم فان قال ومحمد صادق فقل نعم فان قال ما الفرق
بين الصادقين فقال محمد النبي صادق لرجاء ثواب وخوف عقاب والله تعالى
صادق لا لرجاء ثواب ولا خوف عقاب فان قال الله عدل فقل نعم فان قال ومحمد
عدل فقل نعم فان قال ما الفرق بين العدلين فقل الجواب فيهما كالجواب
في المسألة الاولى فان قال اربك سميع فقل نعم فان قال ما معنى سميع فقال
اثباته انه غير اصم فان قال وانت سميع فقل نعم الا انا سمع بجهة من اجزائي
وجهة من جهاتي وانا سميع بعد اذ كنت اصم وهو حال الطفولية وحال
النطفة والعلقة وانا في تلك الحال الاولى على فيها اسم سميع ولا اسم اصم
لا في فيها غير سميع واصم في حال النطفة والعلقة والمضغة وكذلك
على الله

الله منفي وانا سميع بعد هذه الاحوال وبعد هذه الجهات والله
تعالى لا يخفى عليه ما يخفى على من هذه الاشياء وهو سميع معناه لا بجزء
يدرك به الاصوات ولا ببصر يدرك به الالوان والاشخاص تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا لانه لو كان به ذلك لوقع التغاير في المعبود فيقال
هذا الجزء غير هذا الجزء وهذه الجهة غير هذه الجهة فيشتمل
ذلك على الله علوا كبيرا فان قال الله بصير فقل نعم فان قال وانت بصير
فقل نعم فان قال ما الفرق بين البصيرين فقل الجواب فيها كالجواب في
المسئلة الاولى فان قال الخبير وصفته بهذه الصفات اين هو فقل مسئلة
عن هذه المسئلة قبل هذا فاجبناك فان كنت غير قانع بها فاجب ارشاد
الله ان كنت تريد بقولك اين هو في مكان دون مكان فهو فيه ساكن والله
يتعالى عن السكون في الاماكن وان كنت تريد اين هو على ابعاد السكون والحركة
والتمكن فانه في كل مكان وفي كل مكان لا على الحوادث والتمكن والسكون وليس
كشيء في شيء ولا كشيء مع شيء ولا كشيء داخل في شيء ولا كشيء
خارج تحت شيء ولا كشيء مجاور لشيء ولا شيء ملاصق لشيء ولا كشيء
مجاور لشيء وهو في كل مكان لا على ما يتوهم من كون الاشياء في الاشياء تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا فان قال فما كذبك لمن زعم انه لم يزل ساكنا في
لا يزال بقول لا يخلو الله كونا من منزلة واحدة ولا يخرج منها الى غيرها
ولا يكون الساكن بل السكون من الساكن الا في مكان وهو المعقول فلما كان
لا يعقل الكون الا في مكان فهذا يكون الله ساكنا في لا يزال ان ذلك يثبت
الساكن والمكان والسكون قديم لم يزل فيبطل الوحدانية ولا امكن ان يكون

قديما خالقا وقديما لا خالقا لانا لا نجد محدثا مخلوقا ومحدثا لا مخلوقا
فان قيل فما الذي ابطلتم زعم انه لم يزل انه متحرك في الازل فقل لا يجوز
ذلك لانا لا نجد متحركا لا بحركة او يكون متحركا في الازل فيكون معه
قديم واخر فيفسد الوحدانية ولا يجوز ان يكون واحد منهما ربا وخالقا دون
صاحبه فان سال سائل عن العلم بانك انسان اهو العلم بانك مخلوق فقل
نعم العلم بانه مخلوق كسب والعلم بانه انسان ضرورة فهذا فرق ما بين
العلمين فان قال قائل ما تقول فيمن قال ان العلم بانه انسان هو العلم بانه مخلوق
قيل له فقد اثبت هذا الامر وهو الاكتساب فان قال قائل ما تقول فيمن
قال انما اعلم انه انسان لانه مخلوق قيل له قد اثبت ان كل مخلوق انسان فان قال انما
العلم لانه مخلوق لا لانه انسان فقد بطل ان يكون غير الانسان مخلوقا فان قال
العلم بانك شيء اهو العلم بانك محدث فقل العلم بانه شيء نفي العدم
والعلم بانه محدث نفي القدم فان قال ما تقول فيمن قال انما اعلم انه شيء
لانه محدث قيل له فقد بطل ان يكون غير المحدث شيئا فان قال انما اعلم بانه
محدث لانه شيء فقد اثبت ان كل شيء محدث فان قال العلم بان الله واحد
اهو العلم بانه قديم قيل له العلم بان الله واحد نفي العدد والعلم بانه
قديم نفي الحدث فان قال ما تقول فيمن قال انما اعلم ان الله واحد لانه قديم
قيل له فقد بطل ان يكون غير القديم واحدا فان قال انما اعلم ان الله قديم
لانه واحد فقد اثبت ان كل واحد قديم فان قال العلم بان الله شيء اهو
العلم بانه ازلي فقل العلم بان الله شيء نفيه العدم والعلم بانه ازلي نفي
الحدث فان قال ما تقول فيمن قال انما اعلم ان الله شيء لانه ازلي قيل له فقد
ابطل ان يكون غير الازلي شيئا فان قال انما اعلم ان الله ازلي لانه شيء فقد

اثبت

ابت ان كل شيء ازلي فعلى هذا فقس كلما يرد عليك من هذا النحو فان
قال ما العلم وما الكفر والشرك فقل الفرق بينهما ان كل شرك كفر وليس
كل كفر شرك فان قال القائل فهل ذكر من هذا الفرق فقد وصفت
ربك فما وصفته به من هذه الصفات اين جاء ذلك في كتاب الله
ام في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم او اجماع من الامة على
ذلك فقل نعم جاء ذلك في الكتاب ودخلت هذه المعاني في
جملتها من قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ومن قوله
هل تعلم له سميا وفي التاويل هل تعلم له عدلا وقوله وما يكون من نجوى
ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك
ولا اكثر الا هو معهم اين ما كانوا وقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
وقوله وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم
ما تكسبون وقوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله ونحو
هذا في القران كثير وقولنا بكل مكان فقوله ما يكون من نجوى
ثلاثة الا هو رابعهم الاية كلها فعلمنا انه ليس في مكان دون مكان
فوصفناه بذلك وقوله ليس له سميا لقوله هل تعلم له سميا وقوله
ليس كمثله شيء فنفينا عنه كل الاشياء والاضداد والانداد تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا وقوله عالم بالاشياء لقوله يعلم سركم وجهركم
وقوله يعلم ما في انفسكم وقوله يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
فاثبتناه العالم بالاشياء كما وصف نفسه بذلك وقال بصير بما
تعملون وعليم بذات الصدور وقدير وعزيز وحكيم وكل هذه

الصفات العلى والاسماء الحسنى فاخبرهم بهذه الاية من كتابه على لسان من اختاره
من خلقه محمد صلى الله عليه وسلم فقبلوها وعرفوا بها دخلهم اللبس والشبهات
فوصفوا خالقهم تبارك وتعالى بصفات انفسهم فزعموا ان له سمعا
يسمع به وبصرا يبصر به وانه لا يسمع الا بسمع ولا يبصر الا ببصر وشبهوه
بالعجز فاخرجوه بما وصفوه من الربوبية اذ جعلوا له شبها وندا من الخلق
ولذلك شرحنا هذه المعاني فوصفنا الاهنا بما وصف به نفسه من
احسن الصفات تبارك وتعالى عما يقول المبطلون علوا كبيرا لا نقول كما
قالوا ولا كنا نصفه بما اخبر به عن نفسه في هذه الاية في كتابه على
لسان من اختاره من خلقه محمد صلى الله عليه وسلم فمن نفى هذه الجملة
ونفى شيئا مما يوجب التشبيه له بخلقه فقد اعظم على الله الفرية
وضل ضلالا بعيدا ان قال سائل فقال اربك قدير فقل نعم فان قال ايقدر
ان يجعل الدنيا مكان الاخرة ويجعل الاخرة في مكان الدنيا والجنة مكان
النار والنار مكان الجنة فيعذب اولياءه ويرحم اعداءه فقل احلت في
سؤالك فان قال فمن اين استحال فقل من قبل ان قولك يؤول الى ان تقول
يخلف وعده وان يكون خلاف ما علم ودخول الاشتراك عليه ومن ادخل
عليه الاشتراك كان الذي ادخل عليه الاشتراك اقوى منه فبطل قولك
واما قولك يعذب اولياءه ويرحم اعداءه يؤول الى ان تقول انه يقدر ان يكون
غير حكيم ومن كان غير حكيم فهو سفيه وان يخلف وعده تعالى الله عن
ذلك وعن ان يخلف وعده وان يكون غير حكيم وعن ان يكون مشتركا مغلوبا

لان من كان

لان من كان هذه صفته فليس بالاه لان هذه صفة للخلق العاجز الذليل
الذي هو المربوب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ان قال قايل فقال
الذي عالم بالاشياء فقل نعم فان قال وله قدرة على الاشياء فقل نعم فان
فهل قال فهو عالم بعلمه بالاشياء وقادر على قدرته على الاشياء فقل الحق
اذا ما اذا قلنا ان له علم بالاشياء فيجب ان يكون جاهلا بها الا على ان له علما
علم الاشياء وله قدرة على الاشياء فيكون له قدرة على القدرة وعلم بالعلم
الى ما لا نهاية له ولا غاية فان قال فمن اين تنكر ان يكون له علم علم به
وهو غيره وقدرته بها قدر فقل من قبل ان ذلك لا يعد واحد
معنيان ان يكون العلم والقدرة قديمين فيبطل الوحدانية ويكون
ثلاثة اشياء لم يزولوا فلا يكون واحد منهم اولى بالربوبية من الاخر او
او يكون احدثها بنفسه فيكون قبل ان يحدثها جاهلا ضعيفا عاجزا
لم يقدر ان يحدث علما وقدرة فلما بطل هذان الوجهان صح انه يقال
له علم بالاشياء على انه العالم القادر بنفسه تبارك وتعالى وعسى
ان يكون هو في نفسه علما فيصلح الدعاء بذلك والتضرع اليه بان
يقال يا عليم اغفر لي ويا عليم ارحمني ويا عليم ادخلني جنتك برحمتك
ان قال قايل عما وصفته به من العلم والقدرة والارادة والقوة
والعزة لهذه المعاني قديمة ام محدثة قيل له سؤالك هذا مجمل معنيين
ان كنت تريد ان علمه وقدرته وعزته وعظمته وارادته وقوته
وجبروته محدثة فذلك فاسد لا يصلح القول به لان ذلك الى ان يقال

انه قبل ان يحدث هذه الاشياء عاجز جاهل مهين ضعيف مقهور وان
كنت تقول انها قديمة لم تزل معه تعالى الله فقد كفرت ايضا وابطلت
الوحدانية له بذلك ووجود اشياء كثيرة قديمة لم تزل معه تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا فان قال اذ لم اوهم ما قلت زعمت ان اشياء كثيرة
مختلفة لا قديمة ولا محدثة وهو المحض الحشو فقال انه لم اثبت
له الا ان علم به علما ولا قدرة بها قدرا ولا عزة بها تعزز ولا عظمة
بها تعظم ولا جبروت بها تجبر ولا ارادة اراد ولا قوة بها قوي ولا مشيئة
بها شاء ولكن انما معنى له علم اي هو العالم لا غيره وله قدرة اي
هو القادر ولا غيره وله عزة اي هو العزيز لا غيره وغيره ذليل وله جبروت
اي هو غير مقهور وله عظمة اي هو العظيم غيره حقير وهذه الا
ضافات كلها ليست باضافة الاسماء الى الخلق ولا في معنى الخلق على معنى
الله ولا معنى الله على معنى الخلق لان اسماء الخلق القاب تقدر ان تزيلها عنهم
وتحدث لها اسما غيرها واسماء الله تعالى هي اسماء ذاته ولا تكون له
مدحة حتى تستكمل له هذه الاسماء ولو زالت منها صفة واحدة
لبطلت وحدانيته وكلما ذكرنا من اسماء الله تعالى فانما هي مدحة للواحد
ليس كما قال الجاهلون من اثبات العدد وذلك على الله منفي ولا يقال ان
له علما به علم ولا قدرة بها قدر ولو كان كذلك لكان عاجزا في نفسه
وفي نفسه غير عالم وجميع اسماء الله تعالى ان ضربه بعزته هي غيره
وقدرته بقدرته هي غيره وكذلك جميع اسمائه والحمد لله رب العالمين
باب اخر من المسائل سالة عن التوحيد امذهب واحد هو ام مذاهب

فالجواب

والجواب اما في جملته بمذهب واحد واما هو في تفسيره فمذهب كثيرة ان
سالت عن التوحيد هل له ضد يزيله فقل نعم وهو الشرك وان سالت
عن التوحيد هل للناس عبادة في اخلاصه ومعرفته فقل نعم وهو
الدين والايمان فكل لا يدعها بها احدا غيره وان سالة على الكفر في
معناه امعنى واحد ام له معنيان ايمان توحيد وايمان غير توحيد
وهو ايمان الفرائض قلت لاي علة كان الايمان ايمانا قيل العلة
الامر به وايجاب الثواب عليه قلت لاي علة كان الكفر كفرا قال في
لعلة النهي عليه وايجاب العقاب عليه قلت لاي علة كان الكفر
بعضه شرك وبعضه غير شرك قال العلة المساوات بالله غيره
سالت عن الايمان الذي لا يسع الناس جهله معرفته غيره ولا يعلموا الا
بمعرفته قلت الايمان بالله والاقرار بمحمد صلى الله عليه وسلم انه
الحق سالت عن الايمان الذي لا يسع الناس جهله ابدا ما لم يتقاولوا على
الله فيه الكذب قال ذلك مثل فهم القرآن والفضاص وود فائق
الربا ولا يسعهم فيه التقاول على الله الكذب سالت عن الذي
لا يسعهم جهله ولا يسعهم فعله قلت ذلك الشرك وحده
سالت عن الذي جهله الى حين معرفته قال ما فرض الله من الصلاة
والزكاة والصوم والحج من استطاع اليه سبيلا واشبه ذلك من الفرائض
سالتا هل نعرف من تعبد او تعبد من تجرها قال احمد من امر فانه كما

فقلت من الناس من عبادة ... ومعرفته ... سالت هل له ... فقل نعم

ومعرفته بنفسه ولا عبد المجهول فان قال قائل من ربك وما دينك
ومن نبيك وما امامك وما قبلتك في الدين فقال الله ربي
والاسلام ديني ومحمد نبيي والقرآن امامي والكعبة قبلتي فان قال
وما قائدك في الدين فقال القرآن يقودني ولا اقوده ويأمرني ولا
آمره يحلل لي الحلال ويحرم علي الحرام وانا اتبعه ان شاء الله واذا
قيل لك على ماذا توليت المسلمين فقل على استكمال معرفة دينهم
والوفاء بما عاهدوا الله عليه واذا قيل لك على ماذا تبرأت من المنافقين
فقل على التضييع والتفريط فيما امرهم به ان يدينوه وان قيل لك
ما انواع زكاتك فقل تفهيمها على الذين سماهم الله في كتابه
واذا قيل لك ما انت بدينك فقل انا وفيت لله على الذي عاهدته
به كنت مؤمنا صادقا واذا لم اوف به فانا مثل اولائك الذين يحبط
الله اعمالهم عليهم واذا قيل لك ما اثبات الايمان فقل معرفة ما لا
يسع الناس جهله وفعل ما لا يسع الناس تركه وترك ما لا يسع الناس
فعله فهذا اثبات الايمان واذا قيل لك على ما صمت رمضان
فرضا فقل فرضا فرضه الله علي ان اصومه بشهره وبفطره حيث
يقول وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من
الفجر وقوله وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون شهر رمضان الذي
انزل فيه القرآن وبين لكم رمضان واذا قيل لك بماذا تميز نفسك
من التي ليست مجهولة ولا مكولة مثل الحيوان والعقارب فقل بان الدم
الذي فيه العرض وحكم عنها وفرض على الصلاة والصوم والزكاة

وفرض الي

ورضي إلى الثواب ان اطاعه وعلى العقاب ان عصيه وهي لا ثواب
عليها ولا عقاب عليها **واذا** قيل لك لاي علة خلقك ربك فقل
لعلة الابتلاء بالامر والنهي وهي خلقكم ليبلوكم ايكم احسن عملا
**واذا** قيل لك لاي علة جعلت فيك الاستطاعة فقل لثلاثة او
اوجه لرفع الافات ورفع المحال ورفع الاحتجاج **واذا** قيل
لك ما الفرق بين الحركة والسكون فقل مرور الحال بعد الحال ووجود
الشيء في مكانه والمحل دايم عليه حال الا وهو محدث **واذا** قيل
لك ما الفرق بين حركة المكتسب وحركة الاضطرار فقل المكتسب يقصد
ويختار والمضطر لا يقصد ولا يختار **واذا** قيل اخبرني عن ثلاثة
خصال لا يتم بعضها الا ببعض فقل العلم والعمل والنية لا علم
الا بعمل ولا عمل الا بعلم ولا علم ولا عمل الا بنية **واذا** قيل لك ما
الدليل على انك مخلوق فقل القرءان وهو قوله تعالى اولم ير الانسان
انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين **واذا** قيل لك ما الذي
فيك من الصنع مما صنع لك فيه فقل ان الله خلقني فاحسن
حسن خلقي وصورني فاحسن صورتي فهذا ما الذي فيه صنع
**وان** قيل لك ما حظ دينك فقل الولاية لمن علمت منه خيرا والبراءة
ممن علمت منه شرا **واذا** قيل لك اربك عالم بجميع الاشياء فقل نعم وهو
الموقف والصانع ولا يغيب الصانع عن صنعته فان قيل لك اخبرني
حيث انقطعت الاشياء هل يوصف الله انه قائم مضا عنه فقل لا يجوز

لا يضافا دنا لان الحد لا يجوز الا على من يجوز عليه الطول والعرض
والحدود والاقطار والله تعالى لا يوصف بالطول والعرض **فان قيل**
اربك عالم بجميع الاشياء فقل نعم فان قيل محيط بها علما فقل نعم
فان قيل اعالم بابالاء ام جاهل بابالاء فقل هو العالم يحيط بخلقه
ولا يجهل اياهم لان الله هو العالم **فان قيل** ما الفرق بين الحق والكذب
فقل الحق اذا طلب وجد تحته معنى ثابت والكذب اذا طلب
لم يجد تحته معنى ثابت فان قيل الله دين فقل نعم وان قيل لمحمد دين
فقل نعم فان قال ما الفرق بين الدينين فقل لله دين ولمحمد دين
ودين الله هو دين محمد صلى الله عليه وسلم الذي اوحاه به **ان سال سايل**
عمن جهل ولاية المسلمين فقل لا يسع جهل ولاية المسلمين ولا يسع الشك
فيه جهل ولا ينهم **ان سال سايل** عمن استحل الطعن في المسلمين فقل
لا يسع الطعن في المسلمين ولا يسع الشك في كفر من طعن في المسلمين
**ان سال سايل** عمن جهل جملة الانبياء فقل لا يسع جهل جملة الانبياء
ولا يسع جهل من شك فيهم وفي جملتهم **ان سال سايل** عمن جهل ان الله
اوثقها فقل لا يسع جهل كونه ولا يسع جهل من شك في كونها **ان سال**
**سايل** عمن دفع القرآن جملة فقل لا يسع جهل كفره ولا يسع جهل كفر من
من شك في كفرهم ان سال سايل عن من لم يستحل دماء المشركين واموالهم
وذراريهم فقل من لم يستحل دماء المشركين فهو هالك ومن شك في هلاكه
فهو هالك **ان سال سايل** عمن لم يدين بتحريم دماء المسلمين واموالهم وذراريهم

فقل من لم يدين

فقيل من لم يدر بفرض الحج فهو كافر والشاك في كفره كافر ان قال قائل
عمن يقر ان محمدا آدمي فقيل مشرك والشاك في شركه كافر ان قال
قائل عمن جهل جملة الانبياء أهم من نسل آدم فقيل مشرك والشاك في
شركه كافر ان قال قائل عن اربعة نفر قالوا الرجل فعلت ما احل
الله فيه دم وهي عند العلماء لهم ما الذي عليه في نفسه وما الذي
يفعله في القوم الجواب في ذلك لا يتولاهم ولا يسالهم في نفسه وما
الذي يفعله ان قال قائل عن اربعة نفر قالوا الرجل فعلته فعلة ان
حل الله فهادمك وهو عند العلماء كبيرة ما الذي يلزمه من الدين في
نفسه وفي اولاء القوم فالذي له عليه ان لا يمنع لهم فيها نفسه
ولا يبرأ منهم ولا يفعله فيهم الوقوف ان قال قائل من لا يعرف بين النعم و
والكفار فقيل هو منافق ما لم يفارق وان فارقها لم يفعله ان قال قائل
عن من يعرف الكفار ولكنه يجهل كفر من يعرفها فقيل كفر يجهل كفر
من يعرفها ان قال قائل عن من اراد عالما ان يعبد من دون الله فقيل
مشرك والشاك في شركه مشرك ان قال عن امام شرب الخمر ونكح امه
وبدل احكام الدين فقيل هو كافر والشاك في كفره منافق اذا لم يعرف
منزلته ان قال عمن جهل ان على طاعة الله ثواب فقيل فهو كافر
والشاك في كفره كافر ان قال عمن دفع نبيا من الانبياء فقيل كافر والشاك
في كفره منافق ان قال عمن دفع حرفا من القرآن فهو كافر والشاك في كفره
منافق ان قال عمن دفع ملكا من الملائكة فهو كافر والشاك في شركه منافق

فان سالك سائل عمن دفع ما اجتمع عليه رأي المسلمين فقل لا يسع جهل كفره
ولا يسع جهل من شك في كفره فان سالك سائل عمن جهل ان الله لم يتوعد
على معصيته النار فقل ان المعاصي على ضربين ضرب يسع ومنها لا
يسع فمن لم يدر ان الله لم يتوعد على معصيته النار التي هي لا يسع
جهلها فقل كافر والشاك في شركه كافر فان سالك سائل عمن قال ان النفاق
انما كان في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هو في زماننا هذا
فقل كافر فان سالك سائل عمن قال انا بريء منك ومن معبودك فمسئلتك
هذه تحتمل معنيين ان كنت تريد البراءة مني ومن معبودي الذي هو في
زعمك الشيطان فانت عندي كافر غير مشرك وان كنت تريد البراءة مني
ومن معبودي الذي هو الله فانت عندي مشرك فان سالك عمن قال انا بريء منك
ومن دينك فقل قوله تحتمل معنيين ان كنت تريد البراءة مني ومن ديني الذي
هو التوحيد فانت عندي مشرك فان سالك عن ثواب الله للمؤمنين اهو افضل من
توحيدهم فقل ثواب الله افضل من اعمالهم ولا تقول افضل من توحيدهم للمومنين
فان قال ما تحديد دينك فقل معرفة ما لا يسع الناس جهله وترك
ما لا يسع الناس فعله وفعل ما لا يسع الناس تركه فان قال فما الذي يسع
الناس فعله فقل جميع ما نهى الله عنه فان قال فما معنى الولاية فقل ايجاب
الاستغفار والترحم للمسلمين فان قال فما معنى البراءة فقل ايجاب الشتم
واللعنة للكافرين فان قال ما ضد الولاية فقل البراءة وضد الولاية
البراءة فان قال ما فرق دينك فقل الناس عندي على ثلاثة منازل مؤمن
ومنافق متخلف فيما اقر به ومشرك جاحد فان قال لم وجها جاء عليها

الدين فقل على ثلاثة اوجه الشرايع والسنة والمراتب فان قال ثم وجها يقوم
به الدين فقل على ثلاثة اوجه العمل الصالح والقول السديد والنية
الصادقة فان قال كم اركان الدين فقل اربعة التسليم لامر الله والرضا
بقضاء الله والتوكل على الله والتفويض الى امر الله فان قال كم اركان
الكفر فقل اربعة الرغبة والرهبة والشهوة والغضب فمن لم يجبه امره حيث
يرغب وحيث يرهب وحيث يشتهي وحيث يغضب فقد اكمل الكفر ان سال
سايل فقال ما معنى التوحيد فقل الافراد لله فان قال فما الافراد فقل نفي
الامثال والاشباه عن الله عز وجل فان قال وما نفي الاشباه والامثال عن
الله عز وجل فقل لا يوصف الله بما يوصف به الخلق ولا يوصف الخلق بما
يوصف به الله فان قال وما معنى الشرك فقل المساواة بالله عز وجل فان
قال وما المساواة بالله فقل الاشباه اي يوصف الله بما يوصف به الخلق
ويوصف الخلق بما يوصف به الله فان قال وما معنى النفاق فقل الخلف والكذب
بما افترضه فان قال وما معنى الكفر جحد النعم وغيره فقل الاستعباد الى ولي
النعمة فمن استعبد اليه بالمساواة كان كافرا مشركا ومن استعبد اليه
بالكبائر التي هي دون الشرك كان كافرا غير مشرك فان قال الكل منهي عنه
استعبادا قيل له ان من المنهي عنه ما ليس باستعباد ومنه ما هو استعباد
فان قال وما هو الذي هو استعباد فقل الكبائر كلها استعباد والصغائر كلها
ليست باستعباد فان قال لا تكون الصغائر استعبادا وهي منهي عنها
قيل له انها لم تكن استعبادا لعلة انها لم تكن للكفر فان قال وما العلة التي
لم تكن بها الصغائر كفرا فقل لان الله تعالى اوجب فيها الاستثناء فان قال فما

بما وجه ثم النهي عن الصغاير اذ لم تكن اجتنبها اذا قلت ليكا يكونوا مستحقين
بجزاء الله تعالى فيما دون الكباير فان قال لم حتى فهمتنا ان في النهي عنه صغاير
قيل له بما جاء في ذلك من الخبر الصادق فان قال الكباير كلها معلومة او غير
معلومة قيل له ان بعض الكباير معلومة لما جاء فيها من النص وبعضها
مجهول فان قال الصغاير ايضا كلها معلومة او غير معلومة قيل له ان
الصغاير كلها مجهولة غير معلومة فان قال قلت في الكباير معلوم وغير
معلوم ولم تقل في الصغاير معلوم وغير معلوم قيل له ليس في الحكمة ان
تبين الصغاير وقد استثنى ذلك لانه لو جعل ذلك لكان خارجا عن الحكمة
الا ترا انه لو بين انه لا يعاقبهم على الصغاير ولو بينها لهم لكانوا مستحقين
بجزاء الله تعالى فيما دون الكباير لما جاء فيه من الاستثناء ان سايل
عن الدين ما هو فقل الاستسلام فان قال وما الاستسلام فقل القول والعمل
فان قال ما القول فقل الشهادة على الله انه وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله وما جاء به انه الحق والعمل الصلاة والزكاة والصوم وحج
بيت الله لمن استطاع اليه سبيلا والغسل من الجنابة والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فان قال فسر لي هذا ثم ضيع فقل منافق فان قال من
انكر هذا وجحده فقل مشرك. **واعلم** ان جميع الصفات تنتهي الى القدرة
وهو القادر لا غيره تبارك وتعالى وذلك قوله هو الله الذي لا اله الا هو
عالم الغيب والشهادة الاية كلها وقال ان ربك هو الخلاق العليم فمن جعل
غيره في موضع الذي فقال الله هو فقد اختلف عليه توحيده من حيث

لا يدري

لا بدويا وهذا التخليط في توحيد الله بعد ان نفى عنه اسماءه فجعلها غيره
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فان قال قائل ما تقول فيمن قال ان الله لا يخلو
من الماء وخلق منه لا ماء فهذان الوجهان شرك فان قال خلق من لا
ماء ولم يخلق منه لا ماء فهذان الوجهان توحيد والله اعلم وبالله
التوفيق باب اخر من الجهالات الراد على الله مواجهة مشرك والراد
على النبي صلى الله عليه وسلم مواجهة مشرك والراد على القرءان مواجهة
مشرك وجه اخر الراد على الله بتحريف يقتل ولا يحسب والراد على النبي
صلى الله عليه وسلم يقتل ولا يحسب والراد على القرءان بتحريف يقتل ولا يحسب ان سال
سائل فقال ما غير العلم وما غير القدرة وما غير الارادة فغير العلم الدرك
والاحاطة والاستبانة بكل مدرك محيط مستبين لا يخفى عليه شيء
فيما علم واما الارادة فانما هي نفي الاستكراه والقدرة نفي العجز ان سال
سائل فقال اخبرني عن الذي اذا كان كان لا ايمان واذا لم يكن لم يكن
لا ايمان الجواب في ذلك انه هو من الله ان سال سائل فقال هل اراد الله
انفاذ علمه بنقض امره او انفاذ الله انفاذ امره بنقض علمه الجواب اراد
انه اراد انفاذ علمه بنقض امره فان قال فيم ذلك فقل ان الله امر الناس
جميعا ان يؤمنوا فامر بعض ولم يؤمن بعض فانفذ علمه والذين لا يؤمنون
فبهذا نقض امره في الذين لا يؤمنون انهم لا يؤمنوا ان سال سائل هل يجوز
ان يقال ان الله اله الجميع ما خلق الجواب في ذلك انه تبارك وتعالى
اله الجميع ما خلق لانه يستشنع ان يقال الله اله الكلب والقرد واهله

المعصية فهو خالقها ان سال سائل هل اراد الله ان يكون شيئا بعد كونه
او اراد ان يكون شيئا قبل كونه واراده في حال كونه الجواب في ذلك انه اراده
في حال كونه ان سال سائل هل ينبغي للعباد ان يجيبوه فيما دعاهم اليه وقد
قد سبق في علمه ان لا يفعله وهذا ابطال للعلية والربوبية الجواب
في ذلك انهم ينبغي لهم ان يجيبوه فيما يدعاهم اليه من الايمان مثل ما دعا
موسى فرعون فينبغي لهم ان يجيبوه فيما يدعاه اليه والمعرفة بالله
انه وحده لا شريك له ولا يشبهه شيء من خلقه وقد علم انه لا يجيب
الى ما دعا اليه موسى وليس هذا مما يبطل علم الله وليس شيء في كل علم
الله وهو العالم بلا تعلم فان قيل لك ما الاسلام الاستسلام لامر الله والرضا
بقضاء الله فان قيل اخبرني عن الله اليس قد كان ولا شيء ثم احدث
الاشياء هل هو فيها او معها فقل ان الله قد كان قبل كل شيء والاخر
بعد كل شيء فان قال اخبرني عن الله اذ كان ولا شيء ثم احدث الاشياء
هل هو فيها او معها وفيها فقل هو في الاشياء ومعها ليس ككون الشيء
في الاشياء ولا ككون الشيء مع شيء فان قال انما سالتك عن اذ كان
ولا شيء ثم احدث الاشياء فزعمت انه معها وفيها اليس وصفته بانه كان
ثم لم يكن وكان مع ما لم يكن وهذا غاية في التبديل والتحويل وحاش الله
من ذلك فالجواب في ذلك ان الله مع الاشياء بعد احداث اياها ليس
كشيء مع شيء وانما معنا هي معها وفيها انه شاهد لها ولم يغب
عنه شيء منها لان الله تعالى لا يخفى عليه خافية مشاهد لكل شيء
وعالم بكل شيء فان قال وما معنى عالم فقل ليس بجاهل فان قال وما معنى

فان

فاذا قيل ليس بعاجز فإن قال وما معنى الله شيء فقل الشيء موجود
فإن قال الله كل اسم سمى الله به نفسه ينبغي لنا أن نسميه به فقل نعم
جائز أن نسميه بأسمائه الحسنى فإن قال هل ترى أن نسميه مستهزئا
أو خادعا كما قال الله يستهزئ بهم وقال وهو خادعهم فقل لا
نسميه مستهزئا أو خادعا لأن ذا الكلام من أسماء المحمولة التي نفاها الرب
عن نفسه تبارك وتعالى بل الله العزيز الحكيم وإنما ذا الكلام على مجازاة
المقتة فإن قال أخبرني عن الملائكة أمكلفون مكتسبون فقل نعم مكلفون
مكتسبون فإن قال فهل لهم ثواب وعليهم عقاب فقل كل مكلف
مكتسب له ثواب وعليه عقاب إلا الملائكة فإنهم كفوا الطبع من
لا يعم فإن قيل لأي علة كان الميل للنساء على الرجال والشهوة بينهما سواء
فقل من جهة أنهن يربين الأولاد ويغذينهم ويحملنهم في بطونهن فإن
قال لأي علة كان الإثم للنساء على الرجال والشهوة بينهما سواء فقل
من جهة يسمى الله مؤمنا ولا يسمى مسلما مع أن الإيمان والإسلام معناهما
واحد عليهما يثاب العبد وعليهما يعاقب فقل يسمى الله مؤمنا وأما
مسلما فلا يجوز أن يسمى مسلما إلا من كان مطيعا ومنقادا له فإن قال
أليس الله أرحم الراحمين فقل نعم هو أرحم من الأب والأم فإن قال وكيف يجوز لمن هو
كذلك وهو أرحم من الأب والأم أن يقتل بالنار أو يقتل بالغرق أو يقتل بالسيف
والأم والأب لا يفعلان ذلك فقل نعم هو أرحم من الأب والأم إذا كان ينفس في الأجل
ويوسع في الرزق ويدخل الجنة والأم والأب لا يفعلان ذلك وهما إنما طبعا
للتغذية والتربية لا يزيدان على ذلك شيئا فلما كان من فعل الحكيم ما وصفنا

كان ارحم الراحمين وان قال انما اشركت اليهود بجحودهم محمد صلى الله عليه
وسلم وبما سالوا موسى ان يريهم ربهم جهرة فقل نعم وان قال اليس من سال
مثل ما سالت اليهود فقد اشرك فقل نعم وان قال اليس قد سال موسى
ان يراربه قلنا نعم ان موسى لم يسال ان يرا ربه عيانا مثل ما سالت اليهود
وانما سال موسى ان يريه الله ءاية من اياته وعجبا من عجايبه قال رب
ارني انظر اليك اي اريد ان انظر اية من اياتك وعجبا من عجايبك وهذا
وجه سؤال موسى عليه السلام ربه تبارك وتعالى والتاويل مخالف للعبادة
فان اول التاويل والتوحيد شديد والحمد لله رب العالمين باب ءاخر من الجهالات
سالت عن التوحيد هل هو الموحد ام التوحيد غير الموحد فقال التوحيد غير
الموحد قلت فما التوحيد وما الموحد فقال التوحيد معرفة الله عز وجل
والموحد هو الله الواحد القهار قلت فما اسم التوحيد فقال صفة تنتظم
جميع الصفات وهي معرفة ان الله واحد ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
ولا يشركه في شيء من الاشياء ولا في وجه من الوجوه قلت فما التوحيد قلت
الا اله الا الله قلت فما اصل التوحيد قلت الايمان بالله فما فرع التوحيد قال
اليقين قلت ما ضد التوحيد قلت الشرك قلت فما الشرك قال المساواة
والاعتقاد الله غيره قلت فما فرع الشرك قال الشرك بالله جا وقال لا في
علة كان التوحيد توحيد العلة العقول ام لعلة الارادة ام لعلة العقول
والارادة الجواب في ذلك التوحيد كلمة تنفي على الاضداد من الله قلت فما
هو الكفر فقال الجحود والانكار قلت فما اصل الكفر قال الكفر في عينه

فروع واصول قلت فما عين الكفر فقال الاباء والاستكبار قلت فما ضد الكفر قال
الايمان قلت فما هو الايمان قال الشهادة على الله بالالوهية والوحدانية
والشهادة على محمد صلى الله عليه وسلم ما جاء به هو الحق من عند الله
وجميع وظائف الدين وهو العمل بجميع ما كلف الله به عباده قلت فما الا
سلام والايمان والدين فقال الاسلام هو الاستسلام لامر الله والخضوع
للخالق والايمان الوفاء بجميع الدين واما الدين فهو العمل بطاعة الله وقال
غيره الدين جميع وظائفه مثل الصلاة والزكاة وغير ذلك مما يسمى
دينا الا ترا الى قوله تعالى حيث يقول الا لله الدين الخالص يعني ما خلص
له من العمل بهذه الوجوه التي ذكرنا قلت فما اصل الدين فقال الدين في نفسه
فروع واصول لو جاز ان يكون للدين اصل لجاز ان يكون للاصل اصل غيره
وقال غيره اصل الدين الايمان وعليه يبنى الدين قلت فما حرز الدين قال
الولاية والبراءة وترك المعاصي فمن عرف حيث يتولى وحيث يبرا وحيث
يترك المعاصي فقد احرز دينه قلت فما هي الولاية قال ايجاب الاستغفار
والترحم للمؤمنين قلت فما اصل الولاية قال معرفة الاعمال الصالحات قلت فما
عين الولاية من العباد قال الموافقة في الشريعة قلت فما ضد الولاية
قال البراءة قلت فما هي البراءة قال ايجاب الشتم واللعنة والغضب للكافرين
قلت فما اصل البراءة قال معرفة الاعمال الخبيثة قلت فما عين البراءة قال
اختلاف الشرائع قلت فما الكفر واحد فقال الكفر كفران كفر شرك وكفر
نفاق قلت فما هو النفاق قال الخليع فيما وعد الله قلت فما اصل النفاق قال

النبي قال اما عن النفاق قال الكذب والخيانة قلت فهل النفاق واحد فقال
النفاق نفقان نفاق خيانة ونفاق تحليل وتحريم قلت فسر لي ذلك
فقال النفاق اما نفاق خيانة فقوم عاهدوا الله فاخلفوا ما وعدوه
وهم في قولهم الذي هم مستترين بها وكذابهم عليه قلت فنفاق تحليل وتحريم
قال قوم احلوا ما حرم الله وحرموا ما احل الله وهم مدانين بذلك
بالغلط في تفسير المتشابه تاولوا فيما اخطوا ونافقوا وكفروا من حيث
لا يشعرون **باب اخر من الجهالات** سالته عن الرجل هلك منه عمل
الاسلام فمكث بذلك الدهر ولم نعلم منه الا صلاحا وهو من اهل دعوتك
ثم سالته او سالت غيرك ما تقول في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اهو
رسول هذه الامة فقال لا علم لي بذلك ما حاله وما حال امراته وما
حال من كان يعطيه زكاته **الجواب** في ذلك انه مشرك ولا تغني
عنه صلاته ولا صيامه شيئا وعلى الذي اعطاه زكاة ماله ان يعيد ما اعطاه
للفقراء والمراة تحرم عليه في قول بعض الفقهاء واخرون يقولون اذا علم
وحرب جاز له المقام معها ولا باس عليه فيما مضى وبه ناخذ **سالت** عن رجل
له مصحف فقام اليه فاحرقه بالنار **الجواب** في ذلك ان عليه صيام مائة
شهر واربعة عشر شهرا او عتق رقبة مومنات او اطعام ثلاثمائة مسكين غداهم
وعشاهم ان يجد ذلك **و**حرمة القرآن عند الله اعظم **سالت** عن رجل سال عن
القبلة فقال لا ادري ما القبلة او قال القبلة بيت المقدس او قال رايت الناس
يصلون الى هذا فصليت معهم **الجواب** في ذلك ان ادعا بيتا غير بيت الله

وهو مشرك

فهو مشرك برده على الله وعلى رسوله واما اذا لم يدع وصلى نحو القبلة
فذلك ينحى عنه وان قال لا ادري فهو منافق غير مشرك وقول ءاخر يلزمه
الشرك بجهله فرض الله تعالى وبالقول الاول ناخذ سالت عن الكاذب
على الله والمكذب له ما منزلتهما عند الله الجواب في ذلك ان الكاذب
على الله منافق والمكذب له مشرك سالت عن رجل قال لا اعلم نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم ولا ادري اهو حي اليوم ام ميت الجواب في ذلك
انه مشرك راد على الله ومكذب بالله والمكذب له مشرك سالت عن رجل
قال جبريل عليه السلام لا ادري من نسل ءادم عليه السلام او هو من غير ذلك
الجواب في ذلك انه مشرك لان الملايكة غير بني ءادم وهو في هذا راد
على الله عز وجل وعن من قال لا ادري احمد خاتم النبيين هو ام لا الجواب
في ذلك انه مشرك لانه راد على الله ومكذب بالله تبارك وتعالى سالت
عن عيسى عليه السلام ام الملايكة هو ام من نسل ءادم وانه يقال انه
ابن مريم فكيف الجواب في ذلك انه من نسل بني ءادم لان امه من ذرية ءادم
خلقه الله في مريم كما خلق ءادم من تراب قال ان مثل عيسى عند الله كمثل
ءادم خلقه من تراب واذا قيل ما دليلك على ان القديم قديم فقل دلني على
ذلك ان الله لا يجري عليه عدد ولا حدود ولا اقطار ولا عرض ولا يشبهه
شيء من خلقه فان قيل لك ما دليلك على حدوث الخلق فقل دلني على ذلك
تغييرهم والوانهم وطولهم وعرضهم وتنقلهم بحالاتهم فهذه علامات
الخلق واذا قيل لك ما الله فقل الله خالق للاشياء ام غيره ما كان لها ما هو لها ام غيره

مماس لها قيل لها فالله مكان للاشياء ام غير مكان لها فان تقول انه غير مكان
للاشياء ولا مماس لها لان ذلك مكان يحاويه بالملاقاة والاقاته اياه تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا فان قيل فاذا زعمت انه غير مماس لها ولا مكان لها فبينه وبينها
وجه قيل ان الوجهة خلقه فمن زعم ان الله مكان لتلك الوجهة فقد كفر
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فان قيل لك اتصف الله بالحدود والاقطار
فقل لا يوصف الله بالحدود والاقطار لانها اعداد كثيرة واجزاء متباعدة
وقليلها اضعف من كثيرها ومن كان كذلك فهو مخلوق فان قيل لك فهو
اذا منهم ذاهب في جميع الجهات فقل لا يقال او الله يوصف بهذه الصفات
لان من كان بهذه الصفات كان وعاء للاشياء وكانت لا اشياء وعاء له تعالى الله
عن ذلك فان قيل لك هل يوصف الله بالكبير والعظيم فقل نعم هو الكبير الذي لا
اكبر منه والعظيم الذي لا اعظم منه والذي لا يشبهه شيء في كبره ولا في العظيم
الواحد الذي لا واحد مثله في معنى الوحدانية ولا في معنى العظم والكبر فان
قيل لك انصف الله بحركة وسكون فقل لا يوصف الله بالحركة والسكون لان الحركة
تعب ومؤونة ولا يكون ذلك الا من محدود له نهاية وعرض وطول وذلك
كله من علامات المخلوق وليس الله كذلك فان قيل لك اخبرني عن الله هل يتكلم
فقل نعم بامعنى الكلام وانه والقرآن كلامه وكلم الله موسى تكليما فان
قيل لك ما معنى فوق الله على العرش استوى فقل استوى عليه بالحفظ والقدرة
كما قال قايم كل نفس بما كسبت وقوله وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها
ومثل قوله ثم استوى الى السماء وهي دخان وقوله فسواهن سبع سماوات وقد
سال موسى ربه على وجه الاعتذار لقومه انهم قالوا وسالت ربك ان يريك اياه

ليعل

فعل فهذا الكل وجه لا اعتذار لهم وهو يعلم انه لا يراه ويمنع الله له ما لا
فتح على محمد صلى الله عليه وسلم في كتابه فلما افاق قال سبحانك تبت اليك
وانا اول المومنين بانك لا ترى على ما يظن الجاهلون **فان قيل** لك اخبرني عن قول
الله تبارك وتعالى وما كان لبشر ان يكلمه الا وحيا او من وراء حجاب فما
وجه ذلك قلت ان الله تبارك وتعالى احتجب عن خلقه بنفسه الخالق لا بحجاب
اذ يكون بينه وبين الخلق كما حجب الابصار عن درك الاصوات والمماسات و
والطعم والرائحة وكما حجب السمع عن درك الروائح والالوان **فان** قيل لك ما
معنى قول الله عز وجل ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا فهل لهما
من زوال بزوال الله فيه الجواب في ذلك ان الله تعالى اعلم بتحقيق التفهيم واما
زوالهما فهو ابطالهما فالله ممسك لهما ان يبطلا وكذلك الخلق كله اسفله
واعلاه وجوانبه وصغيره وكبيره فالله ممسك له **فان** قيل لك الله نور
كما قال الله نور السماوات والارض تبارك وتعالى كما قال بالهداية لاهلها
والتبيين لهم لما فيه منافعهم في دينهم ومعايشهم واجتناب مضارهم في
معادهم لا كما قال الجاهلون **فان قيل** لك اخبرني عن الجنة والنار هل الله ثم
ثم قيل لهم قد فهمنا من هذا الجواب ان الله تبارك وتعالى صانع لكل مكان من
ذلك ممسك له شاهد له قادر عليه مالك له ولا يكون في موضع من المواضع
في الدنيا والاخرة مثل ما يكون الشيء في الشيء **فان** قيل لك اخبرني عن قوله اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقوله يا عيسى اني متوفيك ورافعك
الي وقوله تعرج اليه الملائكة والروح اليه فالجواب في ذلك ان كل الامور تصير
اليه حسنها وقبيحها فيجازي بهما ويعفو عمن يشاء من ذلك والامور كلها

إليه تهيم ومنه تجيء الى خلقه وليعرف الدعي ما يكشفه الجاهلون فإن قال
أخبرني عن قوله تعالى هو الأول والآخر والظاهر والباطن فهو الله تبارك وتعالى
الأول الذي لم يكن معه شيء فقديم والآخر الذي ليس لآخريته آخر إليه ينتهي
ولا نظير له في أوليته إذ لم يخلق شيئا الواحد الأول فلا أول غيره قبل أن يخلق الخلق
ولا واحد من الخلق قبل أن يخلق الخلق وحده في معنى الوحدانية غيره والآخر
الذي لا شبيه له في أوليته ولا في آخريته الظاهر لخلقه بالدلائل التي عرف بها في
كبير الخلق وصغيره أنه الصانع له الباطن الذي لا يدركه خلقه فيما يدرك به
بعضهم بعضا بشيء من حواسهم فإن قيل لك أخبرني عن الله أشيء هو
عندك أم ليس بشيء فقل نعم هو أعظم الأشياء وأفضلها وليس يشبهه شيء
في التشبيه ولا في التسمية ولا كل التشبيه في أعيان الأشياء والله لا يشبهه شيء
في معنى من المعاني فإن قيل لك أخبرني عن الله أهو في الدنيا وأين كان قبل أن
يخلق الأشياء فيما ذكروا إذا فنيت الأشياء فقل إن الله تبارك وتعالى كان ولا شيء
معه ولا أين ولا مكان ثم خلق الأين والمكان والأشياء كلها فكان فيها الصمد بلا
معبودا شاهدا ولم يكن مثله تبارك وتعالى مثل كينونة بعض الأشياء في بعض
تبارك وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فإن قيل أخبرني عن الله هل يعلم نفسه
ويسميها ويصفها فقل إن معنى ذلك كله العليم وهو تبارك وتعالى عالم بنفسه
ودلنا على صفاته وإنما أوصل الخلق كله المعرفة به من قبله والحمد لله رب
العالمين فإن قال قائل هل يوصف الله بأنه حي فقل نعم فإن قال ما معنى حي
فقل ليس بميت فإن قال ما الدليل على أنه لم يزل حيا فقل وجوده قبل خلقه وابتداؤه
دل على أنه لم يزل حيا لأنه لا يحدث الميت شيئا ولا يحدث نفسه فإن قال الله

عالم فقل نعم

الله عالم فقل نعم فإن قال ما معنى عالم فقل ليس بجاهل فإن قال ما الدليل
على أنه عالم فقل ما وجد من هذا الفعل دال على أن الذي فعله لم يفعله إلا
وهو عالم به لما وجد من اختلافه وائتلافه واجتماعه وافتراقه فلا نجمعه
ونحلله ونفرقه ونعرف بأن المفترق منه أصلح على افتراقه مما هو على الا
جتماع والمتفرق كذلك والمختلف فإن قيل ما الدليل على أنه لم يزل عالما قيل
له لا يعدو من أن يكون عالما بنفسه أو بمعنى غيره كان عالما فلا يعدو ذلك
المعنى من أن يكون قديما معه أو محدثا أحدثه لنفسه وهو يعلمه أو لا
يعلمه فما العلم الذي به علم فإن كان بمعنى غيره فلابد أن يكون محدثا
أيضا فيكثر ذلك إلى ما لا نهاية له ولا غاية فلما فسد هذا صح أنه عالم لم يزل
بنفسه فإن قال أتصف الله بأنه قديم فقل نعم فإن قال ما معنى قادر
فقل ليس بعاجز فإن قيل ألا وهو قادر عليها فإن قيل فهل تصفه قادرا
لم يزل فقل نعم فإن قال ما الدليل على أنه لم يزل قادرا فقل من قبل أنه لا يعدو
من أن يكون إما كان قادرا بنفسه أو بمعنى غيره فلا يعدو ذلك المعنى من
أن يكون قديما معه أو محدثا أحدثه فإن كان قديما فهو أولى بالربوبية
منه لوجوده بالحاجة وإن كان محدثا أحدثه فلا يعدو من أن يكون أحدثه
وهو يقدر عليه أو لا يقدر عليه وإن كان لا يقدر عليه فلا يقال إنه أحدثه لأنه
ليس بقادر عليه وإن كان أحدثه وهو يقدر عليه فما القدرة التي قدر
بها عليه فإن كان بقدرة غيرها كان ذلك إلى ما لا نهاية له ولا غاية فلما
فسد هذا صح أنه لم يزل قادرا بنفسه إن قال قائل فقال الله بصير فقل

نعم فان قال ما معنى بصير فقل ليس باعمى فان قال ما الدليل على انه بصير
فقل ما وجد من اختلاف هذه الالوان دل على انه بصير فان قال الله سميع فقل
نعم فان قال ما معنى سميع فقل ليس باصم فان قال الدليل على انه سميع
فقل ما وجد من اختلاف هذه الاصوات دل على انه سميع فان قال الله متكلم
فقل نعم فان قال ما معنى متكلم فقل ليس باخرس فان قال ما الدليل على انه متكلم
فقل لما وصلنا من اياته ونور برهانه دل على انه متكلم فان قال الله قوي فقل
نعم فان قال ما معنى قوي فقل ليس بضعيف فان قال ما الدليل على انه قوي
فقل ما وجد من هذه الصنعة دل على ان الذي صنعها لم يصنعها الا
وهو قوي فان قال الله مريد فقل نعم فان قال ما معنى مريد فقل ليس بمستكره
فان قال ما الدليل على انه مريد فقل ما وجد من هذه الصنعة دل على ان الذي
صنعها لم يصنعها الا وهو مريد لها ليس بمستكره عليها فان قال الله قاهر فقل
نعم فان قال ما معنى قاهر فقل ليس بمقهور ولا مغلوب فان قال ما الدليل
على انه قاهر فقل ما وجد من قهره لخلقه بالموت والاحداث دل على انه قاهر
وقاهر في تاويل قادر فان قال الله غني فقل نعم فان قال ما معنى غني
فقل بفقير فان قال ما الدليل على انه غني لما رايته لا تجري عليه الغوايل
ولا تنزل النوازل ولا ينقصه نايل فعلمه انه غني فان قال الله حكيم فقل نعم
فان قال ما معنى حكيم كريم فقل ليس بعابث فان قال ما الدليل على انه
حكيم فقل ما وجد من وضعه الاشياء مواضعها دل على انه حكيم فان قال كريم
نعم فان قال ما معنى كريم فقل ليس ببخيل فان قال ما الدليل على انه كريم فقل

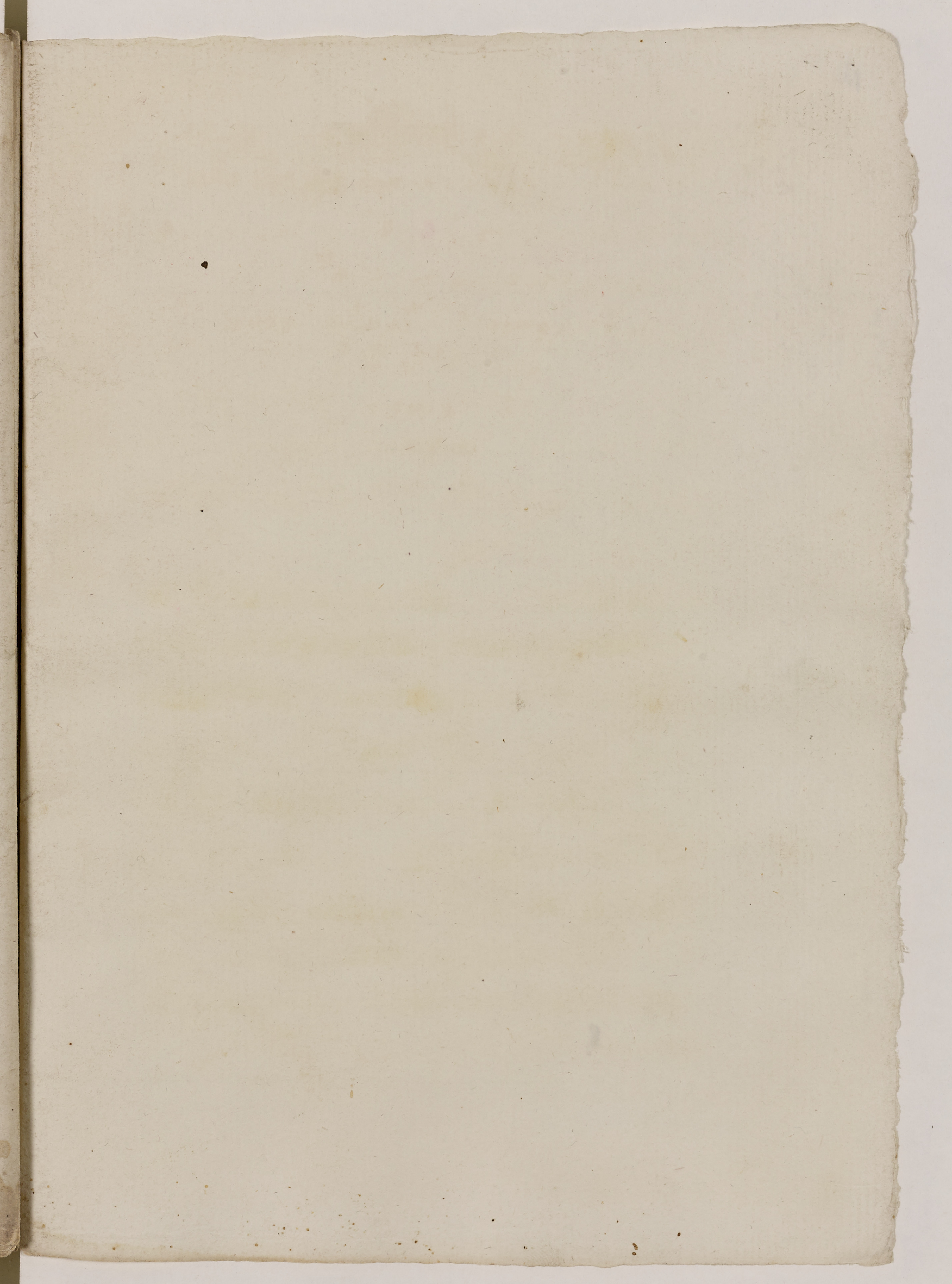
ما وجد

ما وجد من عطايا الله لخلقه دل على انه كريم فان قال الله حليم فقل نعم فان
قال ما معنى حليم فقل ليس بعجول فان قال ما الدليل على انه حليم فقل
ما وجد من تركه المؤاخذة لاهل الجرائم والانتهاك لحرمته وتضييع لحقوقه
وعلمنا انه لم يؤاخذهم مع القدرة عليهم لا بجهله عنهم فان قال
الله عظيم فقل نعم فان قال ما معنى عظيم فقل ليس بصغير فان قال
ما الدليل على انه عظيم فقل ما وجد من هذه الصنعة دلت على ان الحج
متعهالم يصنعها الا وهو اعظم منها فان قال الله عزيز فقل نعم
فان قال ما معنى عزيز فقال ليس بذليل فان قال ما الدليل على انه
عزيز فقل ما وجد من حاجة لخلقه اليه دل على انهم لم يحتاجوا الا الى
عزيز فان قال الله صادق فقل نعم فان قال ما معنى صادق فقل ليس
بكاذب فان قال ما الدليل على انه صادق فقل ما وجد من وفائه لخلقه
بوعده ووعيده دل على انه صادق فان قال الله باق فقل نعم فان
قال ما معنى باق فقل ليس بفان فان قال ما الدليل على انه باق فقل
ما استحال فيه الحدوث استحال فيه الفناء فان قال الله شيء فقل نعم
فان قال ما معنى شيء فقل ليس بعدم واثبات وجوده فان قال ما الدليل على
انه شيء فقل ايجاده الاشياء بالابتداء دل على انه شيء فان قال الله
حي فقل نعم فان قال ما معنى حي فقل ليس بميت فان قال ما الدليل على
انه حي فقل ما وجد من استحالة الفعل على الاموات والاحداث دل على
انه حي فان قال الله واحد فقل نعم فان قال ما معنى واحد

[illegible]

فقل ليس معه ثان فإن قال ما الدليل على أنه واحد فقل لو كان معه ءا
لهة إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض فالمعجز عليه
ليس بإله والمقدور عليه ليس برب فإن قال الله قديم فقل نعم فإن
قال ما معنى قديم فقل ليس بمحدث فإن قال ما الدليل
على أنه قديم وجوده قبل خلقه دل على أنه قديم

تم ما وجد بحمد الله تعالى
وحسن عونه وصلى
الله على سيدنا
محمد والسلام



بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

هذه رسالة بعث بها العالم العلامة وحيد الدهر وفريد العصر شيخنا وقدوة مذهبنا ابو يعقوب يوسف بن محمد المصعبي الى حاكم طرابلس حيران شهد بعض من جماعة اهل الجزيرة في قضية فقام بعض الوشاة ممن يدعي العلم من اهل طرابلس فقال شهادتهم غير مقبولة

فقال رحمه الله تعالى ورضي عنه الحمد لله الذي الهم وعلم من علم من البيان ما لم نعلم وخلق الانسان من صلصال واخرج من ذريته وثنية الاضمحلال ونوعها على نوعين في نقص وكمال على وفق ما فرج في الكينة واجال من طيب وخبيث على اطوار واحوال فرتب فيهم عقولا بها يعرفون ما يأتون وما يتقون وارسل الرسل وانزل الكتب لايضاح الشرائع للانام وامر الامة بنصب الامام والحكام لرد الظالم عن المظلوم ونصرة جنود دين الاسلام فكان من فضله السابق وعلمه اللاحق ان من على المسلمين عموما وعلى اهل طرابلس خصوصا بالنعمة العظمى بعد نعمة الايمان والاسلام بالامير الذي انام الانام في ظل الامان وافاض عليهم سجال

العدل والاحسان مولانا احمد باشا حفظه الله تعالى من آفات
الزمان اما بعد السلام عليكم وعلى جميع من يحيط به عنايتكم
فلاما يتصف بصفة الانقطاع الى المحبوب الا بصفة المفقود
مشتملا على بركات كاشتمال المقدمة على المحمول والموضوع فيقول
العبد الفقير المنكسر خاطره لقلة العمل والتقوى وتزلزل الزمان
من كثرة الفتن وعموم البلوى فلا تمضي برهة من الزمان الا بتشويش
الفكر والعقول وما ذاك الا لقلة انصاف اهله وجهلهم بالفروع
والاصول فصار لهم جدالهم خلافا بآثم ومنا لم تتم اموانا بلا
اثم واعظم ذلك ايها الاخوان ام فضيع كف الاذان فحمل
فيها من الفكر بل كاد يورد الابدان الى الاكفان لولا التاسي بفسيح
ولعدتنا والتثبت بآية الصبر من القرآن فالشكوى لله ثم لاولي
العلم والولاة من الاخوان ممن يدعي العلم من غير تعاطي الاسباب
ويحكمون رزقهم منها الصغر والشباب مع قوله صلى الله عليه وسلم
شباب المومن فهو وذلك انه بلغنا ان جماعة من اهل الجزيرة ممن
شهدوا قضية في مجلسكم الشريف وقت تنفيذ حكم الاحكام
الشرعية واخبركم بعض من يدعي العلم من الواشين ان شهادتهم
غير مقبولة فدخلت وهو شبهة لقلوبكم وقلوبنا اولي الالباب
فادهشتهم وحاولت الجواب لتمويه كلام الواشي في قالب
الصواب وعدم الصلاح على عقيدة الجماعة في الكتاب ولما
بلغنا ذلك وجب علينا ان نخبركم بعقيدة الجماعة اولا وفكاكه

الواشي

الواجب وحده ثانيا بتبيان اللسان وواضح البرهان ليهلك من هلك عن
بينة ويحيى من حيي عن بينة وان الله لسميع عليم فرتبت هذه
الرسالة على اصل وفرع وخاتمة **باب اصل** في بيان عقيدتنا التي نحيا
عليها وعليها نموت ان شاء الله وهي شهادة ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له اله عالم قدير مريد سميع بصير متكلم قديم ليس لقدمه
بداية ليس لها نهاية لا يتقيد وجوده بزمان ولا تتضمنه جهة ولا
مكان ذو العظمة والجلال والعزة والكمال غني عن جميع الكائنات
لا يوصف بشيء من صفات المحدثين ولا يجوز عليه ما يجوز على المحدودين
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير تعلق
علمه بجميع المعلومات وقدرته بجميع المقدورات وهو بكل شيء
عليم لا يقع شيء في نفس ولا حركة عين الا بقضائه وقدره وارادته
ومشيئته ومنه الخير والايمان والشر والكفران لا تكيفه العقول ولا
يتصور بالاوهام والذهول وهو بعلمه في كل مكان واوان لا يشغله
شان عن شان تواضعت جميع الكائنات لعظمته وذلت رقاب
العباد لجبروته مرسل الرسل ومنزل الكتب واوضح للعباد السبل
وجازاهم بالجنة على الوفاء بالنار على الجفاء بعدل ووضع موازين
القسط ولا يظلم ربك احدا وهو الخالق لافعال العباد خيرها وشرها خالق كل
شيء وهو بكل شيء عليم ابت عظمته ان يبلغ العباد الجحد شانه
وقدرته ان يقع في ملكه الا ما يشاء صادق في وعده ووعيده

ما يبعد العقول لديه وما هو بظلام للعبيد عدل في قضائه وحكمه
ءامر بطاعته ناه عن معصيته مستو على عرشه استواء يليق به الظاهر
بالدلائل لأهل العقول الباطن عن إدراك الحواس والوصول . شرح
في عليم قدير والكلام له . فهذا تفسير بعض ما أراد جزاه . يجب
مخالفته تعالى للحوادث وقيامه بنفسه وألوهيته وربوبيته و
ووحدانيته ويجوز في حقه إيجاد كل ممكن وإعدامه وإعادته
ويستحيل في حقه الصاحبة والولد والشريك ونقائض تلك
تلك الصفات نقائص يجب تنزيهه تعالى عنها فأمر بالتفكر
في مصنوعاته ولا تتأمل في ذاته وكل ما خطر في بالك فالله بخلاف
ذلك ومما لا يتم التوحيد إلا به الإيمان بسيدنا وشفيعنا محمد صلى
الله عليه وسلم وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف ابن قصي ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن
مالك بن النضر بن خزيمة بن مدركة ابن إلياس بن مضر بن نزار بن معد
بن عدنان هذا هو النسب الصحيح المجمع عليه كما قال
شارح الجوهرة وغيره وأما ما فوقه فمختلف فيه مع الاتفاق على
أن عدنان من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمان وجميع ما جاء
به محمد صلى الله عليه وسلم حق من عند ربه وشهادة أن لا إله إلا الله
محمد رسول الله وما جاء به حق فهذه كلمة الإخلاص خفيفة على
اللسان ثقيلة في الميزان بها يتخلص قائلها من الشرك ويعصم دمه

من السفك

من الشبهة قال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله محمد رسول الله فاذا قالوها فقد حقنوا دماءهم
واموالهم الا بحقها قيل وما حقها قال زنى بعد احصان وكفر
بعد ايمان وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق ومما دخل فيما
جاء به صلى الله عليه وسلم قواعد الاسلام الواردة في
حديث جبر الانام وهي التوحيد والصلاة والزكاة والصوم
والحج الى بيت الله الحرام ومما يدخل في عموم ما جاء به الايمان
بجميع الملائكة والانبياء وجملتهم مائة الف واربعة وعشرون
الفا والرسل ثلاثمائة وثلاثة عشر وبجميع الكتب التي انزلت
عليهم مائة كتاب واربعة كتب ومما يجب الايمان به قيام
الساعة والموت والبعث بعده واليوم الاخر والحساب والميزان
والصراط والحوض والشفاعة والجنة والنار وجميع ما كان
وما يكون بالله هو المكون له ويدخل في عموم ما جاء به صلى
الله عليه وسلم امتثال جميع ما امر الله به من الصلاة بحدودها
وفروضها وسننها وشروطها من طهارة البدن والثياب
والبقاع على ما هو محدود ومنصوص في كتب الفروع واقامتها
في اوقاتها المقدرة لها شرعا واستقبال القبلة لها والخشوع له
في حال فعلها واتمام ركوعها وسجودها وجميع وظائفها وزكا

ما ينقضها من قول وفعل ومعرفة صلاة الحضر والسفر وصلاة
الخوف وصلاة الجمعة مع وجود شروطها كما فرضها الله
سبحانه وبينها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع الصـ
الصلوات المسنونة من صلاة الميت وسننه وصلاة العيدين
وصلاة الكسوفين والوتر وغير ذلك والزكاة والعلم بفريضتها
وما تجب فيه وفي كم تجب وكم يجب واخراج الخمس من الغنايم وفي
الركاز وفي دفعه لاهله وصيام شهر رمضان والعلم بفرضيته
والنية لصيامه وبجميع الطاعات وساير فرايضه وما يفسد فيه
وما يبطله والحج الى بيت الله الحرام لمن استطاع اليه سبيلا بفروضه
وسننه من الاحرام من الميقات والوقوف بعرفات وطواف الزيارة
والطواف والسعي ورمي الجمرات وتحريم الرفث والفسوق والجدال
وقتل الصيد في الحرم وقطع شجره وغير ذلك من جميع ما يبطله
او ينقصه وبر الوالدين وبر الوالدين وصلة الرحم والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ووجوب الامامة بشروطها والجهاد في سبيل
الله لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى والموالاة
لجميع اولياء الله والعداوة لاعدايه والقيام بالقسط وقبول الحق
وايتاء كل ذي حق حقه والقيام بالشهادة واداء الامانة والوفاء
بالعهد والصدق في القول وتحليل قطعا جميع ما احل الله ورسوله
وتحريم جميع ما هو منصوص في الكتاب والسنة صريحا

اومشارا

أو مثلا له واستنبطه الائمة استنباطا صحيحا من الكفر والفسوق
وجميع الفواحش من الاثم والبغي والقول بغير علم والحكم بالجور
وشهادة الزور وكتمان الشهادة وقذف المحصنات واكل
اموال الناس بالباطل واكل اموال اليتامى ظلما والميتة والدم ولحم
الخنزير لغير ضرورة وشرب الخمر وقتل النفس التي حرم الله والزنا والربا
وعقوق الوالدين وبهتان البرئ ونكاح ذوات المحارم من النسب
والرضاع والغيبة بل والكذب والغيبة والنميمة وايمان الفجور و
النواح ولطم الخدود وقطع الجيوب وابداء العورة والنظر اليها
ونسيان القرءان وايذاء الجيران وقطيعة الرحم والكبر والحسد
والعجب والخيلاء وترك المفروضات والخيانة والغش ونقض العهد
وغير ذلك مما لو استقصى لكل القلم واورث السام وعن ابن عباس
رضي الله عنه هي الى السبع مائة اقرب ومما جاء به صلى الله
عليه وسلم اتباع كتاب الله وسنة رسوله وما آتاكم الرسول فخذوه
الآية وكذا ما عليه الخلفاء الراشدون والمهتدون رضي الله
عنهم واخصهم به العشرة الكرام البررة الذين بايعوه تحت
الشجرة وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير
وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح
رضي الله عنهم اجمعين وجعلنا لآثارهم تابعين وبسنتهم
مستمسكين غير مبدلين ولا مغيرين الى ان نلتحق بدار كرامته
آمين ونعتقد ان العدد الكامل عدول يهتدى بهم ونهتدي

عما شجر بينهم كما يحكوا عن السيد عمر بن عبد العزيز انه قال تلك
الدماء طهر الله منها ايدينا فلا نلوث بها السنتنا فالله ربنا ومحمد
نبينا والقرآن امامنا والكعبة قبلتنا والصحابة قدوتنا وقد وردت
آيات واحاديث في مدحهم خصوصا وعموما ولبثت وسالتنا هذه
موضوعة لبسط الكلام في شرح لمع يسيرة من اصول الدين
وفروعه التي الفينا عليها سلفنا الصالح سالمين من اشراك الازارقة
والخوارج القائلين بتشريك اهل الكبائر وتحليل اموالهم ومن تمويه
القدرية مجوس هذه الامة القائلين بخلق افعالهم ومن شناعة
المشبهة القائلين بتجسيم الههم تعالى ومن شبهه فواحد من
مذهبهم على التنزيه والاحتياط ما اخذ احمد بن الحاج بن عمر كذا الى ان
ولغت سلسلة الاسناد الى امامهم عبد الوهاب بن عبد الرحمن الفارسي من
قوم سلمان الفارسي الصحابي رضي الله عنه والامام المذكور اخذ عن
ابيه وهو عن ابي عبيدة البصري وكان في القرن الثاني معاصر الابي حنيفة
بن النعمان نزيل بغداد مات بها لخمسين ومائة ومات بعده الامام مالك
في المدينة سنة تسع وتسعين ومائة ومات بعده الشافعي نزيل
مصر في القرن الثالث لاربع سنين ومائتين ومات بعده ابن حنبل في القرن الثالث
ايضا لاحدى واربعين سنة ومائتين والامام المذكور اخذ عن جابر بن
زيد التابعي الذي قال اجتمعت مع سبعين صحابيا فحويت ما معهم من
العلم الا البحر يعني ابن عباس رضي الله عنهما وجابر اخذ عن ابن عباس
عن عائشة عنه صلى الله عليه وسلم واذ لوحنا بهذه النبذة القليلة الا

لباك

اما ان العريضة المعاني التي لو بسط فيها الكلام لاحتاج الى مجلدات
بلنصرف العنان الى بيان الفرع الموعود بذكره فاقول وبالله التوفيق
ان هذا الاصل المتقدم قصدنا به ايضاح المعتقد لذوي الانصاف
من اخواننا من الولاة والقضاة والعلماء ذوي الاحسان دون كل غبي
متعصب متعسف جاهل متمسك بشبهه جنفا كان داخل
داخل في زمرة الذين وصفهم الله في كتابه وحلاهم بالموصول
المؤكد بان العقيدة لتحقيق النسبة ووقوع الشكوك والابهام فقال
من قائل عز من قائل ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا
الاية وماذا عليه لو عمل بقوله تعالى لولا اذ سمعتموه ظن المومنون
والمومنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين ولولا اذ سمعتموه قلتم
ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم واي بهتان
اعظم من رمي المسلمين بالكفر فيهم وادخالهم عموما في جملة
من ترد شهادته من اهل الفسق والضلال من الفرق الضالة المضلة من
الروافض والخوارج والمشبهة والقدرية والمرجية الذين وردت فيهم
الاحاديث الزاجرة وعنهم الاقاويل الباطلة فقال صلى الله عليه وسلم
القدرية مجوس هذه الامة وقال صلى الله عليه وسلم ستة لعنتهم ولعنهم
كل نبي مجاب الدعوة الزايد في كتاب الله والمكذب بقدر الله الحديث
وقال صلى الله عليه وسلم تخرج من ضيضاه هذه الامة قوم يسمون

الروافض ينتحلون حب اهل البيت ويبغضون ابا بكر وعمر فاينما وجدتموهم
فاقتلوهم فانهم كافرون وقال صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف
عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين قال
اهل العلم الغالون الخوارج المارقة والصفرية واشياعهم وغلوهم هو
حكمهم بان جميع المعاصي شرك وجميع العصاة مشركون وبنوا
على ذلك تحليل دماء المسلمين واموالهم الى غير ذلك من خبائثهم قبحهم
الله واما المبطلون فهم المشبهة والمجسمة ومن ضاهاهم لانهم
شبهوا الله سبحانه بخلقه واما الجاهلون فهم المتاولون لكتاب
الله والسنة على غير تاويلها بهواهم كلهم ضالون مضلون والعجب
كل العجب ممن ينسبنا اليهم رجما بالغيب من غير تثبت ومعرفة قال
الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا
وقرئ فتثبتوا فيا سبحان الله ايها الواشي هل لك بذلك الاثم منهم
بمناظرة وبحث لك معهم اعني مع علمائهم او خصك الله
بالاطلاع على ما في القلوب حتى شققت عنها وعرفت ما فيها وان
كان ذلك مع التجسس وسوء الظن حرام او تقولون ما لا تعلمون
وقد قال ولا تقف ما ليس لك به علم على ان هذه الفرق مع خبث اعتقادهم
فلم يكفرها من العلماء قال ابن السبكي في جمع الجوامع ولا
نكفر احدا من اهل القبلة بذنب وقال ابن ابي شريف والبناني في حواشيهما
عليه نقلا عن ابي الحسن الاشعري عند موته ما معناه قال اشهدوا
علي اني لا اكفر احدا من اهل القبلة لاني رايت الكل يشيرون الى معبود واحد

وقال الشيخ

وقال الشيخ زروق في كتابه القسمي بالنصيحة بعد كلام ما
نصه الذي يجب الاحتراز من التكفير في اهل التاويل فان استباحة
المصلين الموحدين خطر والخطا في ترك الف كافر اهون من
الخطا في سفك محجمة من دم مسلم واحد وقد قال صلى الله عليه وسلم
فاذا قالوها يعني الشهادة فقد عصموا مني دماءهم الا بحقها
الخ واختلفوا في شهادة اهل البدع فقال ابو حنيفة والشافعي
تقبل شهادتهم اذا كانوا مجتنبين الكذب الا الخطابية من الرافضة
فانهم يصدقون من يحلف عندهم ان له على فلان كذا فيشهدون
له الخ كذا رايته في بعض الكتب والله اعلم وفي الحوفي قريب
منه قول الشيخ جسوس في شرح الشمايل اختلفوا في رواية
المبتدع والاصح قبولها ان كان ضابطا ورعا ولم يكفر ببدعته
كفرا ولم يكن يدعو اليها انتهى فاذا نص هؤلاء الايمة على
جواز قبول شهادة من ذكر مع ما هم عليه من اعتقادهم
فكيف بشهادة من كانت عقيدته ما رايت وسمعت فان قيل
هب انهم ليسوا من هذه الفرق الضالة المنصوص على ضلالتهم
ولكن ليسوا من اهل المذاهب الاربعة المشهورين في هذه
الاعصار وعمل صاحب الشريعة المحمدية فيما نقله هولاء
الايمة دون من سواهم وان وافقوا الحق قلنا هذا قصور
من قايله وجمود على ما فهمه وشرح لكلام امامه الذي اقتدى

به قال الشيخ الشعراني في كتاب الميزان قال الشيخ الاسلام
زكرياء اياكم ان تبادروا الى الانكار على قول مجتهد او تخطئته الا
بعد احاطتكم بادلة الشريعة ومعرفتكم بمعانيها وكم فهما
فاذا احطتم بها كما ذكرنا ولم تجدوا ذلك الامر الذي انكرتموه
لكم الانكار وانى لكم ذلك فقد روى الطبراني مرفوعا ان شريعتي
جاءت على ثلاث مائة وستين طريقة ما سلك احد طريقة منها الا
نجا وفيه ايضا دخل هارون الرشيد على الامام مالك فقال
له يا ابا عبد الله اوفي هذه الكتب التي الفتها وانشرها في البلاد
واحمل عليها الامة فقال فكل يتبع ما صح دليله عنده وكل على هدى
وكل يريد الله وقال ايضا سمعت شيخنا شيخ الاسلام زكرياء
يقول لما حج المنصور قال للامام مالك اني عزمت على ان امر بكتبك
بكتبك فتنسخ ثم ابعث بها الى كل مصر وامرهم ان يعملوا بما فيها
ولا يتعدوه الى غيره فقال الامام مالك دع ذا يا امير المؤمنين
فان الناس قد سبقت اليهم اقاويل وسمعوا روايات واخذ كل قوم ما
سبق اليهم ودانوا الله تعالى به فدع الناس وما اختاروا لا
نفسهم كل بلد انتهى وقال الشـ في رد مقالة بل وقال ايضا
في محل اخر وكان يعني ابا حنيفة اذا افتى يقول هذا راي ابي
حنيفة وهو احسن ما قدرنا عليه فمن جاء باحسن منه فهو اولى
بالصواب انتهى وقال الغزالي في رد مقالة من زعم ان الحق منحصر

قال صلى الله عليه وسلم اختلاف العلماء رحمة من الله
تعالى على هذه الامة ويكفيهم

على واحد

على واحد من النظار وما نصه ان انصفت علمت ان من جعل الحق موقوفا
على واحد من النظار بعينه فهو الى الكفر اقرب لانه انزله منزلة
النبي المعصوم من الزلل الذي لا يثبت الايمان الا بموافقته
ولا يلزم الكفر الا بمخالفته انتهى فانظر ايها المغرور الى كلام
من زعمت انك مقتد بهم كيف امتنعوا من حمل الناس على اتباعهم
لعلمهم بالقوانين والاصول واخذهم العلم عن الفحول وانظر
ما قال شارح الجوهرة في شرح قول الناظم ومالك وسائر الائمة
البيت من جعل ال في الائمة للاستغراق حتى يشمل سائر ائمة المسلمين
على مختاره وان ذكر احتمال كونها للعهد حيث قال وان كان المراد
بسائر باقي الاربعة كان قوله كذا حكى القوم للتبري لان بعض
المحققين قال المعتمد انه يجوز تقليد كل من الاربعة وكذا من
عداهم ممن حفظ مذهبه في تلك المسألة حتى عرف بشروطه
وسائر المعتبرات انتهى وقال الشيخ محمد بن عبد العظيم
المكي الحنفي في كتابه المسمى بالقول السديد في بعض مسائل الا
جتهاد والتقليد ما نصه اعلم انه لم يكلف الله تعالى احدا من
عباده بان يكون حنفيا او مالكيا او شافعيا او حنبليا بل اوجب عليهم
الايمان بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم والعمل بشريعته غير
ان العمل بشريعته متوقف على الوقوف عليها والوقوف عليها له

كفر وفيما كان منها مما يشترك فيه العامة واهل النظر كالعلم بفرضية
الصلاة والزكاة والحج والصوم والوضوء اجمالا والعلم بحرمة الزنا
واللواطة وقتل النفس ونحو ذلك مما علم من الدين بالضرورة ففي الذي
لا يتوقف على اتباع مجتهد ومذهب معين فان كل مسلم عليه اعتقاد
ذلك فمن كان في العصر الاول فلا يخفى عليه وضوح ذلك في حقه ومن
كان في الاعصار المتاخرة فلوصول ذلك الى علمه بضرورة من الاجماع
والتواتر وسماع الايات والسنن المستفيضة والسنن الصحيحة ففي الذي
هو من وصلت اليه واما من لم يصل اليه الا بضرب من النظر والاستدلال
فمن كان قادرا عليه بتوفر الاته وجب عليه كالائمة المجتهدين
ومن لم يكن له قدرة عليه وجب عليه اتباع من ارشده الى ما كلف به
ممن هو من اهل النظر والاجتهاد والعدالة الى ان قال كما اشار اليه المحقق
الكمال ابن الهمام في التحرير انتهى والواجب علينا ان نعرف الرجال
بالحق لا نعرف الحق بالرجال ولقد احسن الشيخ المغيلي في منظومته
التي بعثها للشيخ الاسيوطي جوابا عن القائلين بتحريم المنطق
كالنووي وابن الصلاح حيث قال

م بناهم بالنقول العكس فاستبن ... فهلا فهم اذ هم هداة لاجله
لئن صح عنهم ما ذكرت فكم هم ... وكم عالم بالشرع باح بفضله
فكل عنا ما ينبغي لكلامه ... فهذا هو التحقيق فارجع لعدله
والا فرم برهان تفضيل بعضهم ... على منهج ينجيك من سم نبله

المحقق

ولا احسب

ولا احسبك ايها المفتي ونحسن الجواب عن تحرير المسائل التي يصح فيها
التقليد دون غيرها وفي هذا القدر كفاية لمن كان له قلب او القى
السمع وهو شهيد والذكي يدرك بمثال واحد ما لا يدركه
الغبي بالف شاهد والله اعلم. **خاتمة** اسأل الله حسنها
في اسئلة قليلة قصدت بها سؤال من خاض في الفقهية من الوشاة
دون من لم يخض فيها من العلماء والقضاة. ولقد احسن بعض الا
دباء في قوله: ومن البلوى التي ليس لها في الناس كنه ان يحسن شيئا
يدعي اكثر منه. اطلع على ما عنده من البضاعة في ايضاح
المشكلات وليس الفقيه من حرفته الجدال والمراء لعلمه بما ورد
في ذلك من الوعيد عليه ولا كرهه عملا بقوله تعالى وجادلهم بالتي
هي احسن. **قال الشافعي**: وعاشر بمعروف وسامح من اعتدى.
وجادل ولكن بالتي هي احسن. **وما احسن قول الامام** العلقب
بعز الدين بن عبد السلام الشافعي في اجوبة سئل عنها ينبغي
لكل عالم اذا اذل الحق واهمل الصواب ان يبذل جهده في نصرهما
ويرى نفسه بالذل والخمول اولى منهما وان عز الحق وظهر الصواب
ان يستظل بظلهما ويكتفي باليسير من رشاش غيرهما انتهى
وقال صلى الله عليه وسلم على العالم ان يعبد الله بكتمان علمه ما لم
يحتج اليه فان احتيج اليه وكتمه فعليه لعنة الله والملائكة.

الحديث وفي الشمايل عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان بن ثابت منبرا في المسجد يقوم عليه
فيما ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شانيه ومن كلام حسان
في رده على ابي سفيان بن الحارث، هجوت محمدا فاجبت عنه وعند الله
في ذاك الجزاء، هجوت مطهرا برا حنيفا امين الله شيمته الوفاء اتهجوه
ولست له بكفو فشركما لخيركما الفداء، فان ابي ووالده وعرضي
لعرض محمد لكم وقاء، المسئلة الاولى في علم الطهارة بل العبادة
لان من لا يعلمه يخشى ان يكون فيها لا مقبولا ومنتفيا لا مثبتا وتشبه
في الدخول بعض العلماء من لم يكن عارفا بمصادر الافعال وموازين
الاسماء ومعاني الحروف فلا يقضي بين الناس وحقه ان يكون فيها
لا مشتولا فاقول وما حده وما موضوعه وما غايته وما فايدته
وما استمداده وما شرفه وما فضله وما الفرق بين الفاعل والعقل
والدليل والامارة والمعارضة والمناقضة والنقض الاجمالي
والتفصيلي والعلة التامة والناقصة والعلة العادية والصورية
والغايية والفاعلية والهيئة والنسبة الخارجية والذهنية والبرهان
اللمي والاني والقياس الحقيقي والاقتراني والخطابي والجدلي والشعري
والسوفسطائي والظني واليقيني واللزوم بمعنى الاعم واللزوم
بمعنى الاخص وايهما المعتبر عند اهل الميزان ومن تنفهم الوحدة
وما الفرق بين اقسامها المعتبرة في الكبرى وغيرها وما حقيقة القياس

الاصولي واركانه من الاصل والفرع والحكم وعلته ومسالكها من
ترتيب ونص واجماع وايماء وسبر ومناسبة وشبه وطرد ودوران و
وتنقيح مناط والغاء فرق وما حقيقة كل من قوادح العلة من تخلف
وعكس وكسر وعدم تاثير وقلب وقول بموجب وفرق وخرم مناسبة
وفساد وضع واختلاف ضابط وفساد اعتبار وتقسيم ومنع علية
وصف وما حقيقة كل موجهة من الموجهات المبحوث عنها في علم الميزان
الاحتياج اليها عند تركيب الاقيسة واقامة البراهين كصنيع صاحب
الكبرى ومن ضاهاه وكم عددها بسيطة ومركبة وما تناقضها كذلك
وما عكوسها بانها بالمستوي والنقيض وما حقيقة كل من المقولات العشر
عند الحكماء بما وضح لنا تعاريفها ومحترزات قيودها وما بينها من
النسب الاربع من تباين وتساو وعموم وخصوص من وجه او مطلق لتوقف علم
المناظرة على ذلك وغيره **المسئلة الثانية** من علم الفرائض
وحساب الوصايا وهي مسئلة خلف ثلاث بنين **واوصى** لزيد بنصيب
ابن الاربع الباقي بعد النصيب فبين لنا حسابها بكل من الباب وبكل من
ما تحت الكسر وبكل من الخطاين وبكل من الجبر وبكل من الدينار والد
والدرهم **المسئلة الثالثة** في الاقارير وهي ما اذا اقر لزيد بعشرة
الا نصف ما لعمرو ولعمرو بعشرة الا نصف ما لبكر ولبكر بعشرة الا سدس
ما لزيد ما حسابها بكل من العقد وبكل من الجبر **المسئلة** الرابعة

في الجبر والمقابلة وهي ثلاثة اكعب كعب ونصف كعب كعب يعدل
عشرة اموال مال وثمانية وعشرين شيئا بل وستة عشر مالا كم العدد
وكم المال ولو قيل مال مال يعدل اربعة اموال مال وثمانية وعشرين شيئا
فان كان لذا بها الواشي اشتغال بعلم الحساب والفرايض وبعلم الجبر
والمقابلة فاو نحوها لا تبتغ بدها وترتيبها واقامة ادلتها بتخيلو الحق
الدليل على الدعوى ولا اخال من كانت حرفته الدوران في الاسواق واكالة
الاكماع من الاكواق يحسن فهم ذلك من تقرير شيخه فضلا عن
ايضاحها من تلقاء نفسه بل الظاهر لو سئلت عما يعرفه صغار
طلبة الاجرومية من علم النحو ما احسنت الجواب عنها كعلة بناء
نحو من الضمائر وما التعجبية على القول بانها نكرة موصوفة ونعم
وبيس على القول باسميتهما ومنذ على تقدير اسميتها ولعل كذا
على تقدير كونها مركبة كناية عن عدد وعلة بناء مع وكم الخبرية
فان عدلت عن الجواب عما سئلت وركبت متن التعصب واحتلبت
محتذرا بالاشتغال عن المعقول بالمنقول وعرض عن الانتها في علوم
المجهول فاسئلك عن مسايل قليلة من السمعيات وان كانت عند اهل
العلم من الضروريات فاقول وبالله التوفيق ما اول نعمة انعمها الله
عليك وما تمام نعمته وما دينك وما اصله وما فروعه وما طهارته
وما صبغته وما وجهه وما عباطه وما عرفه وما جنته وما عموده وما
قيامه وما نوره وهل هو مختلف او مؤتلف واذا هرب منك بما ذا ترده

واذا امن

واذ ثبت فاين تجعله وما الفرق بين الدين والديانة والديونة وما
اول ما خلق الله تعالى هل العرش او القلم او الرسول محمد صلى الله عليه وسلم
وهل نبوته ورسالته الى هذه الامة كانا معا او متفرقين وهل امر
بخمسين وحده ليلة الاسرى او به مع غيره من الملائكة وكم
بين نبوته ورسالته وكم بينهما وبين الاسرى به عليه الصلاة
والسلام وقد ختم عليه بخاتم النبوءة فهل ولد بالختم او بعدها
ومن ختمه وهل وقع الختم بعد وفاته او بقي وصح انه عليه
الصلاة والسلام صلى بالنبيين ليلة الاسرى وكيف ببيت المقدس
فكيف صلى بهم وهم اموات فهل صلت ارواحهم خاصة او الروح
والجسد وما تلك الصلاة ولم تكن الصلاة فرضت وان كانت نفلا
فالنفل لا يصلى جماعة وما اسم كل سماء وما صفته وما اسم كل ارض
وما صفتها وكم من نجم في السماء وما سدرة المنتهى ولم سميت
بهذا وما يلي العرش فان كان لك اشتغال بمطالعة الكتب ودر
ودرسها فاخبر عنها بنقل صحيح معزو لقائلها فان الجميع
مسطور في الكتب لمن اشتغل بمطالعتها وانا استغفر الله تعالى
من الخطا والزلل ومن طغيان القلم وقلة العمل واما الالغاز والمعميات
المسطورة في الكتب فمن الانصاف عدم ايرادها في هذا العصر
لقصورنا عن الاستقلال بفهمها وبعد الاطلاع على اجوبتها
وحلها فالفضيلة للسابق كما قال الشاعر

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة • بليلى شفيت النفس قبل التندم •
ولاكن بكت قبلي فهاج لي البكاء • بكاها فقلت الفضل للمتقدم •
وقال ابن غازي في قصيدته الموضوعة في علم الحساب
عند ختمتها • يعجبني معجب في يد الخلا • ياليت شعري ما محله في
العلا • وءاخر دعوانا ان الحمد لله رب
العالمين تمت بحمد الله وحسن عونه
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم
النبيئين وامام المرسلين والحمد لله
رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

## جواب رسالة الشيخ الفاضل ابي محمد
## عبد الوهاب بن نصير الانصاري

الى الشيخ ابي عمار عبد الكافي بن ابي يعقوب رحمة الله عليه وصل
كتاب الشيخ الفاضل ابي محمد عبد الوهاب بن نصير الانصاري سلمه الله
ورعاه الى الشيخ الفاضل الفقيه الاوحد الحاج ابي محمد عبد الكافي
ابن ابي يعقوب ادام الله توفيقه وتسديده و يسأله سؤال مسترشد
عما اختلف فيه المتكلمون في الوعد والوعيد والثواب والعقاب ما
هما او اجبان على الله ام لا الثواب عند الله الاشعرية غير محتوم به
ولا جزاء مجزوم وانما هو فضل من الله والعقاب لا يجب ايضا فالواقع
عدل من الله تعالى وما وعد من الثواب او توعد من العقاب فقوله الحق
ووعده الصدق و اعلم يا اخي بان الكتاب قد وقف عليه الشيخ
عبد الكافي رحمة الله عليه وصد عن ذلك ايام الهزاهز والحركات
كما لا يخفى عليك وانت في الاقليم الاول وانا مقيما وهو في الاقليم
الثالث خائفا مترقبا فكيف بنظمه عند ذلك وقد تكفل لك
بالجواب بعض تلاميذ الشيخ رحمه الله والله الموفق للصواب
والهادي اعلم يا اخي بان مثل هذه الامور لا يتوجه الجواب فيها الى
مسلك الحق بلسان الصدق الا بعد احكام ثلاثة معان احدها
معرفة حدود الكلام والثاني انضاح حقائق المعاني والثالث

البرهان المريح الصريح الفصيح اما سؤالك عما اختلف فيه المتكلمون
في الثواب والعقاب والوعد والوعيد الى اخر الفصل اعلم ان الله تعالى لا يجب
عليه شيء وجوبا ولا ايجابا لانه ليس فوقه احد واما ان يجب عليه في كرمه
وجوده وحكمته وعدله بنعم قال عز من قائل كذلك حقا علينا ننج
المومنين ثم قال لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرءانه
وقال وعلى الله قصد السبيل واعلم ان اهل الثواب والعقاب والوعد والوعيد
مرتبط وقوعها بوجود المكلف والمكلوف فاذا كان ليس من الحكمة
بعد وجود المكلف اهماله وارساله من غير ما تكليف ولا بد من تكليفه
بمقتضى الحكمة ونفي الشبه والعبث والباطل عن البارئ سبحانه لا يتصف
بشيء منها ولا يقاربه فعند ذلك علمنا انه لا بد من وقوعهما او
او وقوع احد منهما عقلا وشرعا اما من جهة العقل فيما قدمنا من البارئ
سبحانه لم يترك فنون الشر والفساد والمنكر والكفر ولم يزجر عنها فلو
ولو سوغنا ذلك عليه لسوغنا عليه الامر بها والدعاء اليها والمثوبة
عليها والمدح لها وعلى ضدها من الخيرات القربات وهو غاية الشبه
والعبث والمنكر والجور تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واما من جهة الشرع
فقول الله عز وجل ما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن
الذين كفروا من النار هذا الوعيد الشديد والتهديد الوكيد بالظان فما
حال المفترى الوريد ولا يقول ان الثواب والعقاب واجبان على الله تعالى الا
بعد تقييدهما الى الحكمة الموقع التكليف ولما يرتبط بهما او بواحدهما
لاداء ذلك الى غير المباح واستواء الفساد والصلاح ولكنه اقول ان

الوعد

ان الوعد والوعيد يتعاقبان ويتناوبان على المكلف تعاقبا فلا ينفك منهما
او من احدهما وان كان على خلقنا فلابد منهما جميعا ولا يصلح ولا يليق الا
ذلك وهو الا ليق بنا والاصوب فينا ولو بدل البارئ سبحانه المخافة وغير
المودة لا نجتزي باحدهما على الاخر ولكان الثواب ينوب على العقاب لان
حرمان الثواب عقاب ولكان العقاب ينوب عن الثواب لان السلامة من العقاب
من افضل العطاء لان المولى على عبده تكليفه وابتداله فان امتثل العبد فليس
له على المولى ثواب وان اهمل العبد فللمولى العقاب الاترى الى احدنا فهو من كان
له كان له على الغير دين فالواجب على المديان اداء الدين وليس له على غريمه
ثواب وله ان مطل العقاب فان لصاحب الدين مقالا ولو خولنا الله تعالى عبيدا
لا تحتاج الى عدد ولا نايبة لوجب عليهم امتثال اوامرنا وسقطنا عنا
اجرتهم ومثوبتهم **واما** قولك وذهب قوم الى الثواب حتم عند الله
تعالى والعقاب واجب على مقترف الكبيرة اذا لم يتب منها **اعلم** ان القول قد
تقدم في الوجوب والايجاب ولا يخفى على من له ادنى بصر الا امر فلا نعم بالفهم
دون اللباب وراض بالالفاظ دون المعاني لا ايجاب على الموجب
والحكمة تقتضي الوجوب **واما** تعظيمه وقوع العقاب على الكبيرة
واحباط الطاعات بها اذا كانت عن زلة واحدة فليس ذلك بعظيم
عند من له العقاب وليس عليه العقاب وانما علمنا بالثواب من جهة
الخبر وكذلك العقاب من جهة الايعاد والخبر ولو شاء ان يسقط
الثواب على الطاعة ويثبت العقاب على المعصية لفعل فاذا وقع
العقاب ابطل الثواب وبفضله اسقط العقاب على المغير اذ الم

يقترن بالكبير **واما** قوله وان كان الثواب والعقاب متنافيين فليس الثواب
بان يحبطه اولى من العقاب بان يسقطه والشرع يدل عليه وعلى دفع السيئات
بالايمان اجل اعمال العبد واعلاها وهو ثابت والطاعة ثابتة ومصدره
الطاعات التوحيد الذي لا يتم عمل العبد الا به ثابتة على حقائقها والاصـ
ـرار على الكبيرة لو كانت تذهب به الطاعات لكانت تنافي محبتها كالردة
ومفارقة الملة فنقول والله الموفق للصواب **اعلم** ان الناس اختلفوا في الكبيرة
على ثلاثة اقوال **من** قال ان الكبيرة متوعد عليها بشرط ان يقارنها الشرك
والا فلا وعيد بهذا قول المرجئة الذين يقولون ان امة النبي صلى
الله عليه وسلم لم تعرض على النار وبان التوحيد لا تصح معه عقوبة معصية
كما لا يصح مع الشرك مثوبة طاعة فابطلوا عقاب كل معصية قارنت
التوحيد وقصروا الوعيد على الشرك وما قارنه كما قصرت الامة عقاب
الصغير على مقارنة الكبير والا فلا عقوبة على الصغير اذا لم يقارنه
الكبير فليت شعري هل اباحوا المعاصي مع التوحيد او هي على حرمتها
ولم ما قارنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتوا قاعدة المعاصي لعله
مع اليهود **و**الثاني قول من قال ان الكبيرة معصية متوعد عليها وغير مقطوع
بالشهادة عليها بانه مشكوك في راكبها وقالها ومرجعها الى المشيئة ان وقع
عليها عقاب فبالمشيئة وان سقط عليها فبالمشيئة لا غير وليس للوعيد عليها
تاثير **و**الثالث بانفاذ الوعيد في كل كبيرة قارنها الاصرار وعازت التوبة وما
شاكلها من الحسنات والمصائب والشفاعة وقطعوا انه في علم الله حتم
ان العبد ماخوذ بها ومعاقب عليها ومبطل جميع ثواب طاعات راكبها

وتخليده في النار

ومخلد في النار وليس في غيب علم الله معنى يحكم به الخطايا غير ما اشار اليه
القرءان والسنة اذ لا يجوز التلبيس على الله عز وجل كما قطعنا واياهم وقضينا
على المشرك ان ليس على الله تعالى شيء واخفاه عنا يحكم به المشرك الا تركه
والخلو منه فالاول قول المرجية والثاني قول الاشعرية
والوهبية والثالث قولنا ومعتقدنا وقول جميع الاباضية
والخوارج ونحن نعقد لهذه الثلاثة فرق ابوابا ننبه فيه على صواب المصيب
وخطا المخطي وللاحباط والاسقاط ايضا بابا بعد تمام هذه
نكت الرسالة ان شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله اما تشنيعه
في احباط عمل العبد بزلة واحدة قلنا وبالله التوفيق ان العبد اذا اتى
كبيرة من الكبائر ودام عليها وامتنع من التوبة منها واعتقد الا يفارقها
وان يلقى الله عز وجل بها فليس بمحال ان يرد الوعيد باحباطها جميع
اعمال العبد من الطاعة اذا وقع الشرك على ذلك وقد اشار صاحب
الرسالة ولان الثواب فضل على قول بعضهم وايدنا مذهبه
في ذلك الا وجوب ولا ايجاب على البارئ سبحانه فان شاء اوجب الوعيد
على خصلة واحدة وابطل بها طاعات كثيرة لان الثواب افضل ولو شاء
لابطل الثواب من اول وهلة ولو لم تكن معه معصية وقد تقدم المثال
في العبدان والخديم وفي العبد والمولى الا ترى الى الناس يقولون الكراء موصل
وقد قاله الله عز وجل حيث يقول اوفوا بعهدي اوف بعهدكم فمن
لم يوف بعهد الله فلا عهد له ومن العجائب الوعد ورد في القرءان مجملا
وورد الوعيد مفصلا ونص على الوعيد انه لا يبدل القول لديه فيه ولم يبق

في الوعد قال الله عز وجل لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل
القول لدي وما انا بظلام للعبيد وجل المعاصي وردت فيه النصوص ان
راكبها من اهل النار ولم يرد في احاد الطاعات ان فيه الجنة فمن نا اهل
ذلك وحده كذلك فلسنا نمنع على الظاهر الا بدليل وان كان في
فقد وهم ان يجمعوا بين الوعد والوعيد فمن جمع بين الطاعة والمعصية
فليفعلوا فليقضوا فمن كان في الجنة انه في النار ومن كان في النار انه من اهل
الجنة معا في حالة لا كنهم اشتغ فوا حيارى وجوزوا خروج اهل النار
من النار بعدما امتحشوا ولو ارادوا وجه الحق معه لوا على ان راكب الكبير في النار
ولا عتروا الاغترار سلفهم في محمد صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل قل
ارايتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن هو في شقاق بعيد وقوله
انما اعظكم بواحدة الاية كلها وأما الاحباط والاسقاط فقد وردا
في الشرع فلسنا ننكرهما فاما اسقاط المعاصي فالذي جعله الله في التوبة
وفي الحسنات وشفاعة المصطفى والشهادة وعفو الله اكبر اكبر ليس
ذلك للمبتدع ولا للمصر واما احباط الطاعات فقد جعل الله تعالى في قضائه
بالنار على راكب الكبيرة فعلمناه استقراء من وريا استخراجا ونصوصا وعموما
وخصوصا ويتضح ما قلنا ان شاء الله اذا ما تنا الابواب الاحباط والاسقاط
والوجه الثالث واما قوله في مقاومة المعصية للتوحيد في بطلان الطاعة
مع الشرك فليس للمعصية في ذلك فضل على الطاعة حين تقاوم المعصية
التوحيد ولا تقاوم الطاعة الشرك فلو كان ذلك كذلك لوجب الثواب
للمشرك على طاعته التي قبل الشرك لانها كريمة حتى انقضت ومضت
وكما ان التوحيد يسقط معاصي كثيرة اذا ورد على الشرك وان جعت

الى حقيقة

الى حقيقة المعنى بالاحباط والاسقاط محال في اوقد تم ومضى وخرج
وانقضى وانما الاحباط والاسقاط في الثواب والعقاب لا الطاعة ولا
المعصية وليس في اتفاقهما انها قد تثبت مع التوحيد وقد تبطل مع الشرك
ما يبطل حكم الوعد والوعيد الا بشيء من تنف فلو اردنا مغالطتهم
في ان الايمان يقاوم الشرك لقلنا قال الله عز وجل وما يؤمن اكثرهم بالله
الا وهم مشركون وانما بيناه في الثواب والعقاب فاذا كان الثواب فلا عقاب
واذا كان العقاب فلا ثواب وكذلك الاحباط والاسقاط و معقول الحقيقة
ان من اطاعك في عشر وعصاك في واحدة انه عاص ومن عاقك في واحدة
انه عاص بل ولو اطاعك في عشر فليس بمطيع فالمعصية تلتاك في خصلة
واحدة والطاعة لا تلتاك الا بجميعها وتبطلها والتسمية بها معصية
واحدة فان قال قائل ان الوعد والوعيد خبران على الحقيقة بخلاف الامر
ولا يجوز الخلف في احدهما لانهما عمومان جاريان على عمومهما ولا يكون
الخبر بخلاف مخبره ان ذلك لا يجوز عند الاصوليين بخبر الله تعالى **الجواب**
اعلم انا والاشعرية على اسلوب واحد لا خلف بيننا انه يامر لا ينفذ
ولا يتبع غيرنا ثم قال وهل يجوز ان يخبر بما لا يريد او لا يخبر الا بما اراده
في الازل بخلاف الامر لان الاشعرية ذهبوا الى الله تعالى يامر بما لا
يريد لان الله امر رسوله ان يامر ابا جهل وغيره من كفار قريش ان يؤمنوا
فلم يرد منهم الايمان واخبر انهم لا يؤمنون **الجواب** ان هذه المسألة
والتي قبلها سواء نحن واياهم على ما ذهبوا ثم قال فان احتج من يقول بانفاذ
الوعيد ويقول كما لا يجوز الخلف في الوعد كذلك لا يجوز في الوعيد بعموم
الاواخذة ويحتج بقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم

الاية وبقوله ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم و بقوله واني لغفار لمن تاب
وامن وعمل صالحا و بقوله واني لغفار لمن تاب وءامن وعمل صالحا و بقوله والذين
لا يدعون مع الله الها ءاخر الى قوله الا من تاب وهذه الاستثناءات كلها لمن تاب
ومن لم يتب فهو باق في عموم الايات المتقدم ذكرها ثم قال الاشعري في جميع
ما استدل المتمسك به فهو منتقض الجواب وبالله التوفيق واما قول من انفذ
الوعيد ان الخلف لا يجوز على الوعد ولا على الوعيد فصادق فيما قوله هو فان عول
خلف الوعيد فلنا بل الصحيح خلف الوعد وكذا الكذب في الوعيد فان عول على
ان ليس في احدهما دون الاخر خلف فليمضهما جميعا على اسلوبهما فيفتح
التضاد لان قولنا لا يجوز فيهما جميعا الانهما خبران من الصادق لانهما مرادان
وليس في الارادة ما يمنع الخلف ولا ما يوجبه الا ترى الحسن والقبيح والكذب
والصدق تجري عليهما الارادة ثم لا توجب استواءهما وهما مختلفان و اما
قوله في الارادة التي استدل للنابها انها منتقضة علينا ثم لم يوضح معنى
يدل على انتقاضها علينا فهذه دعوى بلا برهان فان اراد ان ما استدل للنابه
منحرض الصحة اذ او ان اراد ان الاية هي المنتقضة ليهتك بحجته
بحسبه وذلك بينه وبين ربه ونحن قد فسرنا هذه الاية على التايب فان شاء
فليفسرها على العاصي الخايب و اما قوله وما استدل للتمسك به من العمومات فتعارضها
بمثلها فتعارض عمومه بمثلها ثم يموت الا بحل ثم قال اذا سلمنا القول
بالعموم فكيف والقول بالعموم عندنا باطل لان العموم لا صيغة لها عندنا
فضيت الحاجة ونحن نسلم لهم الا صيغة للعموم وزيادة الاخبار وان ارادوا
من وراء ذلك ان نفيهم الا صيغة للكلام فقلنا فمن اين لهم معرفة شيء
من مراد الله تعالى ومراد رسوله وعليه الصلاة والسلام او مراد احد من الخلق ان

ان ابطلوا

ان ابطلوا الصريح . وعيرني الواشون اني احبها . وتلك شكاة ظاهر عنك
عارها . ارادوا الهروب من اثبات شيء عليهم بابطال الدنيا وحصلت في ايديهم
الشبه سفسطة وان ابطلنا نحن واياهم العموم فلنا نحن مرجع الى الخصوص ليس
لهم فان معصية الا وجعل الله عليها بالوعيد والتحريم نصوصا وخصوصا
وقل ما نجد من طاعة الله الا نص الله عليها وخصها بدخول الجنة فان ذكر
الاسلام ذكره بالوفاء لعله بالنفاذ واعظم معولهم على هذه الاية ان الله لا
يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال هذا نص في موضع النزاع
فيقول يا سبحان الله اعياه العين واجتزى بالاثر وقد قالت الاعراب لا تطلب
اثرا بعد عين وقال هو اجتزاء بالاثر عن العين واي فائدة له وقول الله عز وجل
ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية بعد ما قال في العموم ما قال جنبا عن النص في
ثم عن الخصوص ثم عن العموم ثم عن المجمل فلم تنته هذه منتهم دون البحر فلم ينتهوا
هم ايضا بعد تخطي هذه المعاني المذكورة حتى ارضوا انفسهم في المشكل
ان هذا هو العناد والضلالة والردا وهو الذي اشرفا اليه اول فن ان الاشعرية
معولهم عن الهروب من الواضح الى المشكل ومن المفهم الى المجمل مثل الخفافيش
ان رات نعما وان طاطات ولو شئنا لقلنا عن اثر قولهم هذا نص في موضع
النزاع الذي سمعت به في موضع النص ايها الرجل ثم قال ولا سبيل لهم الى
حمل الاية على التوبة من وجهين احدهما ان قبول التوبة حتم ولا يليق تعلق
المحتوم بالمشية والثاني انه تعالى فرق ما بين الشرك وبين ما دونه في
فالتوبة عن الشرك تحبطه وتجوبه كما ان التوبة عن المعاصي تسقط
اوزارها فالجواب قوله قبول التوبة حتم فعن اين علمه من النصوص ام
من العموم فان يك نصا فهاته فان كان من جهة العموم والعموم لا صيغة

له ولو قلنا ان قبول التوبة حتم لخرجت من المشيئة ولاكد الحال الى الله تعالى
ولو شاء لم يجعل للعاصي مخرجا وان كان قبول التوبة خارجة من المشيئة
ولا شيء خارج من مشيئة الله تعالى وما زاد عليهم لو زدنا امورا تشملهم
المشيئة مع التوبة وما في هذا باس وهي الحسنات والمصايب وشفاعة
المصطفى والشهادة فهذه الامور هي التي ادرجها الله تعالى في المشيئة
فان قالوا ان الله تعالى اعطانا اشياء يكفر بها الخطايا وهي نفس
المشيئة وادرجه في المشيئة قلنا ولعل للشرك امثالها واما قوله
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره في امثالها ثم قال فان
قال قائل هذا العذاب قبله الخروج عن الظاهر بلا دليل خطا وتعليق التوبة
بالاية لم توجد لا ظاهرا ولا مضمرا الجواب اعلم ان مذهبه هذا معول فيه على
هدم قاعدة من قواعد الشرع وذلك ان الله تعالى اذا جعل امرا في موضع و
فسره في موضع قضينا بالتفسير على المجمل وكذلك اذا عم شيئا ثم خصص قضينا
بالخصوص على العموم وبالنص على المحتمل وهذا دأب القرآن قال الله عز وجل في
الملائكة يستغفرون لمن في الارض ثم قال ويستغفرون للذين امنوا فرجعنا
بالاستغفار الى المومنين قال الله عز وجل فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث
ورباع ثم قال حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم الاية كلها كذلك القول فيما ملكت
اليمين فلو لم يقض بالخاص على العام وبالنص على المدمج وبالتفسير على المجمل لبطلت
الاحكام وابهمت المعاني وكذلك قوله اقتلوا المشركين كافة ثم قال
في اهل الكتاب حتى يعطوا الجزية وفي نهيه صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء
الكوافر وقال عز وجل احلت لكم بهيمة الانعام وحرم بهايم الناس وفي بيان
واي مضر بعد قول الله عز وجل وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون
وقول الله عز وجل وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم

الموت

الموت قال انى تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار فان احتج شيئا قضينا
عليه بتفسيره ان كان في موضع آخر وعلى العام بالخاص وعلى المنسوخ
بالناسخ وقد علمنا ان الايتين فيمن عمل خيرا وشرا ثم تاب انه من اهل الجنة
وفيمن عمل خيرا وشرا ثم اصر انه من اهل النار والا فيستحيل كون انسان
واحد اجتمع فيه الخير والشر ان يكون في الجنة والنار معا ولا سبيل لهم
الى تغليب شيء من الوعد الا ولنا مثله في الوعيد غير انا فزنا بالمخرج
وباروا هم بالاغترار ثم قال فان قال قائل ان لفظة من في قوله عز وجل
ومن يقتل مؤمنا متعمدا انها مراد وان الشرك فيجب ان تكون مستغرقا
لجميع الجائزين فان قيل لا نسلم لهم لان لفظة من وان وردت مورد الشرك
فلا يكون مستغرقا لجميع ما ورد فيه لان الشاعر قال ومن لا يذد عن حوضه
بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم اعلم ان الشاعر الذي حكينا عنه
هو زهير بن ابي سلمى صاحب المعلقة وحكيم العرب في الجاهلية لا
كنه مشرك يعبد الاوثان فكيف يستجيز لمن يحكي عنهم وتجعله
قدوته في ان قد يكذب فيه مثله وقد كذب على الله عز وجل فكيف
لا يكذب في اخباره وانما ينسب الى زهير معرفة لغة العرب ومعرفة
ميزان الشعر فيترك الا ما اخذ عليه العرب في لغتها فان تعدى الى الاخبار
فليس ذلك بمقبول منه فلو صدق فيما قال لصدق هنا في قوله
سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا ابا لك يسأم
ولا شككنا في قول الله عز وجل ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
ومن يعص الله ورسوله ومن يطع الله ورسوله ومن يكفر بالايمان

فقد حبط عمله ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وقوله ومن
يتوكل على الله فهو حسبه وتقع الشكوك في مثل هذا بتصحيح وليس في
الدنيا من كتاب الله شيء ولو قال لنا قائل بعضه احيانا وسـ
وسألته العرب على ذلك لقلنا ان له في العموم منه وجهة
على سوء مذهبه دون الاشتكار باهل الشرك
في ايضاح بيان كلام الله عز وجل
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
تم ما وجد والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

رسالة فيها تقييد كتب اصحابنا مما الفه الشيخ
ابو القاسم بن ابراهيم البرادي رحمه الله تعالى

الحمد لله رب العالمين والصلاة على نبيه محمد وعلى آله اجمعين
سلام عليكم يا من يشملكم بمن بين ايديكم وبمن حواليكم من
الطلبة والاخوان ورحمة الله وبركاته وبعد فان الرسول
لم افهم عنه مرادك في تسمية التواليف ولا في اسماء المؤلفين
ولم يبلغني منك الا انك النزوانية او عرفني للتواليف واعلم
باسماء المؤلفين واشد بحثا واجد طلبا واقدم هجرة واعلى قدرا
وارفع رتبة غير ان اقتضاك اياي بالسؤال اوجب علي ان اجيب
ولو كنت كحاطب الليل الدجي فضلا تلحوا وحيثه القرابة الالهية
وفرضه عقد الاخاء ووجاد لنيل البركة منك وطلب الدعاء
الله اسأله الهداية والتوفيق فانه باجابة داعيه حقيق
فمن ذلك تواليف اصحابنا المشارقة كتاب صفة احداث
عثمان بن عفان رايته ولم اعرف مؤلفه وكتاب فيه اخبار
صفين واخبار اهل النهروان وقتلهم اكثر آثاره عن عبد الله
بن يزيد الفزاري رايته ولم اعرف مؤلفه وكتاب عبد الله بن اباض
كتبه الى عبد الملك بن مروان جوابا عن كتابه اليه يشتمل على

النقض

النقض والرد وتفسير الاعتقادات والاحتجاج في القرآن وكتاب
سالم بن الحصينة الهلالي في العقائد والنقض والاحتجاج وكتاب
شبيب بن عطية تكلم فيه على الشكاك والمرجئة والذي اعرف من
آثاره فقومنا ان شيئا صح في ان كلامه في هذا الكتاب كلام موافق
كتب فيه الى عبد السلام وكتاب الفرائض لابن عبد الجبار
وقفنا عليه والمسند وهو حديث الربيع وكتاب الحجة على الخلق في
معرفة الحق وهو كتاب الامام رواية ابي صفرة عبد الملك بن صفرة
عن الربيع عن ضمام وكتاب آثار في الفروع رواية الهيثم او ابي
الهيثم عن اشياخه عن الربيع وكتاب ابي سفيان يشتمل على الاخبار
والفقه والكلام والعقائد وقال الامام افلح رضي الله عنه عليكم
بدراسة كتب اهل الدعوة لاسيما كتاب ابي سفيان وعهده الذي كتب
به الى الامام عبد الله بن يحيى الكندي ومدونة ابي غانم التي فيه
سماعاته عن تلاميذ ابي عبيدة تشتمل على عدة كتب وقفت منها على كتاب
الصيام وكتاب الشهادة وكتاب الاقضية والاحكام وكتاب النكاح
وكتاب الطلاق والنذر وكتاب الاشربة والحدود وكتاب البيوع والا
حكام مختلفة وكتاب الصلاة وكتاب الوصايا وكتاب الهبات والـ
والهدايا وكتاب الربا وكتاب الزكاة لم اره ولكنه من جملتها هذه

كلها اجزاء المدونة وكتاب ابن عباد كبير على حدته وكتاب
اختلاف الفتيا لابن غانم مفرد على حدته وكتاب محمد ابن محبوب
وقفت على جزء واحد من اجزائه وجملته سبعون جزءا ذكر ذلك لي
عمي الشيخ ابو صالح ابو بكر بن قاسم البراهيني وجامع ابي جابر
محمد بن جعفر الازكوي يكون في سفرين كبيرين بخط الورع ومختصر
الشيخ ابي الحسن من جملة الكتب التي وصل بها الشيخ ابو موسى عيسى
بن زكرياء البراهيني من عمان الى الجزيرة وكتاب مدح العلم واهله لابي
محمد عبد الله بن محمد ابن بركة وهو جامعه سفر كبير وكتاب
التقييد ايضا له ووقفت عليه وكتاب الدعائم للاصم وذكر لي بعض
اصحابنا العمانيين بمكة شرفها الله سنة خمس وسبعين ومايتين
هذه ان عدة القصائد المثبتة عندهم في هذا الكتاب بعمان لا
يبلغ حصيه من جملة ما في ايدينا جي وقال هذا وصل اليكم القصيد
الذي يقول فيه . وان امن شيخ الضلال معاوية . وحكم ابي موسى
وان امن عن الله اعلم قصة ما ذكروا . وسير الشيخ ابي الحسن علي
بن محمد البسياني وقفت على ثلاثة منها ما هو الى اهل المغرب كلها في
البغض والرد وذكر العقائد وتسمية ائمة المسلمين من الصحابة ومن
والتابعين وغيرهم وكتاب التخصيص لابي بكر الازكوي وكتاب
الدلائل والحجج وهو المعروف بالمعتبر وكتاب الضياء يذكرون
انه وصل المغرب من النسخة الكبيرة التامة نيف واربعون جزءا ورايت

منه

منه ثلاثة اسفار ضخام كل سفر يشتمل على اجزاء في التوحيد والصلاة
والطلاق والحيض والبيوع والاحكام وغير ذلك وهو من احسن تصنيف
رايته لاهل الدعوة وكتاب النور مختصر من كتاب الضياء والله ادري
صاحبه ما رمز اشارته في تسميته بالنور عن الضياء وكيف استخرج
هذه العبارة من قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا
وقدره منازل ولعمري ان كل واحد منهما مطابق لمسماه لمعناه وكتاب
تفسير الخمسمائة اية في الحلال والحرام لابي المؤثر الصلت بن خميس
وكتاب الحل والاحطاط لمحمد بن وصاف في سفر كبير او في
اربعة صغار وسيرة الامام عبد الله بن يحيى وما معها من خطب
ابي حمزة المختار بن عوف لا ادري من الفه وكتاب اشعار الامام
عبد الله بن يحيى يذكرونه عندكم ويذكرونه في الحامة واما انا فلم اقف
عليه ويذكرون من تاليف اهل العلم عندهم كتابا يعرف بكشف
الغمة في اختلاف الامة يقال انه لم ير لاهل الدعوة مثله في فنه وكنت
كلفت بعض اصحابنا من مكة على انتساخه فاتى به من قابل ولم يجد في
هناك من له اعتبار بشيء فطلب المحتمل اجرته فلم نجدها فرددته من
هناك ولا قوة الا بالله ويذكرون المقطعات لابي سعيد
العماني ولم ار منها شيئا ووقفت في جربة على جزء من اجزاء كتاب
الاشراف على مسائل الخلاف وليس هو بالاشراف المعروف الذي لابي بكر

بن المنذر ورايت اكثر ما في هذا الكتاب عن ابي سعيد العماني
وتراجم مولفه وذكر الشيخ ابو العباس احمد بن الشيخ سعيد
في كتابه عن الشيخ ابي العباس احمد بن محمد بن بكر قال كنت اقرا على
الشيخ سعيد واحضر مجالسه باول ما وقعت فيه المذاكرة عنده
ذبيحة الا قلف هل توكل ام لا فقال في المسألة قولان فلم يزد على ذلك
شيا قال ابو العباس وكان الديوان في نفوسة مشتملا على
تاليف في المذهب فلازمت الدراسة اربعة اشهر لم اذق فيها نوما الا
فيما بين اذان الصبح الى طلوع الفجر فنظرت في اثناء ذلك فيما هناك من
كتب المذهب التي وصلت من المشرق فاذا نحو من ثلاثة وثلاثين الف جزء
فنظرت اكثرها فايدة نوازله جبنه والله اعلم واما تواليف اصحابنا اهل
الجبل فمنها كتاب الشيخ ابي حفص عمروس بن فتح
وكتب الفقه وقفت انا على اربعة اسفار وكلها لاهل الجبل وكتاب
الشيخ ابي زكرياء يحيى الجناوني يشتمل على سبعة اجزاء جزء الصيام
وجزء النكاح والطلاق وجزء الوصايا وجزء الاحكام وجزء الاجارات
وجزء الشفعة وجزء الرهن وكتاب اللمع وهو كتاب الوضع و..
وكتاب مروي عن ابي ابراهيم الغدامسي دفتر صغير في الرد على
من لا يقول بخلق القران وكتاب ذلك وقفت عليه في جربة في علم الكلام
واكثر روايته عن داود بن هارون والحرث من اللفه ومن تاليف
المتاخرين الايضاح للشيخ الاستاذ عمنا عامر في ثلاثة اسفار والرابع

ارابع

وفرغ عنه البعد قبل تمامه والله حسيب من كدر خاطره حتى صرف عنا
عنايته عنه فانا لله وانا اليه راجعون وكتاب القواعد للشيخ
اسماعيل بن موسى وكتاب شرح القصيدة النونية في التوحيد وما
يسع وما لا يسع في ثلاثة اسفار وكتاب المرصاد له وقناطر الشيخ
ابي نصر ورسالة المسترشد له واما تواليف اهل المغرب جوابات
الايمة جواب الامام عبد الوهاب ونوازل الامام افلح وجوابه و
جواب محمد بن افلح ورسالة الى المسلمين في الرد على من لا يقول بخلق القران
وكتاب تفسير القران الذي لهود بن محكم الهواري يكون في سفرين
وكتاب الامام عبد الرحمن في تفسير القران يذكرونه ولم نر من ذكر
عن الشيخ ابي محمد عبد الله بن محمد العاصمي اللواتي انه لقي سليمان بن
مدرار النفوسي وقد قدم من قلعة حماد فاخبره انه ترك في سوق
القلعة كتابا في تفسير القران من تاليف الامام عبد الرحمن ينادى
عليه البيع فسار اليه ذالك الشيخ من حينه فلما وصلها جعل يسأل
عن الكتاب برفق وتلطف في السر فلقي رجلا نكاريا يدعي علم الفروع فقال
له كنت نفسا عن فواته فقد بيع قبل قدومك ويذكرون كتاب سعيد
بن ابي يونس ولم نره وكتاب الشيخ ابي خزر يغلا في الكلام فتشتم
وقفت عليه وعلى كتاب الشيخ سعيد بن يخلف في الدفاتر وقد امتحش
اولهما وكتاب الشيخ ابي الربيع سليمان ابن يخلف المزاتي في مجلدين
الاول والثاني في علم الكلام وفي اصول الفقه وقفت على الثاني ولم اقف على

الاصول والكتاب المنسوب الى الشيخ ابي سليمان داود بن ابي يوسف في
الفروع قيل انه انما الفه تلاميذه بعده وقيل بل تركه مبيضة ونقحوه
بعده وكتاب الشيخ تبغورين بن عيسى بن داود الملشوطي في اصول
الدين وقفت عليه وكتاب الشيخ ابي عمران موسى ابن زكرياء المزاتي في
مسائل الفروع دفتر وقفت عليه واما كتابه الكبير الذي الفه هو واهل
الغار المشتمل على اثني عشر جزءا فلم اقف عليه ولا رايت من اجزائه شيئا
كان الشيخ ابو عمران هذا راى في المنام ان في مصارينه مصباحا يستضاء
بها فسال المعبر عن ذلك فقال هذا رجل يحيي دين الله بعده فاجتمع بعد
ذلك مع بعض المشايخ في غار امجماج وهو سابع سبعة ابو عمران هذا
وجابر بن سدرمام وكباب بن مصلح وابو مجبر توزين وهؤلاء الاربعة
من ايتورا وابو عمرو النميلي وابو زكرياء يحيى بن جرفلاز النفوسي وابو عبد الله
محمد بن مانوج اللمائي فصنفوا في الفقه هذا الكتاب فتولى نسخه ابو عمران
دونهم لما خص به من جودة الخط فنسب اليه الكتاب وليس له
فيه فضل سوى فضل البنان والا فهو كاحدهم في فضل البيان وجعلوه في اثني
عشر جزءا ونسبوا الى هذا الغار من اجل اجتماعهم فيه على هذا التصنيف
وديوان الاشياخ وهو المعتمد عليه اليوم عندنا يشتمل على اربعة
وعشرين جزءا ومنهم من يقول ذات خمسة وعشرين في كتاب الاحكام
ثلاثة اجزاء وفي كتاب الصلاة ثلاثة اجزاء وكتاب الصيام جزءا
واحدا وكتاب الزهد جزء وكتاب الاجارات والقراض والعواري جزء
وكتاب نفقة الاولاد جزء وكتاب الضمانات جزء وكتاب الديات

والقصاص

والقصاص جزء وكتاب النكاح جزء وكتاب الصلاة جزء وكتاب
حقوق الوالدين جزء وكتاب الحيض والنفاس جزء هذا هو الموجود
الآن في ايدي العزابة والرابع والعشر وكتاب المواريث والفرايض
وهو قليل الامهات والخامس والعشر وعلى حساب من بيّنه فيها الله
اعلم به وسمعت انه في مسايل المناسخة ولا رايته ولا رايت من راه
وكتاب الشيخ ابي العباس احمد بن محمد في اصول الارضين يشتمل
على خمسة وعشرين جزءا مسألة وكتاب السيرة في الدماء رايت
من اجزايه ثلاثة لهذا الشيخ وكتاب الجنايز له ايضا والكتاب
الذي تركه مبيضة في الالواح وكتاب الجهالات الاصل لا ادري من
الفه وهو من التواليف القديمة وسمعت العزابة يقولون ان باب
الدلايل زاده في كتاب الجهالات ابو اسماعيل البصير ابراهيم بن ملال
المزاتي والله اعلم وسؤال الشيخ ابي عمرو عثمان بن خليفة المارغني
السوفي وكتاب السيرة في اخبار الايمة للشيخ ابي زكرياء يحيى
بن ابي بكر الوارجلاني وهما سفران وقفت على الاخر منهما في بلاد
اريغ واجوبته وفتاويه في علم الكلام وكتاب الموجز
الشيخ ابي عمار عبد الكافي بن ابي يعقوب التناوتي الوارجلاني
وشرح الجهالات له ايضا وكتاب الفرايض له ويذكرون كتابا
في الفروع من تواليفه ولم اقف عليه وتواليف البحر الزاخر الذي

ووقفت على عدة من اجزاء كتاب انساب العرب لابي
العباد اله في ثلاثة اجزاء وشاهدته
صح

شرح للشيخ فتح العلا فيه مواضع العدل والانصاف والدليل
والبرهان وجواباته ورسايله عدة وفي كتاب الترتيب في الصحيح
في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم رواية الربيع بن حبيب
وهو المسند و وجدت في بعض بلاد اريغ سنة ستة وستين
من مايتنا هذه سفرا في تفسير الفاتحة وسورة البقرة وال عمران
ان احسب انه تخصيصه لم ار سفرا اضخم منه لا يفهمه البحر ولا يوضح
الا في النحو وفي العمل ولم ار ابلغ منه في اعراب ولا في لغة ولا في تصريف
ولا في فقه ولا في اختلاف في قواعد الدين مثل قوله تعالى واذ ابتلى
ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن الاية في الامامة ولا في غير ذلك
من علوم القران وحزرت ان جمع تفسير القران في ثمانية احدها
هذا الكتاب ومن ضعف همتنا اهل هذا المذهب التغافل عنه
حتى اندرس وذهب ولم توجد منه عندهم نسخة واحدة
وكتاب المعلقات في حكاية اهل الدعوة لم ادر من الفه وكتاب
اخر يعرف بكتاب الشكاات يشتمل على مسايل في الفروع المتفرقات
فيها ما هو منكر وفيه ما فيه شنعة وسماجة رايت شيوخنا
ينهون عن قراءته ويحجرون على من يجني منه مسئلة وهذا اسم لا ادري
من ميزه به وهو مشهور عندنا ها هنا في بلاد اريغ وكتاب
الشيخ ابي عمرو واصلان بن ابي صالح في الفروع وقفت عليه في بلاد
اريغ وجوابات ابن خلفون ورسالته الى اهل جبل نفوسة

وكتاب المناسك

وكتاب المناسك للشيخ ابي يحيى زكرياء بن عيسى الاودلاني جمع
فيه مسايل المناسك في عشرة ابواب بترتيب عجيب ولفظ وجيز و
وكتاب الكيفيات للشيخ ابي العباس احمد بن سعيد بن سليمان
بن اعمر بن يخلف الدرجيني وهو واحد احد المذكور ومن مشايخ
فقهاء كلهم وعقيدة الشيخ ابي سهل يحيى بن ابراهيم بن
يوسف بن ابراهيم في علم التوحيد وعلم السر وكتاب الفضايل
والترغيب في الخير للشيخ ابي الربيع سليمان بن يخلف وكتاب
في مسايل ملتقطات ونوازل مما افتى به ودونه الشيخ عثمان بن
الزوارة وهو احد شيوخ شيوخنا فهذا ما سمعت به ووقفت
عليه من تواليف اصحابنا انتهى ما وجد بخط العلم الفاضل عمنا الشيخ
علي بن بيان ذكر انه نقلها من خط المؤلف رحمه الله تعالى ورضي
عنه على يد كاتبها لنفسه الفقير الى الله تعالى الغني ابي بكر
بن يوسف ابن ابي بكر المصعبي لطف الله به وغفر
له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين
امين والحمد لله رب العالمين

وذالك بتاريخ اوايل ثالث الربيعين من عام ٨٨ الالف من الهجرة على صاحبها افضل
الصلاة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

هذه رسالة بعث بها استاذنا عمدة المذهب
شيخنا يوسف بن محمد المصعبي رحمه الله تعالى
ونحم مثواه الى تونس حين سب بعض الشهود

بعض اولادنا المصعبيين وسب
المذاهب وذلك في الحمام بتونس

الحمد لله وكفى وصلى الله على محمد المصطفى وآله وصحبه المجتبين
بالوداد اما بعد فالمقصود باسنى السلام مع التحية والاكرام
من اعتنا بحسن السيرة الحسنية والرياسة الانسية والاخلاق ال
السنية وعدالة الحكم بين البرية وذلك الملوك واوسعهم
قدرا على ما اشتهر بين الانام نحرا وبرا المحبوب لجاه العالي سيدنا
الباشا المسمى علي اعلا الله كلمته على الانام والى عمره في الاحكام
نجاه مولانا سيد الانام اما بعد فهذه رسالة لسيادتكم من بعيد
مزار نتضرع خصوصهم بالتحية والاكرام وكذا جميع من يلوذ
بجانبكم من الاهل والاخوان وجميع العلماء والقضاة والفضلاء
النافذين للاحكام ونتضرع الشكوى الى الله حقيقة ثم لسيادتكم
ثم العلماء والفضلاء وذلك ان مدينة تونس المحمية من قديم
الزمان قد اشتهرت بالعدل بين الرعية فصارت بابا وبابها البرية
من كل فج عميق ومن جملتهم اهل بلدنا فانهم ليس لهم سوى الجزائر

او التونسي

اولتونس او لمكة زادها الله شرفا ولم يبلغها ان احدا انجاسهم
عليهم بالكفر في اي اقطر الا هذا العلم اخبرونا ان بعض الشهود
واسمه محمد بن محمود مشا للحمام واجتمع مع بعض اولادنا واتوا له
ببعض الالوان ليشتريه على ماهو المعتاد فلم يرتضا ما قدم له وبدلوا
له غيره من افضل ما عندهم واخذ في سبهم وسب مذهبهم فقالوا
له انا مثلكم ممن يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فقال لهم
اليهود والنصارى خير منكم كما في شريف علمكم عوام المحسنون
الا انهم الثلاث وهو ضاهر من قواعد الاسلام من الصلاة والزكاة
والصوم والحج كما ان عوام الناس هم دون الادلة والتدقيقات التي تخفا
على الكثير من الطلبة فضلا عن العوام فبعد الان نخبركم بما هو المعتقد
عندنا وعن ايمتنا الذين كانوا في زمان الايمة الاربعة رحمة ومن كان
قبلهم من الايمة رضي الله عن الجميع فانهم نجوم الهدى وقط
بعد الصحابة رضي الله عنهم فنقول قال صلى الله عليه وسلم بني
الاسلام على خمس ان يوحد الله تعالى واقام الصلاة وايتاء الزكاة
وصوم رمضان والحج الى بيت الله الحرام وهذه كلها في كتاب الله اجمالا
وهو يتلى علينا ليلا ونهارا كبارا وصغارا وتولى بيانه نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم ونقل ذلك الينا والينكم الصحابة والتابعون والايمة
الراشدون وفيه جميع الاحكام نصا واستنباطا قال الله تعالى وانزلنا اليك

وهي الا ما نسبة جدة الى شريع

الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم والاحكام المستنبطة من الكتاب والسنة
لا تسعه بطون الاوراق ويكفي في ذلك الاشارة لمن كان مثلكم ولا باس
ان نخبركم بايمتنا الذين نقلوا الينا الاحكام القرانية والسنية في هذه
الرسالة لتعرف ثلاثة الابدان فنقول من جملة ايمتنا الذين نقلوا الينا
الاحكام واشهرهم بالنسبة اليه الامام عبد الوهاب بن عبد
الرحمان الفارسي من قوم سلمان الفارسي رضي الله عنه وذلك
لعله وذكر في بعض التفاسير في قوله تعالى فسوف ياتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه الاية ان بعض الصحابة ساله عن هولاء القوم فاشار
الى سلمان الفارسي وقال انهم من قوم هذا والامام المذكور اخذ
من ابي عبيدة التميمي وهو في عصر الايمة الاربعة وكان في عصرهم
وبعدهم ايمة مجتهدون والراجح ان الاجتهاد جائز في كل عصر
لمن توفرت فيه شروط الاجتهاد كما صرح به الاصوليون
وابو عبيدة اخذ عن جابر بن زيد وهو عن ابن عباس وهو عن
عايشة رضي الله تعالى عنهم اجمعين وقال جابر ادركت سبعين
صحابيا فحويت ما معهم من العلم ما عدا البحر يعني ابن عباس
وحاصل معتقدنا ما هو موافق الكتاب والسنة مثل ما هو عندكم وليس
هناك مخالفة الا في جزئيات قليلة تقع في المذهب الواحد ليس هذا
محل ذكرها واذا بينا لكم اصل المذهب وما هو المعتقد اجمالا فلنصرف
العنان الى هذا التجاسر الذي فعل علينا اليهود والنصارى والذين اندروا

رسالته

رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم واتخذوا احبارهم ورهبانهم
اربابا من دون الله كما اخبر الله عليهم في كتابه فنقول له فيا
سبحان الله من اين علمت تفضيل اليهود والنصارى علينا وعليهم
هلا احتججت باحد من فقهائهم فقد نعت بينك وبينهم منا
كثرة فكفى لك انهم على الضلال واخبرك العدول فمن اطلع
على ذلك الحال شققت على قلوبهم فعرفت ما فيها ام تقول على
الله واوليائه ما لا تعلم وقال تعالى ولا تجسسوا ولا يغتب
بعضكم بعضا فنقول نسال ايها الفقيه عن مسايل تتعلق
بوظيفتك من الشهادات فهل الشهادة اسم ام صفة فان قلت
بالاول فمن اي نوع من انواع الاسماء هل هي نكرة ام معرفة
فان قلت بالاول هل هو نكرة او اسم جنس وما الفرق بينهما وما معنى
الشهادة لغة واصطلاحا وما تعريفها وما محترزات قيودها وما
الفرق بينهما وبين الخبر وما النسبة بينهما من النسب الاربع من تباين
وتساو وعموم وخصوص من وجه ومطلق ولو عرفنا انك من جملة
الطلبة لسالناك عن مسايل النحو والتصريف والمعاني والبيان وعن
مسايل اصول الدين من اقامة البراهين واثبات الصفات لله تعالى
وما يتعلق بذلك وعن مسايل اصول الفقه ومباحثه من المطلق
والمقيد والعام والخاص والناسخ والمنسوخ والحقيقة والمجاز وعن

الا حتمال العشرة التي لا يكون النص دليلا حتى تنتفا وهي امهات من خزانة الفنات وعن القياس الذي هو دليل رابع بعد الكتاب والسنة والاجماع وعن اركانه من الاصل والفرع والعلة وعن مسالكها المبحوث عنها في علم الاصول وعن علم الوقت وعلم الحساب والجبر والمقابلة المتوقف عليهما علم الفرائض واستخراج المجهولات من الاقارير والوصايا وهذه العلوم تحت انظار العلماء الذين يشتغلون بعيوب انفسهم عن عيوب الناس ولا اخالك تحسن الجواب عما هو من وظيفتك فضلا عن هذه العلوم واما علماء الحضرة التونسية ادام الله بهم النفع عموما بلغنا بعد ركوبها مع زيادة لاشتغالهم بها وبما يعنيهم ولا ذي بالها ذنباكما في علمكم ثمرة العلم العمل به والله يوفقنا واياكم من تعاطي الاحكام بين الانام في دمائهم واموالهم وقالوا من حكم بين اثنين فقد ذبح نفسه بغير سكين وها نحن نجيب رياء سيدي في بعض شيرة اهل بلادنا نظما في بحر الطويل

فاقول

تبعنا بحمد على الدين الحنيفي كلها ٭ من الوهم والابداع اهدى الطريقة ٭

٭ تبعنا كتاب الله اشرف منزل ٭ وسنة خير الخلق هادي البرية ٭

٭ نوالي د والاحسان والحلم والتقاء ٭ ونبرا من اهل الجور من ذي كبيرة ٭

٭ ونامر بالمعروف في كل محفل ٭ وعن ضده ننهى وعن كل خصلة ٭

مساجرنا

مساجدنا للعلم والذكر والتقى • ولانصاف المظلوم تبنا بنهمة

نسوي لدى الاحكام بين عبيدنا • والاحرار والغرباء وذي العدلة

بما العز الا لاله ورسلـه • لدينا وذي الاسلام في كل محجة

وما الذل الا للذي يتجبروا • وذي البخل والكبر اهل النقيصة

فهذا طريقنا وهذا اعتمادنا • وسيرتنا الغراء من احسن سيرة

ليعرف بني مزاب من كان جاهلا • بمذهبهم والعلم اكمل عمدة

واختم قولي بالصلاة على النبي • محمد المختار من كل امة

واصحابه والتابعين لقوله • وارجوا من الرحمن غفران زلتي

واخبركم ايها السادات بحكاية تتضح بها صدق مضمون
هذه الابيات والله شاهد على ما نقول وكفى به وكيل بل وذلك مما اتفق
في عامنا هذا ان واحد من علماء المغرب قدم الى بلادنا ومكث
نحو ثلاثة اشهر يصلي الصلوات الخمس في جماعتنا ويحضر في
دروس العلوم معنا مع انهم سمعوا ذات يوم بمنكر في البلد من
شاب اعرابية فخرج الفقهاء والطلبة وذووا البعض من العوام للذ
للنهي عن المنكر ونفيهما من البلد وسمع ذلك العالم صوت الناهين
عن المنكر فسالهم عن سبب تلك الاصوات فقيل له ينهون عن المنكر
فتعجب ذلك العالم وقال كثيرا ما نذكر في قوله تعالى ولتكن
منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
فلم ار من يعمل بها الا في هذا البلد وليس قصدي من ذكر هذه الحكاية

البحر والتزكية وانما ذكرتها تمهيدا لمضمون تلك الابيات
وقصدا للتعريف وعملا بقوله تعالى واما بنعمة ربك
فحدث واما اولادنا الخير بيننا ولو خدمة الحمامات التي
هي محل الكشف العورات التي امر الشرع بسترها وقال صلى
الله عليه وسلم لعن الله الناظر والمنظور يعني في امر العورة
فلم نرفع صنعتهم فالله يعفو عنا وعن جميع المسلمين
فهذا ما عندنا وما نحن عليه من الخير اخبرناكم به اجمالا
وقصدنا الشكوى لسيادتكم من هذا الفتى ثم العجب في سب
المذهب المسند والتساهل الى الصحابة رضي الله عنهم
والى النبي صلى الله عليه وسلم وقد علمتم ما ورد في فضلهم
مثل قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم
الذين يلونهم وقوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان
احدكم انفق مثل جبل احد ما بلغ مثل احدهم وقوله صلى
الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي
فمن احبهم فبحبي ومن ابغضهم فببغضي ومن اذاهم فقد
اذاني في احاديث كثيرة في عمومهم وخصوصهم تركتها
خوف الاطالة فنسال الله ان يثبتنا على حبهم عليها نحيى
ونموت ان شاء الله مع جميع المسلمين فان زجرتم هذا ال
المتجاهر لينزجر غيره فذلك المرجو من فضلكم والعشم
فيكم واجركم على الله سبحانه وان صفحتم عنه وعن شكوانا

بفد فوض امرنا الامر لله يوم تحكم بين عباده فحسبنا
الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم تمت والحمد لله رب العالمين

فصل ومن شهر نفسه بالتوبة وهو يعمل المعاصي حشر يوم القيامة مع المنا
فقين في الدرك الاسفل من النار قال الشيخ ابو مدين اذا تاب العبد يجب عليه ان
يطلق الدنيا ثلاثا والمعاصي لا رجوع اليها ولا يزال يتفكر نادما قالت ربيعة العد
وية علامة التوبة ثلاثا الندم على ما فرط من جانب الله قال الشيخ ابو مدين خصايل
الفقير خمسة اشيا الصبر والشكر والقناعة من الدنيا بالقوة ويعلم انه قريب
يموت ويبادر نفسه بالتوبة قبل ان يموت قال الشيخ ابو مدين خصايل الفقير
سبعة اشياء ان يترك الشهوات ويسبح في الفلات ويبكي على ما فات ويذ
كر الغفلات ويعد نفسه في الاموات والعظام الدارسات ويستجير من اهوال
يوم القيامة باب في اللباس المرقع قال ابو يزيد من كانت فيه هذه الخصال
اولها غض البصر عن محارم المسلمين والثانية حفظ الفرج من معصية
رب العالمين يصون نفسه عن المواقعة في الاخوان ويجتنب الطمع والمشرب
من الربا والسحت والشبهات ويكون محافظا على الفرايض والسنة ويجتنب
الايمان الفاجرة فهذا ابيح له لباس المرقعة في ثوب الاولياء واما من
يلبسها ريا او سمعة ويلتبس على المسلمين يخاف عليه ان يموت يهوديا
او نصرانيا او مجوسيا بريء من الناس ولا يذكرون الله الا قليلا الا ان يتوب
ويرجع فان التايب من الذنب كمن لا ذنب قال الشيخ ابو مدين اول من لبس
المرقعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعايشة رضي الله
عنها فمن لبسها وخالف فيها في لباسها محمدا واصحابه صلى الله عليه
وسلم كانوا خصماه يوم القيامة ومن عمل بشروطها ومعانيها حشر
معهم يوم القيامة وكذلك من تحلى عليه الصالحين ولم يزهد في الدنيا مثل
زهدهم فيها ومات وهو راغب فيها كانوا خصماه يوم القيامة فانظر
ايها الاخ المرقعة من اي باب تدخل ومن اي باب تخرج واعلم انه لا ينجيك
من محمد واصحابه الا الله فجدوا يا معشر المريدين واجتهدوا واحذروا

وابشروا قال الله تعلى الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين تمت

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
جواب الشيخ العالم العلامة محمد بن الحاج ابي القاسم لبعض الطالبين
في مدينة الجزاير الحمد لله الذي اطلع في سماء العقول شموس الاسلام فا
ضات غيابات القلوب فانجلى عنه الظلام وارسل شآبيب الايمان على
هضاب الغبراء والاكام فسالة اودية بقدرها فسلك عنها جميع
الادران فاترعت حياضها وامرعت رياضها بفرات الاحسان نحمده على
ما علمنا من البيان ونشكره على ما الهمنا من التبيان واسبغ علينا
من العطاء واسبل علينا من الغطاء في كل وقت واوان والصلاة والسلام
على من عبقت ريا ه برياحين القرءان فارجت به جميع الاقطار والبلدان
سيدنا محمد المبعوث بالسيوف الهنداوية فقطع بها جميع الطوايف
الشيطانية صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اولي البيع الرضوانية
الذين جالدوا بالبيض والسمر الكتايب الطغيانية وجادلوا حزب الشيطان
بالحجج القرءانية وذللوا صعابها باجماع الامة الربانية وما شرحو
منها عقلوه بالقياسات الافترانية اما بعد فقد وردت علينا صحايف
من مدينة الجزاير عمرها الله تعلى باهلها من علماوها وزايريها فقراناها
فاذا هي مكتوبة من مزونة وحوالها وهي مشحونة بالافك والبهتان
وعظيم الفضايع النكران قد نسبوا فيها من مصب الى الفرق الضالة اهل
الخسران من المعتزلة والخوارج والروافض اولياء الشيطان وذلك
كله من قبول كلام الوشات من كل فاسق خوان فلما رايناذلك
حقا علينا ان نكافح على نفسنا بالحجج والبرهان ليمتاز الخبيث من الطيب
والعجاف من السمان فاقول مستمدا من الله العون والتوفيق و

الهداية

والهداية الى سواء الطريق وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب فها
نحن نشرع في ايضاح معتقدنا في اصول الدين ونعد ليهلك من هلك عن
بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم وهو شهادة ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وان ما جاء به محمد صلى الله
عليه وسلم حق من عند ربه والايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الاخر وقيام الساعة والبعث والصحف والحساب والميزان والصراط والحوض
والشفاعة والجنة والنار وان الجنة ثواب الله لاهل طاعته لا يشبهه ثواب
والنار عقاب الله لاهل معصيته لا يشبهه عقاب والايمان بالقدر خيره
وشره انه من الله وانه الخالق لافعالنا خيرها وشرها لانا الى الله ادعو
ليس عندي تخالج ولا مرية في الدين فارضى واخرى رضيت بالله ربا واحمد
عبده رسولا وبالاسلام دينا للدين ، وبالكعبة القبلة البيت المحرم قبلة
وبالمحكم المثاني اماما فيقتدى ، وبالدعوة الغراء كالشمس نحلة ،
ائمتنا زهر كرام القدين ، لا خالق سواه وهو الخلاق العليم وانه لا يواخذ
ولا يعاقب احدا الا بما فعل وانه لا يخلف وعده ولا يبطل وعيده وهو في
كل مكان بالحفظ والعلم لا تحويه الاقطار والجهات وتكتنفه الارض والسموات
هو الذي لا اله الا هو له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض
وهو العزيز الحكيم فهو سبحانه موصوف بصفات الكمال منزه عن صفات
النقص والزوال لا يشبه احدا من خلقه ولا يشبهه احد من خلقه فهو
حي بلا تنفس ولا روح عالم بلا تعلم ولا فتوح سميع بلا اصمخة ولا اذان
بصير بلا احدقة ولا اجفان متكلم بلا شفة ولا لسان قادر بلا تكلف ولا اعوان
مريد لجميع الكائنات مدبر للحادثات لا معقب لحكمه ولا راد لارادته ولا
راد لقضائه ومشيئته لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء

يعلم دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء هو الاول القديم
والاخر الرحيم والظاهر الحليم والباطن العليم وعلينا الايمان والامتثال لجميع
ما امر الله به من الصلاة بحدودها وفروضها وسننها والطهارة لها واوقاتها
مفهاج اوقاتها على البقاع الطاهرة وبالثياب الطاهرة واستقبال القبلة
لها والخشوع لله في حال فعلها واتمام ركوعها وسجودها وجميع
وظايفها وترك جميع ما ينقضها من قول وفعل ومعرفة صلاة الحضر و
صلاة السفر وصلاة الخوف وغير ذلك وصلاة الجمعة كما فرضها الله تعلى
وجميع ما سن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جميع صلاة
السنن من صلاة الميت وجميع سننه وصلاة العيدين وصلاة الكسوفين
والوتر وغير ذلك والزكاة والعلم بفرضها وما وجبت فيه من صنوف الاموال
ودفعها لاهلها بعد استكمال النصاب واخراج الخمس من الغنايم
والركاز ودفعه لاهله وجميع فروضها وسننها وصيام شهر رمضان
والعلم بفرضه والنية له ولجميع الطاعات واجتناب جميع ما ينقضه
وجميع فروضه وسننه والحج من استطاع اليه سبيل الى بيت الله الحرام
بفروضه وسننه من الاحرام من الميقات والوقوف بعرفات وزيارة
البيت والطواف والسعي ورمي الجمار وغير ذلك من جميع فروضه
وسننه وتحريم الرفث والفسوق والجدال وقتل الصيد وقطع الشجر
وغير ذلك من جميع ما ولو الوالدين وصلة الرحم والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ووجوب الامامة بشروطها والجهاد في سبيل الله لتكون
كلمته هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى والولاية لجميع اولياء
الله تعلى والبراءة من جميع اعدايه والقيام بالقسط وقبول الحق ممن جاء
به والقيام بالشهادة واداء الامانة والوفاء بالعهد والصدق في القول و
ايتاء كل ذي حق حقه وتحليل جميع ما احل الله ورسوله وتحريم جميع ما

حرمه الله ورسوله من الكفر والفسوق وجميع الفواحش والاثم والبغي
والقول بغير علم والحكم بالجور وشهادة الزور وكتمان الشهادة وقذف
المحصنات والمحصنين واكل اموال الناس بالباطل واكل اموال اليتامى ظلما
والميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به الا في ضرورة وشرب الخمر وكل
مسكر وقتل النفس بغير الحق والزنا والربا وعقوق الوالدين والغش ونقض
العهد وبهتان البري ونكاح ذوات المحارم من النسب والرضاع وذات الزوج
والكذب والغيبة والنميمة وايمان الفجور والنوح ولطم الخدود وشق
الجيوب وابداء العورة والنظر اليها ونسيان القرءان واذاء الجيران وقطيعة
الرحم والكبر والحسد والعجب والخيلاء وترك جميع المفروضات والخيانة ونقض
العهد وغير ذلك و علينا التدين لله تعالى بجميع دينه وان جميع اوامر الله
ان نوتى ونواهيه ان نجتنب ونتقى وندين لله تعالى باتباع كتابه واتباع سنة
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما عليه الصحابة رضي الله عنهم من المهاجرين
والانصار والتابعين واتباع التابعين لهم باحسان الى يوم الدين واعتقادنا
في الصحابة رضي الله عنهم انهم عدول وانهم اولياء الله وحزبه الا ان حزب الله هم
المفلحون وهذا اعتقادنا وعليه اعتمادنا والله ربنا ومحمد نبينا والقرءان
امامنا والكعبة قبلتنا والصحابة قدوتنا وقد مدحهم الله تعالى في غير موضع قال
الله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين اتبعوهم باحسان
الاية وقال تعالى لكن الرسول والذين ءامنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم
الايتين وقال تعالى يوم لا يخزي الله النبيء والذين ءامنوا معه الاية وقال تعالى
محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم
ركعا سجدا الى اخر السورة وقال تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله
صفا كانهم بنيان مرصوص وقال تعالى وعد الله الذين ءامنوا منكم وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم في الارض الاية في غيرها من الاي التي تدل على

مدحهم وتعظيمهم وتشريعهم هذا كله في عموم الصحابة وكذلك وردت ايات
كثيرة في مدح خصوصهم كقوله تعالى لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر
يوادون من حاد الله ورسوله الى اخر السورة وقوله الذين ينفقون اموالهم
بالليل والنهار سرا وعلانية الاية وقال تعالى ومن الناس من يشري نفسه
ابتغاء مرضات الله وقال تعالى فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين
وقال تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا وقال
تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا الاية وقال وسيجنبها الاتقى الذي يوتي
ماله يتزكى الى اخر السورة وقال تعالى والذين يرمون المحصنات الغافلات
المومنات وقال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية
وقال تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وغيرها مما يطول تعد
ادها فمن اراد معرفتهم فلينظر ما قاله المفسرون وكذلك وردت في
مدحهم احاديث كثيرة كقوله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي
ابي بكر وعمر وقوله صلى الله عليه وسلم خير امتي ابو بكر ثم عمر وقوله
صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء من بعدي الراشدين من
بعدي وقوله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
وقوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلو
نهم الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق
مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وقوله صلى الله عليه وسلم
اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم
فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله فيوشـ
ـك ان ياخذه في احاديث كثيرة في عمومهم وخصوصهم رضي الله
عنهم نسئل الله تعالى ان يثبتنا على طريقتهم واتباع سيرتهم واما
ما وقع بينهم من الحروب فان الله طهر منها ايدينا فنحن نطهر

الستة لقوله صلى الله عليه وسلم اذا وصلتم اصحابي فكفوا وندين لله تعلى
بالبراءة من الفرقة الضالة المضلة اهل الاهواء المزلة ممن خالف كتاب
الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم وما عليه اصحابه رضي الله عنهم من
القدرية والمعتزلة والمرجئة والرافضة والخوارج والجبرية وغيرهم ممن
حاد عن طريق الهدى وسلك سبيل الردى قال صلى الله عليه وسلم صنفان
من امتي لا تنالهم شفاعتي وهما ملعونان على لسان سبعين نبيا فالـ
القدرية مجوس هذه الامة والمرجئة يهود هذه الامة ~~والنصارى روافض~~
والروافض نصارى هذه الامة وقال صلى الله عليه وسلم ستة لعنتهم
ولعنهم كل نبي مجاب الدعوة الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله
الحديث قال صلى الله عليه وسلم رجلان من امتي لا تنالهم شفاعتي رجل
اشرك بالله ورجل حمل ذنبه على الله وقال سيكون في هذه الامة قوم
يعملون المعاصي ويقولون هي من الله قضاء وقدر فاذا ادركتموهم فا
علموهم اني منهم بريء وقال صلى الله عليه وسلم القدرية خصماء الرحمن
في القدر وقال ايضا يخرج من صنفهم هذه الامة قوم يسمون الروافض
ينتحلون حب اهل البيت ويبغضون ابا بكر وعمر فاينما وجدتموهم فا
قتلوهم فانهم كافرون وقال صلى الله عليه وسلم ان ناسا من امتي يمرقون
من الدين مروق السهم من الرمية فينظر في النصل فلا ترى شيئا وتنظر
في القدح فلا ترى شيئا وتتمارى في الفوق وقال صلى الله عليه وسلم يحمل
هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال
المبطلين وتاويل الجاهلين فالغالون هم الخوارج والمارقون و
الصفرية واشياعهم وغلوهم هو حكمهم بان جميع المعاصي شرك
وان جميع العصاة مشركون يحل قتلهم وسبي ذراريهم وغنم اموا
لهم وقد كفروا بعض الصحابة رضوان الله عليهم الرغبة ذلك من خباثتهم

واما الميكلون فهم المشبهة والمجسمة ومن ضاهاهم لانهم شبهوا الله بخلقه فابطلوه وكذلك المرجية لانهم قالوا الايمان هو المعرفة بالله والخضوع له ولا يضر معها فعل المعصية كما لا ينفع مع الكفر فعل الطاعة ولا يعاقب على المعصية ولا ترك الطاعة فابطلوا فائدة الامر والنهي والوعد والوعيد والجاهلون هم المتاولون الكتاب والسنة على غير قرآن وبلهما جهولا، كلهم كافرون والعجب ثم العجب ممن نسبنا اليهم بالتحكم والجهل وحكم علينا باحكامهم في الفرع والاصل وجوز علينا قول الفساق فنزل في هوة حبفه الى يوم التلاق والعجب من ذلك تارة ينسبنا الى المعتزلة واخرى ينسبنا الى الازارقة الخوارج وطورا ينسبنا الى الرافضة قال الله تعلى ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين وقال تعلى قتل الخرصون فهو الاشير الكذاب السفساف الضيطاب فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين لعنة متصلة الى يوم الدين هذا وانت تزعم انك علامة زمانك ونحرير اوانك فاذا انت الحوالذ الغبي الجعاظ راس الاوشاظ المتشدق الثرطار المتفيهق المغدار فلو كنت منضوما في سلك اهل القسط والعدل من اهل العلم والفضل لعملت بقوله تعلى ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا وفي قرئ فتثبتوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ولكنك محوط في سلسلة اهل القسط والعدل من اهل الجفا والجهل فدخله في دارة الذين قال الله فيهم ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين ءامنوا لهم عذاب اليم الاية وماذا عليك لو اخذت بقوله تعلى لولا اذ سمعتموه ظن المومنين والمومنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين وقوله تعلى اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم واي بهتان ممن ينسب المسلمين الى الكفر واهل الضلال والخسران نعوذ بالله

فقهم

حظهم منه والدنيا والاخرا وما نسبته للمسلمين كله مردود عنك فما
نسبت به اولى واحرى ان تنسبه الى بني مزاب بغض ابي بكر وعمر وعلي رضي
الله تعالى عنهم وانهم يسمون حمارهم باسمائهم ويدعونها على بيتهم
انها الفرية ما فيها مرية يكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض
وتخر الجبال هدا انظروا ايها المسلمون المنصفون الى بني مزاب في مدح
بيتهم فانهم تجدون فيهم كثيرا من اسماء ابي بكر وعمر رضي الله عنهم وهل يسمي
الرجل ولده باسم من يبغضه ويدعيه وقد جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق فلكم
الويل مما تصفون ∴ اتانا اتى من عالم من مزونة ∴ جهول ينادي وهو
اعمى البصيرة ∴ عتل غليظ القلب جاف مذبذب ∴ بادي افك خبيث
السريرة ∴ بخط ردي ثم الجحش لحنه ∴ وافك وعار والعيوب الكثيرة
فسود طرسا سود الله وجهه ∴ بمين وقدح واكتساب الجريرة ∴ فنحن
على الدين الحنيفي طاهرا ∴ من الوصم والابداع اهدى الطريقة ∴ تبعنا كتاب
الله اشرف منزل ∴ وسنة خير الخلق هدي البرية ∴ نوالي ذوي الحسنى
الاحسان والعدل والتقى ∴ ونبرا من اهل الجور من ذي كبيرة ∴ ونامر بالمعروف
في كل محفل وعن ضده ننهى وكل خطيئة مساجدنا للعلم والذكر والتقى
والانصاف للمظلوم تبنى بغية ∴ نسوي لدى الاحكام بين عبيدنا ∴
والاحرار والقربى وفي ذي المذلة ∴ فما العز الا لله ورسله ∴ لدينا
وفي الاسلام في كل مدة ∴ وما الذل الا للذين تجبروا ∴ وذي الخيلاء والكبر
اهل النقيصة فهذه طريقتنا وهذا اعتقادنا وسيرتنا الغراء احسن
سيرة ∴ ليعرف بني مزاب من كان جاهلا بمذهبهم والعلم اكمل عدة
وهذه القصيدة نظمتها من بحر الطويل وهو اول بحور الشعر من
العروض المقبوضة اذ ليس للطويل الا هذه العروض ومن ضربها الثاني

المماثل لها وهو المقبوض والقبض حذف الحرف الخامس الساكن من الجزء
ووزنها فعول مفاعيل فعول مفاعيل فعول مفاعيل فعول مفاعيل وهذا
البحر من الدائرة الاولى دائرة المختلف وهي متممة الاجزاء وقافيتها مطلقة
ورويها حرف التاء ومجراه الكسرة ووصلها الياء وها انا ايها المازني
ابين لك ما في كتابك من فساد الخط واللحن في اللفظ اول ذلك قولك وفتح
فيه اعين صما وهل رفعت المفعول به او خفضته اذ لو نصبته لكفيته اعينا
فان رفعته على حد قوله ان من صاد عقعقا لمشوم كيف من صاد عقعقان
وبوم فلم نصبت نعته وعطفت عليه بالنصب ما بعده ولكن لا اسيك تعرف
هذه اللغة و منها قولك علقا اضطند بفتح اللام فهل هو مفرد او جمع
فان كان جمعا فلماذا او ما علمت ان الفعل بضم الفاء وفتح العين مطرد
في اسم على فعلة بالضم كغرفة وغرف وصفة على فعلى انثى افعل بالضم
ككبرى وكبر والصواب غلقا باسكان اللام جمع اغلق قال الله تعالى وقالوا
قلوبنا غلف و منها انك كتبت واذانا بغير همزة قبل الالف والاذان
اسم مصدر للتاذين ومعناه الاعلام وانت تريد جمع اذن وجمعها آذان
على وزن افعال اذ جميع اوزان الثلاثي الذي يستحق افعلا يجمع على
افعال ونظيره قفل واقفال و منها ضبطك صما بفتح الصاد والصواب
صما بضمها جمع صماء لان الفعل بضم الفاء وسكون العين مطرد
في صفتين افعل وفعلاء و منها كتبك المعظم الاعظم عظمتم بالضاد
وهي بالظاء المعجمة المشالة وكذا فانظره كتبته بالضاد وهو
بالظاء وكذا عكست وكتبت الضلال بالظاء فهل هذا العكس من
العكس المستوي ام من عكس النقيض و منها قولك ولطف بي و
لك عديته لطف باللام والمعروف في اللغة تعديته بالباء الا ان ضمنته
معنى فعلاء اخي يتعدى باللام ولكن لا اخالك تعرف هذا و منها كتبك

وملكونه

وملاكوته بالالف وهو خطأ والصواب ملكوته وهو مصدر ملك ومثله الجبروت
والرحموت والرهبوت و منها كتبك لم يرجو وتصلو بغير الف بعد الواو ولا
تعلم ان هذه الواو جعلها علامة للفرق بين واو الجمع وواو المفرد في قولك
زيد يدعو والزيدون لم يدعوا فان الواو الاولى لام الفعل والواو الثانية واو
الجمع فوزن الاول يفعل ووزن الثاني يفعوا حذفت لام الفعل لتوالي المثلين
و منها كتبك همزة مسائلك على السطر والصواب كتبها على الواو لانضمام
ما قبلها و منها قولك هل لهم ان يتزوجون من اهل السنة او يتزوجونهم
باثبات النون فيهما بعد ان فان جعلتها مهملة مثلها في قوله تعالى
لمن اراد ان يتم الرضاعة في قراءة الرفع فان كنت عالما بذلك فلا باس
ولكن لا اظنك تعلمها وقولك يتزوجون منهم ويتزوجونهم الى تعلم الفرق
بين التزوج والتزويج بل انت في امر مريج و منها قولك فيسوقنا اصحابي بالف
بعد النون اطول من ظل القناة وانت اقصر من ابهام القطاة ما هذه
الالف فان جعلتها مع النون ضمير المفعول به فما اعراب اصحابي فان جعلتها
بدلا على حد قوله بلغنا السماء مجدنا وسناءنا ∴ وانا لنرجوا فوق ذلك
مظهرا ∴ فلا يصح لاجل الياء في اصحابي واين النون التي هي علامة رفع
المضارع فان قلت انها محذوفة لتوالي الامثال كما في قوله تعالى قل افـ
غير الله تامروني مع العلم بذلك فلا باس لكن هذا كله لحن و منها
قصرك الممدود كالشفاء والبقاء وغيرهما وذلك لا يجوز الا في ضرورة
الشعر و منها قولك رضينه هي بالزوج ما هذا التركيب وما معنى الفاء وما
تتعلق و منها قولك لم تودي الى كفر باثبات الياء مع ان الفعل مجزوم بلم ولا
نعرف انك قراءة قنبل انه من يتقي ويصبر فانها مأولة و منها كتبك علة
بالتاء مفتوحة ولم تكتبها بالتاء فان علمت بجواز ذلك كما قال في شجرة
الزقوم في الدخان فلا باس ولكن اراك بمعزل عن التحقيق و منها كتبك مالك

بالالف بل هو يجد بهاجر فا بين العلم والصفة كما هو معلوم و منها قولك وحليته دمالج وعدم توريثهم الحلية مصدر حل مطاوع احل وحلل لا يطابق التوريث والصواب تحليل واحلال وتحلة لا يتناسق المعنى و منها قولك لا يباح له تزويجها والصواب تزوجها الا ان جعلته اسم مصدر كما في قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا لكن هذا بعيد عن مثلك وكذا قولك تزويجها في عدتها و منها قولك اثنين وسبعين مرفقة والصواب اثنتين او ثنتين وقولك بني مزاب منهم ما اعرابه بني مزاب تتعاطى مناظرة العلماء وانت لا تعرف المرفوع بالابتداء وكذلك قولك تسميتهم بني مزاب بابن باء الجمع بتاء السالم ام تمييز باجعاء و منها قولك فانه اقام بمزاب على ما عصبت و منها قولك يقرا في لوحة بغير الف ابن علامة رفع المضارع والصواب يقرا ويجوز يقرا ابدال الهمزة الفا بدا للانشاد و منها قولك وما بنى مزاب بحذف اما وعدم رفع المبتدا فلفل الله انيابك وخرق ثيابك وقد تشبعت بصب كتابك وتركت ما يقتي لمعرفة بعرفه من له ادنى رائحة في علم العربية وها انا اسلك على لفظ واحد مادته ثلاثة احرف اصول له ثلاثة وعشرون وزنا لكل وزن معنى مستقلا لا يشاركه فيه غيره من الاوزان وهي فعل وفعل وفعل وفعل وفعلة وفعول وفعول وفعل وفعلا وفاعل وفعلا وفعال وفعالة وفعلى وفعلان وفعال وافعال وافتعال وتفعل واستفعال ومفاعلة وتفعل وفاعلة ومفعال بين لنا ما دخل هذه الاوزان وفسر معانيها في وسط الميدان ولا تحسبن ان بعضها مونث لبعض او صفة او غير ذلك بل كل وزن منها لا يشارك الاخر الا في المادة خاصة فلو سالناك عن المشكلات والمسايل المعضلات في علم الكلام او في فروع الاحكام او في علم النحو او في علم التصريف او في علم المعاني والبيان والبديع او في علم اللغة او في علم العروض والقوافي او في علم المنطق او في علم الاصول او في علم الحساب

والفرائض او في علم الفلك او في فن الاحاديث او في فن التفسير او في علم
القراءات او في علم المحاضرة لعجزت ونكصت على عقبك وعلى ما تنقضي
بين العلماء مدرويك فلو كنت من اهل العلم والادب واولي النهى وا
لطلب لصنت لسانك عن المقادعة وجنانك عن المقالة المخادعة كما صان
العلماء الذين سئلوا عن مسئلتك الشنيعة من القدح في الاعراض بل اجابوا
بنصوص العلماء على وفق الاغراض ولم يتعرضوا بالشنيعة لبني مزاب ولا عرضوا
لهم في داخل الالباب وما انصف الشيخ العلامة البارع الفهامة حسين بن
محمد الغربي المهجر حيث جعل الحكم متوقفا على ثبوت التصور حذرا من الجرءة
في الاحكام والتصور فقال اذا ثبت ان المزابي المذكور من اهل الاعتزال فانه
ينفسخ والا فلا ينفسخ ولله دره فلله دره كيف بنا حكمه على القياس الصحيح
والبرهان الصريح وحد القياس عند علماء الميزان قول مولف من قضايا
اذا سلم لزم عنها لذاتها قول اخر وكيفية تركيب القياس من كلامه وهو
من القياس الاستثنائي المركب من شرطية متصلتين ان نقول ان كان المزابي
معتزليا فالنكاح منفسخ والصغرى غير مسلمة فلا ينفسخ فلو سلمت
للزم منها انفساخ نكاحه فلم يسلم ولم يلزم ذلك وهو ان نقول لاكنه غير
منفسخ ينتج ان المزابي غير معتزلي اذ لا يصح صدق الملزوم بدون اللازم
فاذا اردنا الانتاج ركبناه من مقدمتين حمليتين فينتج وهذا القياس يسمى
اقترانيا فنقول المزابي صحيح الايمان وكل صحيح الايمان صحيح النكاح
فتسقط الحد الاوسط وهو المكرر فينتج المزابي صحيح النكاح وهو من
الشكل الاول الذي هو الضم الكامل وهو المراد بقوله تعالى قل هاتوا بر
هانكم ان كنتم صادقين لكن هذا المزابي قد ركب على القرادح والقراح
يحسبهما من السراحين الجواد والسراقين الجياد وما حملني على ما
قلت فيه الا الحديث المنقول عن النبي الرسول صلى الله عليه وسلم على

العالم اذ يعبد الله في كتمان علمه مالم ير البدع فاذا رءاها فعليه ان ينشر علمه
وان لم يفعل فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وقد قال الله تعلى فمن
اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم الاية وقال وقد ذكر الله المومنين
في معارض المدح فقال والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون الاية وقد استثنى
الله تعلى من الشعراء الذين يكافحون عن النبيء صلى الله عليه وسلم والمسلمين
فقال الا الذين ءامنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما
ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وانا استغفر الله مما
طغى به القلم وزلت به القدم ان الانسان محل العصيان وان الحسنات يذهبن
السيئات وءاخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وهو حسبنا ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على
سيدنا محمد وسلم ومن كلام بعض العلماء ان من شروط التربية حسن مسئلة
من لم يتخلق بهم فمعنى فقه حرام ومما فقد حرام اولهم التوبة من المصرات و
الندم على ما فات والاقلاع عن السيئات جميعا ورد المظالم الى اهلها والاعتماد
على الكتاب والسنة والعلم والورع والزهد ويكون بعيدا من الشح قريب من
السخى يامر بالمعروف وينهى عن المنكر يوقر الظالم بالاعتراف والمظلوم
بالانتصاف قليل التحير صالح المعشرة قليل المناكرة حسن الصباح قليل
الصداع قريب الرضى بعيد الغضب الين من الزبد في الاخلاق واحلى من العسل في
المذاق وحسن الجوار بادي الفوارح قليل الاكل والتمتع ولسانه يذكر
الله وقلبه يتفكر امين على الامانات بعيد عن الخيانات كثير البركات كلامه
تحكما وضحكه تبسما يجالس العلماء ويعلم الجهلا كثير التواضع قليل
الربا كثير الحياء كالارض تحمل القبيح وتنبت المليح لا يعادي من
يعاديه ولا يوذي من يوذيه حامد بالرضى صابر على القضاء قليل بنفسه
كثير باخوانه انتهى ما وجد وبالله التوفيق

فائدة: قال السيوطي في كتاب الكشف
عن مجاوزة هذه الامة الالف الذي دلت عليه الاثار ان مدة
هذه الامة تزيد على الف سنة ولا تكون الزيادة خمسماية سنة
وذلك لانه ورد من طرق ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة
وان النبي صلى الله عليه وسلم بعث في اخر الالف السادسة
وورد ان الدجال يخرج على راس ماية سنة وينزل عيسى عليه
السلام فيقتله فيمكث في الارض اربعين سنة وان الناس
يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها ماية وعشرين
سنة وسنين والى الان يعني سنة ثمان وخمسين وثمانماية
لم تطلع الشمس من مغربها ولا خرج الدجال الذي خروجه
قبل طلوع الشمس من مغربها بعدة سنين ولا ظهر
المهدي الذي ظهوره قبل الدجال بسبع سنين ولا
وقعت الاشراط التي قبل ظهور المهدي ولا يبقى
يمكن خروج الدجال عن قرب لانه انما يخرج على راس ماية
وقبله مقدمات تكون في سنين كثيرة فاقل ما يكون ان
يجوز خروجه على راس الالف ان لم يتاخر الى ماية بعدها
فان اتفق خروج الدجال على راس الالف وهو الذي ابداه
بعض العلماء احتمالا مكثت الدنيا بعده اكثر من ما
يتين سنة الماتين العشا واليهما والباقي ما بين خروج الدجال
وطلوع الشمس من مغربها ولا ندري كم هو وانظره

الدجال عن راس الالف الى ماية اخرى كانت المدة اكثر ولا يمكن
ان تكون المدة الفا وخمسماية سنة ثم ذكر عن السيوطي ١٥١
الاحاديث والاثار التي اعتمد عليها في ذلك منها
قول **عبد الله بن عمرو** بن العاصي ما كان منذ
كانت الدنيا راس ماية سنة الا كان عند راس
المائة امر فاذا كان راس ماية خرج لعنه الله الدجال الى الدنيا
ونزل **عيسى بن مريم** فيقتله ومنها قول عبد الله
بن سلام فيمكث الناس بعد الدجال اربعين سنة تعمر
الاسواق وتغرس النخل ومنها قول عائشة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيخرج الدجال وينزل عيسى بن مريم
فيقتله ثم يمكث عيسى في الارض اربعين سنة اماما عدلا
وحكما مقسطا ومنها قول ابي هريرة يلبث عيسى
بن مريم في الارض اربعين سنة لو يقول للبطحاء سيلي عسلا لسالت
ومنها قول ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم بين اذني الدجال اربعون ذراعا فذكر الحديث
الى ان قال وينزل عيسى بن مريم فيقتله فيتمتعون اربعين سنة
لا يموت احد ولا يمرض احد ويقول الرجل لغنمه ولدوابه
اذهبوا فارعوا وتمر الماشية بين الزرعين فلا تاكل منه سنبلة
والحيات والعقارب لا تؤذي احدا والسبع على ابواب
الدور لا تؤذي احدا وياخذ الرجل المد من القمح فيبذره
فيجيء منه سبعماية مد فيمكثون في ذلك حتى يكسر

سد

سد ياجوج وماجوج فيخرجون ويفسدون فيبعث الله دابة
من الارض فتدخل في اذانهم فيصبحون موتى اجمعين وتنتن
الارض منهم فيوذى الناس بنتنهم فيستغيثون الله فيبعث
الله ريحا يمانية غبراء ويكشف ما بهم بعد ثلاث
وقد قذفت جيفهم في البحر ولا يلبثون الا قليلا حتى تطلع
الشمس من مغربها ومنها قول ابي هريرة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينزل عيسى بن مريم فيقتل الدجال ويمكث
اربعين عاما يعمل بكتاب الله وسنتي ويموت ويستخلفون
بامر عيسى رجلا من بني تميم يقال له المقعد فاذا مات
المقعد لم يات على الناس ثلاث سنين حتى يرفع القران
من صدور الرجال ومصاحفهم ومنها قول عبد الله بن
عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال
فيمكث في امتي اربعين ثم يبعث عيسى فيطلبه حتى
يهلكه ثم يبقى الناس بعده سبع سنين ليس بين اثنين عداوة
ثم يبعث الله ريحا باردة تجيء من قبل الشام فلا تدع احدا
في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضت روحه حتى لو ان احدهم
دخل في كبد جبل لدخلت عليه حتى تقبضه حتى
يبقى شرار الناس فيجيئهم الشيطان فيامرهم بعبادة الاوثان

فيعبد وثنا ومنها قول ابي هريرة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ريح يبعثها الله على راس مائة سنة تقبض
روح كل مومن ومنها قول الاشيم بن الاسود خرجت وافدا
في زمان معاوية فاذا عنده عبد الله بن عمرو فقال
لي عبد الله ممن انت قلت من اهل العراق قال هل تعرف
ارضا قبلكم كثيرة السباخ يقال لها كوثى قلت نعم قال
منها يخرج الدجال ثم قال ان للاشرار بعد الاخيار
عشرين ومائة سنة لا يدري احد متى يدخل اولها ومن
ومنها قول كعب اذا انصرف عيسى بن مريم والمومنون
من ياجوج وماجوج لبثوا سنوات ثم راوا كهيئة
الهرج والغبار واذا هو ريح قد بعثها الله لتقبض
المومنين فتلك اخر عصابة من المومنين ويبقى الناس
بعدهم مائة عام لا يعرفون دينا ولا سنة يتهارجون
تهارج الحمر عليهم تقوم الساعة وفي بعض الاحاديث
ريح طيبة ومنها قول عبد الله بن عمرو لا تقوم
الساعة حتى تعبد العرب ما كانت تعبد اباؤهم
عشرين ومائة عام بعد نزول عيسى بن مريم وبعد الدجال
ومنها قول ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بين

من الخمسين او بضع وعاما ومنها قول الحسن بن الحسين
او بضع وسنة الاولى يميت الله بها كل حي والاخرى يحيي
الله بها كل ميت ومنها قول وهب قد خلا من الدنيا خمسة
الاف سنة وستماية سنة اذ الالف فكل زمان منها ماكان
من الملوك والانبياء وهذا يدل على ان مدة هذه الامة تزيد
على الف سنة نحو او بعماية تقريبا ومنها قول ابن عمر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الاشرار بعد الاخيار خمسين
وماية سنة يملكون جميع اهل الارض وهم الترك ومنها
قول ابي ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون
بهم رجل من بني امية اخمس وستا سلطانا ثم يغلبا عليه
ويفر منه فيفر الى الروم فيات بهم الى الاسكندرية
فيقاتل اهل الاسلام بها فذلك اول الملاحم ومنها
قول محمد بن الحنيفة يملك بني العباس حتى
ييأس الناس من الخير ثم يتشعث امرهم في سنة
خمس وتسعين ويكون في الناس شر طويل ثم يزول
ملكهم في سنة سبع وتسعين ويقوم المهدي في
سنة مايتين ومنها قول ابي قبيل اجتماع الناس على المهدي
سنة اربع ومايتين وهذه الاثار قد تم بتاخيرها الى بعد

الف بمايه ومنها قول عمرو بن العاصي تهلك
مصر اذا رميت بالقسي الاربع قوس الترك وقوس
الروم وقوس الحبشة وقوس الاندلس قلت وجد الا
ول وسيوجد الباقي ومنها قول عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لرجل من اهل مصر لياتينكم اهل الاندلس
فيقاتلونكم بوسيم حتى تركض الخيل في الدم وقم
فهزمهم الله تعالى ثم ياتيكم الحبشة في العام الثاني
ومنها قول ابي قبيل خرج يوما وردان بن مسلمة
بن مخلد وهو امير على مصر فمر على عبد الله بن
عمرو مستعجلا فناداه فقال اين تريد فقال ارسلني الا
مير الى منف احفر له كنز فرعون فقال له فارجع اليه
واقراه مني السلام وقال له ان كنز فرعون ليس لك ولا
لاصحابك انما هو للحبشة ياتون في سفنهم يريدون الفسطاط
فيسيرون حتى ينزلون منفا فيفتح الله لهم كنز فرعون
فياخذون منه ما شاءوا فيقولون ما نبغي غنيمة افضل
من هذه فيرجعون ويخرج المسلمون في اثارهم حتى
يدركوهم فيهزم الله الحبش فيقتلهم المسلمون ويا
سرونهم ومنها قول عبد الله بن عمرو يقاتلونكم اهل الا
ندلس بوسيم فياتيكم مددكم من الشام فيهزمهم الله
تعالى ثم تاتيكم الحبشة في ثلاث مائة الف فيقاتلونكم انتم
واهل الشام فيهزمهم الله انتهى ما وجد [illegible]

هـ

اما سمعته يقول العجز عن درك الادراك ادراك فكيف فكيف. فنصيبك من هذه النكتة
ان تعرف انك ومن هو مثلك عاجز عن ملاحظة جلاله فعند هذا رجع
السالك واعتذر من سؤالاته ومعاتباته وقال لليمين والقلم والارادة والقدرة
وما بعدها اقبلوا عذري فاني كنت غريبا حديث العهد والدخول في
هذه البلاد ولكل داخل دهشة فما كان انكاري عليكم الا عن قصور
وجهل والان قد صح عندي عذركم وانكشف لي ان المنفرد بالملك
والملكوت والعزة والجبروت هو الواحد القهار فما انتم الا مسخرون
تحت قهره وقدرته مترددون في قبضته وهو الاول والاخر والظاهر
والباطن فلما ذكر ذلك في عالم الشهادة استبعد منه ذلك وقيل
كيف يكون هو الاول ليس باخر والظاهر ليس بباطن فقال هو الاول
بالاضافة الى الوجود اذ صدر منه الكل على ترتيبه واحد بعد واحد
وهو الاخر بالاضافة الى سير المسافرين اليه فانهم لا يزالون مترقين من
منزل الى منزل حتى يقع الانتهاء الى تلك الحضرة فيكون ذلك اخر
السفر في المشاهدة اول في الوجود وهو باطن بالاضافة الى العاكفين
في عالم الشهادة الطالبين لادراكه بالحواس الخمس ظاهر بالاضافة
الى من يطلبه بالسراج الذي اشتعل في قلبه بالبصيرة الباطنة النافذة
في عالم الملكوت فهكذا كان توجه السالكين لطريق التوحيد
في الفعل اعني من انكشف له ان الفاعل واحد بالحقيقة اشرف على ما اشرف
عليه الخضر وفاز بالعلم اللدني واحتاجت اليه الانبياء ولم يحتج اليهم

ثم ان النملة رجعت عودها على بدئها فاعتبرت الى كل من جازت عليه ومن

حرفه حرفا حتى انتهت الى الكتابة الاولى فتصفحتها وتاولت السواد الذي

فيها فاذا فيها ثلاثة اسطر السطر الاول مكتوب انا الله لا اله الا

انا خلقت الخير والشر السطر الثاني فيه قول رسول الله صلى الله

عليه وسلم حين سجد اللهم اني اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ

برضاك من سخطك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما

اثنيت على نفسك السطر الثالث قول ابي بكر الصديق رضي الله

عنه العجز عن درك الادراك ادراك وانفهم النملة جميع ما جرى لها

في سفرها والمعاني التي ادركتها ببصرها والمعاني التي عجز عنها بصرها

فادركتها ببصيرتها والسطر الثالث التي عجزت عنه الابصار والبصائر

وهو الايمان بالقدر الذي كلف الله عباده ان يومنوا به ان لم تبلغه عقولهم

فاستبان النملة في السطر الاول انه انا الله لا اله الا انا فاشار الى القدرة ان

الخلائق عاجزون عنه فكيف بالباري سبحانه وانكشف لها من قول

رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك بك بعفوك من عقابك

وذلك ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وانزل عليه كتابا فكان

اول ما انزل عليه قوله اقرا باسم ربك الى قوله علم الانسان ما لم يعلم

فهذه اول سورة نزلت عليه وفي الاربع الايات الى قوله ما لم يعلم

ما يستغرق جميع كتب الدنيا او تعجز عنه عقول جميع العقلاء فختم

السورة بقوله واسجد واقترب ثم انه امتثل ما امره الله تعالى به فسجد

فانفتح له عجائب الملكوت من خلق فنظر وتامل فاذا ليس فيه ما عكم

من عقاب

وهذا بيانه [illegible]

من عقاب الله واعظم منه عفو الله فقال اللهم اني اعوذ بعفوك من
عقابك ثم عاد الى السجود حين امره فقال واسجد واقترب وفي واقترب
تاكيدا اعظم من واقترب واسجد حتى انفتح له من عالم الجبروت من عجائب
الله ما هو العجيب فنظر الى سخط الله ليس فيه اعظم منه الا رضا الله
فقال واعوذ برضاك من سخطك ثم عاد الى السجود ثالثة فكل فهم و
فنيت به فنيات قال واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك وانت كما
اثنيت على نفسك ابي بكر الصديق رضي الله عنه العجز عن
الادراك ادراك من جميع ما تقول به المشبهة كما قال عليه الصلاة
والسلام لم يفضلكم ابو بكر بكثرة صلاة ولا بكثرة صيام ولاكن بالسر
الذي وقر في صدره **منازل السفر الى الله عز وجل ومنازل اهله**
اعلم ان السفر الى الله عز وجل خمس منازل ولكل منزل منها واهله على
خمس صفات المنزل الاول من اعتقد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله وهذه حال الاكثير من اهل الدعوة البر
البرانيين وذالك ان الايمان يسبق الى قلوب العالمين من الصغر من التربية
الى حال البلوغ فمن احتلم منهم الطوات وسلم من الاصرار على الذنوب
ومن البدعة والخرج عن الاباء والامهات فهو من المومنين ولو كان منه من الكباير
ما لا يحصى اذا فتح الله عنه بل تعالى عنه بحسن التوبة من الذنوب
فان عادت التوبة وسلم من الاصرار وفتح له في الحسنات ولو في لقمة
يرفعها الى فيه او شربة يكسر بها حرارة جوفه كان ذالك كفارة

له وان قلت حسناته وابتلي بالمصايب في نفسه واهله وماله واقربايه كان
ذلك كفارة لسيئاته كما قال عز وجل وما اصابتكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم ويعفوا عن كثير وقال في الحسنات ان الحسنات يذهبن السيئات
ومن دواء ذلك شفاعة المصطفى صلى الله عليه وسلم من الله علينا
بها ومن دواء ذلك عفو الله الاكرم غافر الذنوب جميعا انه هو
الغفور الرحيم اعلم ان هذه المرتبة هي مرتبة عامة الراتبين من اهل الدعوة
فاقت بها اهل الدعوة من ساير الفرق وذلك رحمهم الله تعالى اولها
الحب في الله والبغض في الله فهو موجود فيهم حتى نساوهم وريفهم
وجهالهم وعامتهم كامن تحت حماية العزابة فهو عندهم محبب ولو لم
يعرفوا له نسبا ولا حسبا وليسوا كهولاء الذين فقهاؤهم في وجوههم
ويلعنونهم في اقفيتهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اوثق عرى الاسلام الحب في الله والبغض في الله والثانية ما ظهر من اخلاقهم
من الحب للمعروف والكراهية المنكر فهم مما ابصروا اشياء من ذلك من احد قال
الله عز وجل كنتم خير امة الى قوله وتنهون عن المنكر والثالثة اعتقادهم
في خلود اهل الكباير في النار ليسوا كمن هدم قواعد الاسلام وضعفها
باعتقاده لا اله الا الله ثمن الجنة كالمرجية فليس احد من اهل الدعوة
يحس بالموت الا كان مفزعه الى التوبة والندامة على ما سلف منه ومن رحمة
الله عز وجل التوبة مقبولة ما لم يتغرغر والرابعة قبولهم الوصية
عند الموت في خاصتهم وضا وجعلوها قاعدة من قواعد الخير فقد روا

ضمام

ضمام بن ثعلبة السايب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وفي قلبه مثقال
حبة من ايمان دخل الجنة وفي فلوبهم مثا قيل مع القسامة من البحر غفة
وفلة الايمان عند العرب والخامسة ما كان فيهم من نبوءة اخر الزمان
من الرؤيا مثل تخلع او ريو ومثل سال ومن وراه في الك الرؤيا خوارق
البراهين والمكرمات العجيبة مكرمات الاولياء مثل معجزات الانبياء
عليهم الصلاة والسلام واسم هؤلاء المومنون والمسلمون والمنهل
الثاني من جاوز قلبه واعتقاده في الايمان بالله تعالى الى الكون وجاوز
الشكوك وهو ميلان النفس الى تحقيق الالوهية ظنا لا دليلا ولا برهان
الا ان الله عز وجل شرح صدره الى الاسلام كما قال تعالى افمن شرح
الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه مثل اهل العافية من اهل الدعوة
الذين لا يدخلون في هذه الفتن التي ابتلي الناس بها وليس معتادهم الا
الاسباب والاشتغال بالمعاش واسم هؤلاء وصفتهم الصالحون المنهل
الثالث من شد من العلم شيئا وقوي ايمانه واعتقاده بالادلة الواضحة
والعلامات البينة وتنكب امهات المعاصي وحفظ عامة فرايضه
فهذه صفة عامة الحزابة والطلبة الذين حبسوا انفسهم لطلب العلم
واسماؤهم المتقون المنهل الرابع من اهتم في كل وقته من المشايخ
اتقاء الشبهات وما لا باس به وحمل على نفسه من العبادات ما تقصر
عنه انفس الشباب وظهرت على ايديهم الكرامات وفي اد عيتهم الاه
مستجابات والدلايل والعلامات والوسايل والبركات واسماؤهم المومنون

الموقنون المنهل الخامس من انقطع الى الله عز وجل واستوحش
من المخلوقين وغلب على قلبه ذكر الله والعوائد به دون خلقه بما قدم لهم
من الحكم في خليقته والعجب بافعاله والانقطاع اليه والرضا به حتى
ضجوا بالمعرفة برب العالمين والتوكل عليه دون الخلق اجمعين وانه
واسماؤهم الموقنون العارفون والفرق بينهم وبين الانبياء ان ما نتيح
الله عز وجل للانبياء يسمى المعجزات وما نتيح الله عز وجل لهم يسمى
البركات بل الكرامات وانت تعرف الشيوخ شيوخ اهل الدعوة وما سبق
لهم من الكرامات مثل الشيخ جنون بن يمريان وابو عبد الله
السدراتي وسليمان بن موسى ومخلوف وربون وسال هو الغاية القصوى
وما سمعنا عن شيء وانه اعطى ما اعطى لسارا كل من وقعت عليه عينه
من لم يعرفه عرفه وعرف اسمه وعرف ما عمل من الخير والشر ومن
كان من اهل الجنة ويصار اليها واهل النار ويصار اليها وامثالهم
كثير واما اهل جبل نفوسة فهم الغاية القصوى والدرجة العليا
مثل الشمس في الدنيا ومن فضلهم اطباء اهل القطر العظيم من اهل الدعوة
وانت اعرف بهم مني ولا اثني عليهم والطبقة الاولى هم الموقنون
المسلمون والطبقة الثانية المسلمون الصالحون والطبقة الثالثة
الصالحون المتقون والطبقة الرابعة المتقون الموقنون والطبقة
الخامسة الموقنون العارفون واعلم يا اخي انك اذا اهملت عمرك في الدنيا
وعطلت نفسك وقد من الله عليك بالاسباب التي تنال بها اعلى

الدرجات

الدرجات عند الله في الدنيا والاخرة لما خصك به الله تعالى من
الايمان والاسلام من اول عمرك ومن عليك بانك في غارك وحدك مستانس
بنفسك مستوحش من الناس داب الله في الاولين وهو دابه في الاخرين
لاكنك عودت نفسك الاشتغال بدراسة الكتب التي فيها علوم الكلام
والادب وعلوم اهل الاثام والفقه الذي مداره على النظر في الاحكام
وتحصيل ما بين العلماء من الاختصام ولو اشتغلت نفسك بالاخير
بذكر الله تعالى ولسانك بقراءة القران وقلبك بالنظر في عجايب
عالم الملك والشهادة وفي عالم الملكوت وفي عالم الجبروت واذا
واستعملت التذكر والنظر والتفكر في هذه المقامات الاربع لترقيت
الى عالم الصديقين والسابقين المقربين ولتغشى قلبك من اشراق الا
نوار ما تكل عن وصفه الالسنة الواصفين وتعجز عنه قوا جميع
المجتهدين الا السابقين الذين هم في عليين وان عجزت عن بلوغ هذه
الصفة استعملت قلبك في عجايب خلق الله تعالى فيوصلك ذالك
ايضا الى درجات العارفين الصديقين الذين لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون واسباب هذا كله التذكر فان استعملت اداك ذالك
الى اعظم الاجر وهو غاية السابقين المقربين لاكنك يا اخي متردد بين
عالمين احدهما يصلح الدنيا والاخر لا للدنيا ولا للاخرة وانا شرحهما
لك شرحا بينا تقف على حقيقتهما والله المستعان واعلم ان الناس

رجعوا في تسمية الفقه الذي اثنا الله عز وجل عليه وحض عليه وذم من جهله
قال الله عز وجل ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا
يفقهون بها ولهم اعين الى قوله اولئك هم الغافلون ورجعوا في الفقه الى
الفصايل الكبرولية التي استخرجوها من وراء الفقه كمسايل الظهار
واللعان والاجارات والبيوع والحيض والنفاس والصلاة والاعراس
والاوقاف والانصاص والطهارات والانجاس فجعلوها اصول الدين
وعلم الاولين ونحوها ايضا بل جميع تعليم العلوم يمكث الواحد
من الطلبة مدة مديدة ولم تنزل عليه مسالة من هذه المسايل ولا ابتلي
بشيء من هذه النوازل وان نزلت منها مسالة على غيره طلب لها
اشباهه من الناس ويصطلح هو هذا انتصب لها ومن انتصب التعليم
وتعلم ما يقضي بين الناس ويحكم بينهم ويفصل الخصومة حتى لا يقع
التشابك والتلابك بين الناس خلاف وخصام ومن اهمل من العلوم ما يتعلق
بالعبادات واصلاح الاخلاق المهلكات وتقوية الافعال المنجيات والا
فعال التي تحصل للقربات والاعمال التي تسلم بها العبادات فكان ما
قدمنا اثر ما ذكرنا ولقبوه بالفقه بل هو الفتنة العظمى والبلية
الموجعة الدهما فاذا مات وقبر ومكث في القبر ما شاء الله ونشر وسار
في جملة الخلايق الى الحشر هناك تلحق البطالين والمبطلين الحسرة والندامة
ويفوز بالخيبة والقامة هنالك تجزى كل نفس بما كسبت وتشكرت كل
نفس او سخطت ما عملت هنالك تظهر الندامة لمن ضيع نفسه ومن

فيها

فيها ولم يقدم له بضاعة ولا تجارة ولا زادا ولا شفاعة وقال الغزالي
مثلهم كمثل قوم بعث اليهم الملك ان يفدوا عليه بما في ايديهم وبما
قدروا عليه من الاموال والهدايا فيستوجبوا من الملك الكرام بل الاكرام
والعطايا والمواهب الهنية والولاية فاشتغل كل بما قدر عليه مما
يطمع ان ينال به من الملك اعظم الدرجات فقام قايمون فقالوا
ان بين ايدينا لعقبة كوودا ونهرا جاريا عليه قنطرة حديدا ان لم
نشتغل في جواز الخلايق على هذه القنطرة واحدا فواحدا ضاع
جميع ما قصد به الملك من الاموال والتحف والهدايا والكرم ف
فاشتغلوا بذالك ورتبوا الخلايق ترتيبا عجيبا ثم ان الخلايق اخذوا
الكراسي سايرين الى الملك فلما وصلوا القنطرة تنازعوا وتدافعوا
وتزاحموا وتلاطموا فوقع الخلايق في النهر وما معهم من الهدايا
ولم يكترثوا بترتيبهم فاصبحوا الامارات وادركوا ولا قدموا
لانفسهم ما ينفعهم فهذا حال الاكثرين في هذه المسايل الدنيوية
ولا حاصل لاكثرها **الفن الثاني** وهو علم الكلام واما الفن الثاني
المسمى بالكلام فان ابتداءه انتصار للرب تعالى في اثبات ذاته و
وصفاته وافعاله وما يليق به من الاقوال في تعظيمه ذي الجلال
وانما كان ينبغي استعمال ذالك بين الموحدة فيما بينهم الى ان قدروا
استعمال ذالك فيما بينهم وبين الدهرية فيعارضونهم فاسولتهم
في اشياء لا تليق بالباري سبحانه من القبايح والرذايل والعجز والخنا

والكلام والجور والعجز والحاجة فيحتاج الاخرون الى غيرها وبينهم في مناظراتهم تهم
الى رد الجواب بتكرار ما يحشوا به في الباري سبحانه ولست اقدر ان اشرح
مذاهبهم لئلا اقع فيما عبته ولم اعب على الرادين سوا تلك المذاهب
لاكن الوقوع في اقاصي بلاد الدنيا وفي جزاير البحور من اقاصي بلاد الصين
وانت مارق وراه خرسان الى فرغانة والى سد ياجوج وماجوج
وفي شمال الارض العامر والعامر من الاتراك والاغزار والصقالبة والمجوس
وجزاير برنكانة وجزاير الزانج والزنج واقليم السودان في جنوب
الدنيا من مطلع الشمس من الصين الى تكرور من بلاد السودان وفي
شك الدنيا البر الكبير ومن غانة الى برغانة وبلاد حليفة وبيننا
وبين هولاء مسيرة سنين عدة فجعلناهم في خطابنا لنا وهدفا لمقالتنا ولم
نر من الاتراك سوء مقالتهم في الاهنا وسوء وصفهم لمعبودنا و
وعطلنا السنتنا وقلوبنا من حسن الذكر لالاهنا والتفكر في ثابنا
فقالبنا قوم الى ذكر الله وحسن الثناء عليه وتسبيحه وتعظيمه وه
والتفكر في عجايب خلقه وآياته ومعجزاته وغفلنا عن ذكر الدار
الاخرة وذكرنا ما عند الله تعالى لاوليايه من النعيم المقيم والفوز من
العذاب الاليم وقد جر الرجل قد ملت من اهل زمانا نيز الله في
قلبه شتم ابليس ولعنه فاتخذه طول دهره ديدنا اللهم العن
ابليس اللهم العن ابليس فجل ما في صحيفته لعن ابليس بدلا من ان يفضل
الله تعالى الدرجات العلا في الجنة والرفيق الاعلى وكثير من التجار
من لا يعرف الفرق في التجارة بين الربح والخسارة والتفرقة بين النجس

والطهرة

والصفات فالان يا اخي انظر كيف ترجع في عبادة الملك في الجبروت
وهو ما في الكرسي من العجايب وكيف اجتمع فيه عنصر العقل والروح
والنفس وكيف افترقت من هذه المعاني الثلاثة ثلاثة اخرى فكان
محل العقل القلب والروح عليه سلطان وقد منع الله تعالى من
التكلم في الروح قل ويسلونك عن الروح قل الروح من امر ربي فله
نفوذ العقل والروح في فضـ هما كالملك والوزير وسكنت النفس
سائر الجسد محل الرعية واعلم ان الروح هو الملك الاكبر وان
العقل وزيره وان النفس في الجسد مثل امير المومنين والملك يتكلم
عن النفس التي هي الولاية بل الوالية لام الجسد وفي الجسد الذي
هو قوام الوالي ونحن نشير الى عجايب ما خلق الله في الانسان
لتنزل نفسك حيث انزلك الله وتجعلها في اعلاء المراتب بحره
الا تبغض نفسك على احد من ابناء جنسك فالله تعالى يوفقنا
واياك للسداد واعلم ان الانسان مراة صور فيها جميع
العالم فهو عالم صغير وذلك ان الانسان جملة مجموعة
من جسد جسماني ونفس روحانية فان تاملت جسده وما فيه
من غرايب تراكيب اعضايه وفنون تاليفات مفاصله كانه دار
ساكنة واذا اعتبرت حال نفسه وعجايب ثم قواتها وسريان
قواها في مفاصل بدنها تشبه كانه سلطان في منزله مع خدمه

واهله وولده وعياله **ووجه** اخر اذا اعتبرت الجسد مع اختلاف اشكال
اعضايه وتاليف مفاصله كانه دكان لصانع **ووجه** واخر اذا اعتبرت
حال الجسد مع النفس فالجسد كالسفينة والنفس كالملاح والاعمال
كالامتعة للتجارة والدنيا كالبحر والموت كالساحل والدار الاخرة
كمدينة التجار والله المجازي لذلك **ووجه** اخر اذا اعتبر الجسد
كالفرس وبان قوا النفس فيه وتعرف احوال الانسان فكانه كتاب
مملو من العلوم يقال انه منتسخ من اللوح المحفوظ **وقد** ضرب الحكماء
لذلك امثالا كثيرة **وذلك** ان البارئ سبحانه خلق الانسان في
احسن تقويم وصوره اكمل صورة وجعل صورته مراة لنفسه لتبين لها
في صورة العالم الكبير ونظر الى النفس فاصدها ان تطلع على خزاين
علومه في العالم والعم فصير فجعل بتدبير الحكمة الربوبية ان خلق
لها عالما صغيرا مختصرا من العالم الكبير وصور في عالمه الصغير
جميع ما في عالمه الكبير واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا
باجمعهم بلى ولا تقبل الا شهادة اهل الحق **قال** الله عز وجل الا من
شهد بالحق وهم يعلمون **وقال** شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله الحكيم
**وقال** صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه لانه مهما عرف نفسه
عرف العالم باسره ومن عرف العالم باسره عرف ربه لا محالة **فصل**
في كيفية اعتبار الانسان باحوال الفلك اعلم ان البارئ عز وجل
جعل في تركيب جسد الانسان امثلة واشارات الى تركيب الافلاك

واما جسما

وابراجها والسماوات وطبقاتها وجعل سريان قوى نفسه في مفاصل
جسده واختلاف اعضايه كسريان اجناس الملايكة وقبايل الا
الجن والانس والشياطين في اطباق السماوات والارضين من اعلى عليين
الى اسفل سافلين **فصل** في مماثلة تركيب جسد الانسان بتركيب
الافلاك وذلك انه لما كانت الافلاك التسع تسع طبقات
مركبة بعضها فوق [جوف] بعض كذلك وجد تركيب جسد الانسان
من تسع جواهر بعضها جوف بعض او ملتف عليها مماثلة لها
وهي العظام والمخ فيها والعصب والعروق والدم واللحم والجلد
والشعر والظفر لان الافلاك تسع طبقات وهذه تسع جواهر
**ولما كان** الافلاك مقسوما اثنى عشر ثقبا مماثلة لها وهي
العينان والاذنان والمنخران والسبيلان والثديان والفم والسرة
ولما كان الابراج ستة منها جنوبية وستة شمالية وفي الانسان
ستة ثقب في الجانب الايمن وستة في الجانب الشمال مماثلة لها
بالكمية والكيفية جميعا **ولما كان** في الفلك سبع كواكب
سيارة تجري بها احكام الفلك في الكاينات وجد في الجسد
سبع قوى فعالة بها يكون صلاح الجسد **ولما كانت** هذه
الكواكب ذوات نفوس واجسام وافعال روحانية في النفوس
وجد في جسد الانسان كذلك سبع قوى جسمانية وهي القوة
الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية والنامية

والمصورة وسبع قوا ايضا روحانية وهي القوا الحساسة اعني الباصرة و
والسامعة والذايقة والشامة واللامسة والناطقة والعاقلة والقوة
العاقلة مشابهة للشمس وذلك ان الكواكب الخمسة لكل واحد منها
بيتان احدهما في حيز الشمس والاخر في حيز القمر والنيران لكل واحد
منهما بيتا كذلك وجد في بنية الجسد لكل واحدة من القوا الخمسة
مجريان احدهما في جانب اليمين والاخر في جانب الشمال فالقوة الباصرة مجراها
في العينين والقوة السامعة مجراها في الاذنين والقوة الشامة مجراها في المنخرين
والقوة اللامسة مجراها في اليدين والقوة الذايقة مجراها في الفم
والفرج فالفم بجانب اليمين اشبه والفرج بجانب الايسر اشبه واما القوة
الناطقة فمجراها في الحلقوم الى اللسان والقوة العاقلة مجراها وسط
الدماغ ونسبة القوة الناطقة الى القوة العاقلة كنسبة القمر الى
الشمس وذلك ان القمر من الشمس ياخذ نوره في بيانه في منازله
الثمانية وعشرين كذلك القوة الناطقة من العقل تاخذ معاني
الفاظه في بيانه في العلوم فتعبر عنها بثمانية وعشرين حرفا
فالنسبة الثمانية والعشرين حرفا القوة الناطقة بمنزلة ثمانية
وعشرين منزلة للقمر ولما كان في الفلك عقدتان وهما الراس والذنب
وهما خفيتا الذات ظاهرتا الافعال بهما سعادة الكواكب
ونحوستها وجد في الجسد ايضا خفيان ظاهرا الافعال بهما صلاح
بنية الجسد وصحة افعال النفس وهما صحة المزاج وذلك انه اذا
صح مزاج اخلاط الجسد صحت اعضاؤه ومفاصله فاستقامت
افعال النفس وجرا على الامر الطبيعي واذا فسد المزاج اضطربت

الشهوانية

البنية

البنية وعوقوا بعلل البعض عن السداد وانما نذكر نحو هذه المقدمتين
النيرين لانهما اوكد الاسباب في كسوفهما كذا الحاصر ما يكون
سوء المزاج على القوة الذاكرة والقوة العاقلة لانه لا يعوقها عن
افعالهما الكثير والاثر والعيشان في الجسد مناسبان لبيتي عطارد
في الفلك والعظم او لبيت المريخ والشريان لبيتي الزهرة والسبيلان
لبيتي زحل والقمر لبيت الشمس والسرة لبيت القمر لان السرة كانت باب الغذا
في الرحم قبل الولادة والفم باب الغذاء في هذه الدنيا والسبيلان مقابلان
لهما كمقابلة بيتي زحل لبيتي النيرين كما ان في الفلك بروجا منها
وجوه وحدود ودرجات لها اوصاف مختلفة الاوصاف يطول
شرحها **فصل** في مماثلة تركيب جسد الانسان للاركان الاربعة
ولما كانت تحت فلك القمر اربعة اركان وهي الامهات اعني النار
والهواء والماء والارض التي بها قوام الاشياء المولدة التي هي
الحيوان والنبات والمعادن كذلك وجد في بنية جسد الانسان اربعة
اعضاء هي نظام الجسد اولها الراس ثم الصدر ثم البطن ثم الحقو الى
اخر الفخذين فهذه الاربعة موازنة لتلك الاربعة فراسه موازن
لركن النار من شعاعها بل جهة شعاعه بدمه وحركات حواسه وسموه
فوق وصدره موازن لركن الهواء من جهة تنفسه واستنشاقه
الهواء وتلونه العنصر النار كتلونه للراس وبطنه موازن لركن الماء
من جهة الرطوبات التي فيه ولتلونه ومن حقوه الى قدمه موازن لركن
الارض من قبل مستقره عليها كاستقرار الثلاثة الاركان النامية

فوق الارض وحولها وكما ان من هذه الاركان الاربعة تتحلل البخارات وتتكون
الرياح والسحاب والامطار والحيوان والنبات والمعادن كذلك بهذه
الاعضاء الاربعة تتحلل البخارات في بدن الانسان فتنزل ماء يخرج من الفم وهي
والدموع من العينين والبصاق من الفم والريا التي تتولد في الجوف والرطوبات
التي تخرج من البول والغائط وغيرهما فبنية جسده كالارض وعظامه
كالجبال والمخ فيها كالمعادن وجوفه كالبحر وامعاؤه كالانهار
وعروقه كالجداول ولحمه كالتراب وشعره ومنبته كالتربة الطيبة
وحيث لا ينبت كالسباخ ووجهه كالعمران وظهره كالخراب وقدام
وجهه كالمشرق وخلف ظهره كالمغرب ويمينه كالجنوب ويساره
كالشمال وتنفسه كالرياح وكلامه كالرعد واصواته كالصواعق
وضحكه كضوء النهار وبكاؤه كالمطر وبؤسه وحزنه كظلمة الليل
ونومه كالموت ويقظته كالحياة وايام صباه كايام الربيع وايام
شبابه كايام الصيف وايام اكتهاله كايام الخريف وايام
شيخوخته كايام الشتاء وحركاته وافعاله كحركات الكواكب ود
ودوراتها وولادته وحضوره كالطوالع وموته وغيبوبته كالغوارب
واستقامة احواله واموره كاستقامة سير الكواكب لحمله وادباره
كرجوعها وامراضه كاحترافها وتوقفه وتحيره في الامور كتوقفها
وارتفاعه في المنزلة والشرف كارتفاعها في اوجاتها واشرافها وانحطاطه
في المنزلة والسقوط وهبوطه كسقوطها في حضيضها واجتماعه
مع اقرانه كاجتماعاتها ومواصلته كاتصالاتها وانفصاله كانفصالاتها
وانصرافه كانصرافاتها واشارته كمناظراتها وكما ان الشمس راس

الكواكب

الكواكب تملكها كذلك الناس ملوك ورؤساء وكانت الكواكب
بالشمس وبعضها ببعض وائتمار الكواكب عن الشمس بالقوة وزيادة
النور كذلك ائتمار الناس عن الملوك بالولايات والخلع والمراتب
وكنسبة المريخ من الشمس كذلك نسبة الجيش من الملك وكنسبة عطارد
من الشمس كذلك نسبة كاتب الدواوين والوزراء من الملوك وكنسبة
المشتري من الشمس كذلك نسبة القضاة والعلماء من الملوك
وكنسبة زحل من الشمس كذلك نسبة الخزان والوكلاء من الملوك
وكنسبة الزهرة من الشمس كذلك نسبة الجواري والمغنيات من الملوك
وكنسبة القمر من الشمس كذلك الخوارج من الملوك وذلك ان القمر
من الشمس ياخذ النور من اول الشهر الى ان يقابلها بمحاكها في نورها وه
ويصير كالمماثل لها في هيئتها وكذلك الخوارج من الملوك فيمد اله
مووهم ثم ينزعون الطاعة ويجعلونها في اعناقهم وينازعونهم وايضا
ان احوال القمر تشبه احوال امور الدنيا من الحيوان والنبات وغيرهما وذ
وذلك ان القمر يبتدي من اول الشهر بالزيادة في النور والكمال الى ان يتم
نصف الشهر ثم ياخذ في النقصان والاضمحلال والمحاق الى اخر الشهر ك
وكذلك حالات اهل الدنيا يبتدي من اول الامر بالزيادة ولا زال ينموا
وينشا الى ان يتم ويستكمل ثم ياخذ في الانحطاط والنقصان الى ان يضمحل
ويتلاشا فصل في قوى الانسان اعلم يا اخي ان هذا الجسد من كثرة
عجايبه وكمواييف تاليف معاطفه يشبه مدينة والنفس كملك
تلك المدينة وبعض قواه كالجنود والاعوان واحوالهم

في اعضاء الجسد واظهار حركاتهم منها كالرعشة والخدام وذلك ان النفس
الانسانية قوى كثيرة لا يحصي عددها الا الله عز وجل ولكل قوة عنها عضو في
عضو من اعضاء الجسد غير محل القوة الاخرى وذلك ان لها خمس قوى حساسة
كانهم اصحاب الاخبار وان النفس قد ولت كل واحدة منهن ناحية من مملكتها
لتاتيها بالاخبار من تلك الناحية من غير ان تشركها معها قوة اخرى بيان ذالك
ان القوة السامعة التي محل اجابها الاذنين قد ولتها النفس ادراك المسموعات حسب
وهي الاصوات والاصوات نوعان حيوانية وغير حيوانية فغير حيوانية
كصوت الرعد وخفيف الريح والشجر والحجر والحديد والطبل والزمر والاوتار
وما يشاكل ذالك والحيوانية نوعان منطقية وغير منطقية
فغير المنطقية كصهيل الفرس ونهيق الحمار وخوار الثور وبالجملة اصوات
غير ناطقة والمنطقية نوعان دالة وغير دالة فغير الدالة كالالحان
والنغمات والضحك والبكاء والصراخ والانين وغير ذالك والدالة
هي بلوك حروف المعجوم وهي التي تدل على المعاني التي في افكار النفس وهذه
القوة تاتي بالاخبار الى القوة المتخيلة التي مسكنها مقدم الدماغ تشبه
صاحب خبر الملك ياتي بالاخبار واما القوة الباصرة التي مجراها العينان
فان النفس قد ولتها ادراك المبصرات وهي تنقسم بانواعها فمنها الالوان
كالسواد والبياض والحمرة والصفرة والخضرة وما يتولد منها عند التركيب ومنها
ايضا المقادير والابعاد والاشكال والصور والحركات والسكون وكل نوع
من هذه فمنها انواع وتحت الانواع انواع وكلها تحت ادراك القوة
الباصرة وهي المتصرفة فيها والمميزة لها وتاتي بالاخبار عنها الى القوة

المتخيلة

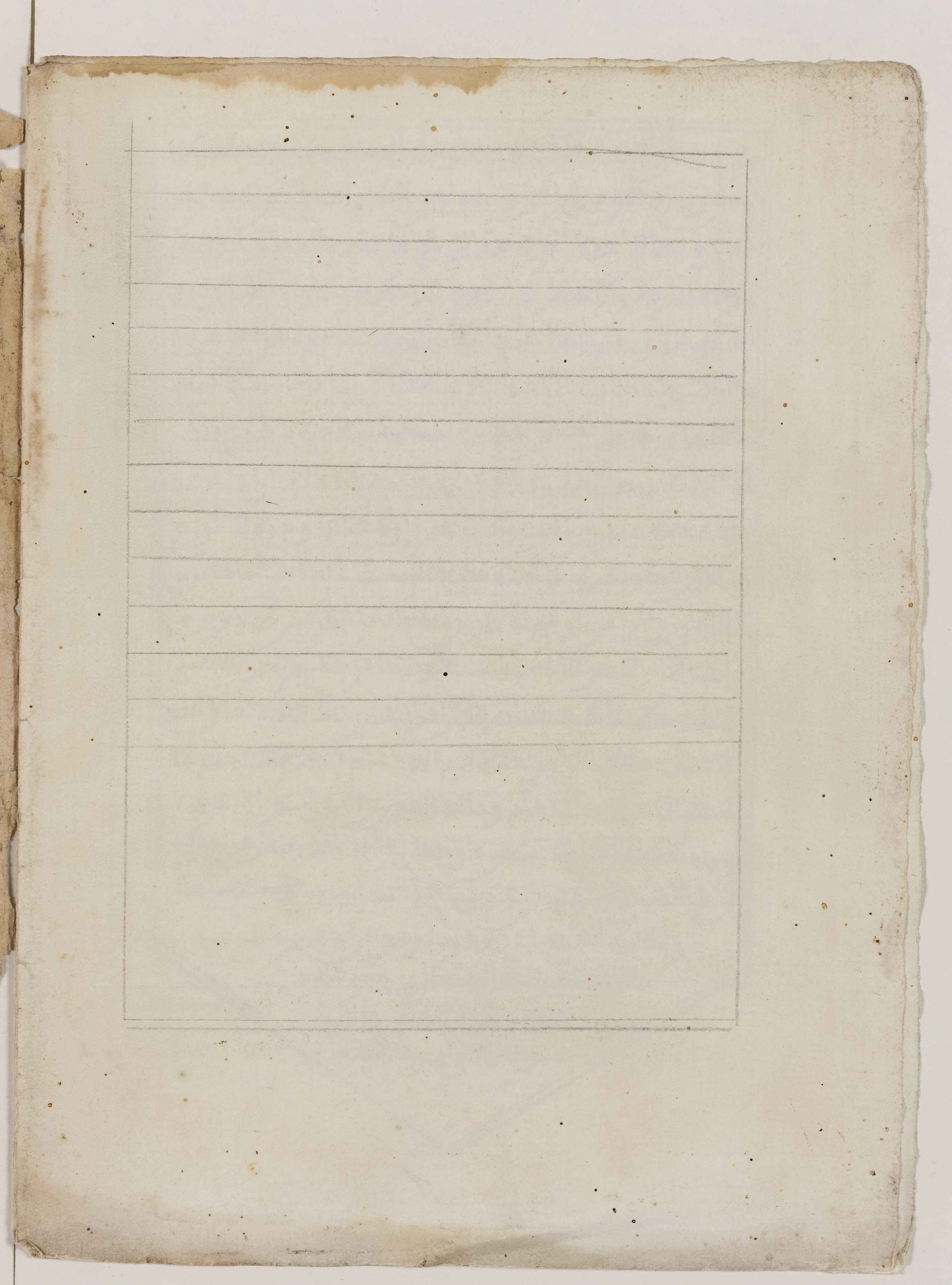
المتخيلة التي مجراها مقدم الدماغ ونسبة هذه القوة الى النفس
كنسبة البريد بار وصاحب بريد الملك ياتيه بالاخبار من مملكته
واما القوة الثامنة فهي المتولية التي مجراها المنخران فان النفس
قد ولتها ادراك الروايح والتمييز بينها والتصنيف لها وهي
نوعان لذيذة وكريهة فاللذيذة تسمى الطيب والكريهة تسمى
النتن وتحت كل نوع من هذه انواع ليست لها اسماء مفردة
كاسماء المحسوسات ولكن القوة الناطقة تنسب كل واحدة
منها الى حاملها التي تفوح منه فيقال لها رايحة المسك والكافور
والعود والورد والنرجس وغير ذلك لا يحصى عديدها الا الله
عز وجل وان القوة الشامة هي المتولية لادراكها والمتصرفة
فيها تاتي باخبارها الى القوة المتخيلة ونسبتها الى النفس كنسبة
صاحب الاخبار الى الملك كصاحبتها واما القوة الذايقة التي
مجراها اللسان فان النفس قد ولتها الطعام والادراك لها والتمييز
بينها وتمييز بعضها من بعض وهي تنقسم تسعة انواع اولها
الحلاوات الملايمة لطبع الانسان الثاني المرارات المنافرة لطبع
الانسان ومنها وسايط وهي الملوحة والحموضة والدسومة
والحرافة والقبوضة والعفوصة والعذوبة وكل نوع من هذه
تحتها انواع وتحت كل نوع اشخاص لا يعلم عددها الا الله عز وجل

وان القوة الذائقة هي متولية امر هذه المطعوم بالادراك لها
والتمييز بينها وتمييز بعضها من بعض وايثار اخبارها الى القوة المتخيلة
ونسبتها الى النفس كنسبة احد اصحاب الاخبار الى الملك مثل مواجبتها
واما القوة اللامسة التي مجراها اليد او اخص فان النفس قد ولتها
امر الملموسات وهي عشرة انواع الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
واليبوسة واللين والخشونة والصلابة والرخاوة والثقل والخفة وكل
واحدة منها تحتها انواع وتحت تلك الانواع اشخاص لا يعلم عددها
الا الله عز وجل فان هذه القوة اللامسة باليد هي المتولية امر هذه
الملموسات بالادراك والتمييز بينها وتمييز بعضها من بعض وايثار
اخبارها الى القوة المتخيلة ونسبتها الى النفس كنسبة ساير اخوانها
كما تقدم ذكرها وبالله التوفيق واما مثل النفس مع قواها هذه
الخمسة الحساسة واختلاف كمية محسوساتها وما تحت كل جنس
من انواع بل منها من الانواع والاشخاص المختلفة الصور المعينة الاشكال
المتباينة الهيئات كمثل خمسة من الانبياء وهم اولوا العزم من
الرسل نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وهو
الله وشرايعهم مختلفة وتحت كل شريعة مفروضات متبعة
واحكام متباينة وسنن متغايرة وتحتها وتحت احكامها امم كثيرة
لا يحصي عددها الا الله عز وجل فكما ان الامم كلهم مرجعهم الى الله
عز وجل الباطن بينهم فيما كانوا فيه يختلفون فهكذا احكم هذه

المحسوسات

المحسوسات مرجعها الى النفس الناطقة لتميز بعضها من بعض
وتعرف واحد منها بحقايقها وتحكم عليها وتنزلها منازلها فصل
اعلم يا اخي ان النفس الانسانية خمس قوى اخر نسبتهن اليها غير نسبة
هذه الخمس التي تقدم ذكرها ومن ياتهن في اعضاء الجسد خلاف
سريان اولايك وافعالهن لا تشبه افعالها وذلك ان هذه الخمس هي
الشركاء المتعاونات في تناولهن الصور المعلومات بعضهن من بعض
فثلاث منها نسبتها الى النفس كنسبة الندماء الى الملك الحاضرين في
مجلسه دايما المطلعين على اسراره المعينين في خاصة افعاله
وهي القوة المتخيلة التي مجراها مقدم الدماغ والقوة المفكرة
التي مجراها وسط الدماغ والقوة الحافظة التي مجراها موخر
الدماغ وواحدة منها نسبتها الى النفس كنسبة الحاجب والترجمان
الى الملك وهي القوة الناطقة المعبرة عن النفس المجيبة عنها ما
معانيها في فكرها من العلوم والحاجات ومجراها في الحلقوم الى اللسان
وواحدة منها نسبتها الى النفس كنسبة الوزير من الملك المعين له
في تدبير مملكته وسياسة رعيته وهي القوة التي بها تظهر
الكتابة والصنايع اجمع ومجراها في اليدين والاصابع فهذه
القوة الخمس هي كالمعاونات فيما بينها ولرسم صور المعلومات
بيان ذلك ان القوة المتخيلة اذا تناولت رسوم المحسوسات
من القوة الحساسة ما حركت وادت اليها فانها تجمعها كلها

وتؤديها الى القوة المفكرة التي مجراها وسط الدماغ حتى تميز بعضها من
بعض وتعرف الحق من الباطل والصواب من الخطا والنافع من الضار
ثم تؤديها الى القوة الحافظة التي مجراها مقدم الدماغ لتحفظها
الى وقت الحاجة والتذكار ثم ان القوة الناطقة تتناول تلك الرسوم
المحفوظة وتعبر عنها عند البيان للقوة السامعة من الحاضرين
في الوقت ولما كانت الاصوات لا تمكث الا ريثما تاخذ الاسماع
حظها منها ثم تضمحل اقتضت الحكمة الالهية بان قيدت تلك
الالفاظ بصناعة وذلك ان القوة الصانعة اذا ارادت تقييدها
صاغت لها صورا من الخطوط بالقلم واودعتها وجوه الالواح
وبطون الطوامير ليبقى العلم مقيدا فائدة من الماضين
الغابرين واثرا من الاولين للاخرين وخطابا من الغائبين للحاضرين
واشترك البصر خاصية السمع وهذا من جسيم نعم الله على
الانسان كما ذكر في كتابه فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق
الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم مالم يعلم كلا
بل علم الانسان مالم يعلم وبالله العون والتوفيق انتهى ما
وجد بخط قال كاتبه انتهى ما وجدت في الام بخط منقول من خط
الامام الشيخ ابي ساكن عامر بن علي الشماخي رحمه الله تعالى
والكتاب للشيخ ابي يعقوب يوسف بن ابراهيم
السدراتي رحمه الله تعالى ورضي عنه
ونفعنا به وبجميع المسلمين واخر
دعوانا ان الحمد لله رب العالمين



ولو مرة واحد

من قالها في عشية الخميس الجمعة في فهو
والفته بجمعه

اللهم صل على سيدنا ونبينا محمد النبي الحبيب
عالي القدر عظيم الجاه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
ذكره في بستان الفاخر


ولكاتبه الجنة











Kitāb al-Ǧahālāt.

Livre sur l'ignorance des choses nécessaires au salut.

=

Si quelqu'un te pose cette question : « ..... »

réponds : « ..... »

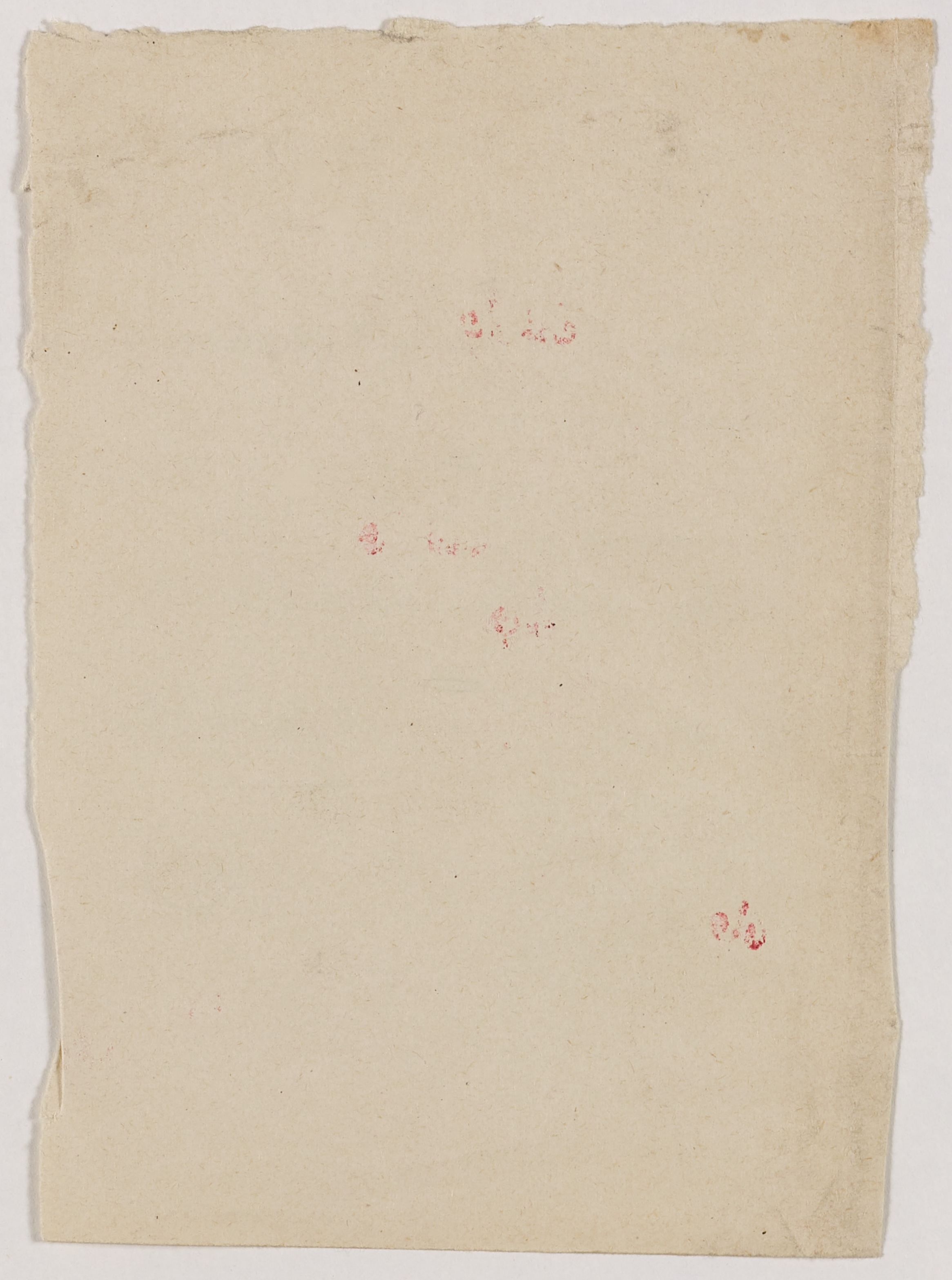
=

Anonyme -

Belle écriture maghrébine.

=

S. d. 15 feuillets.



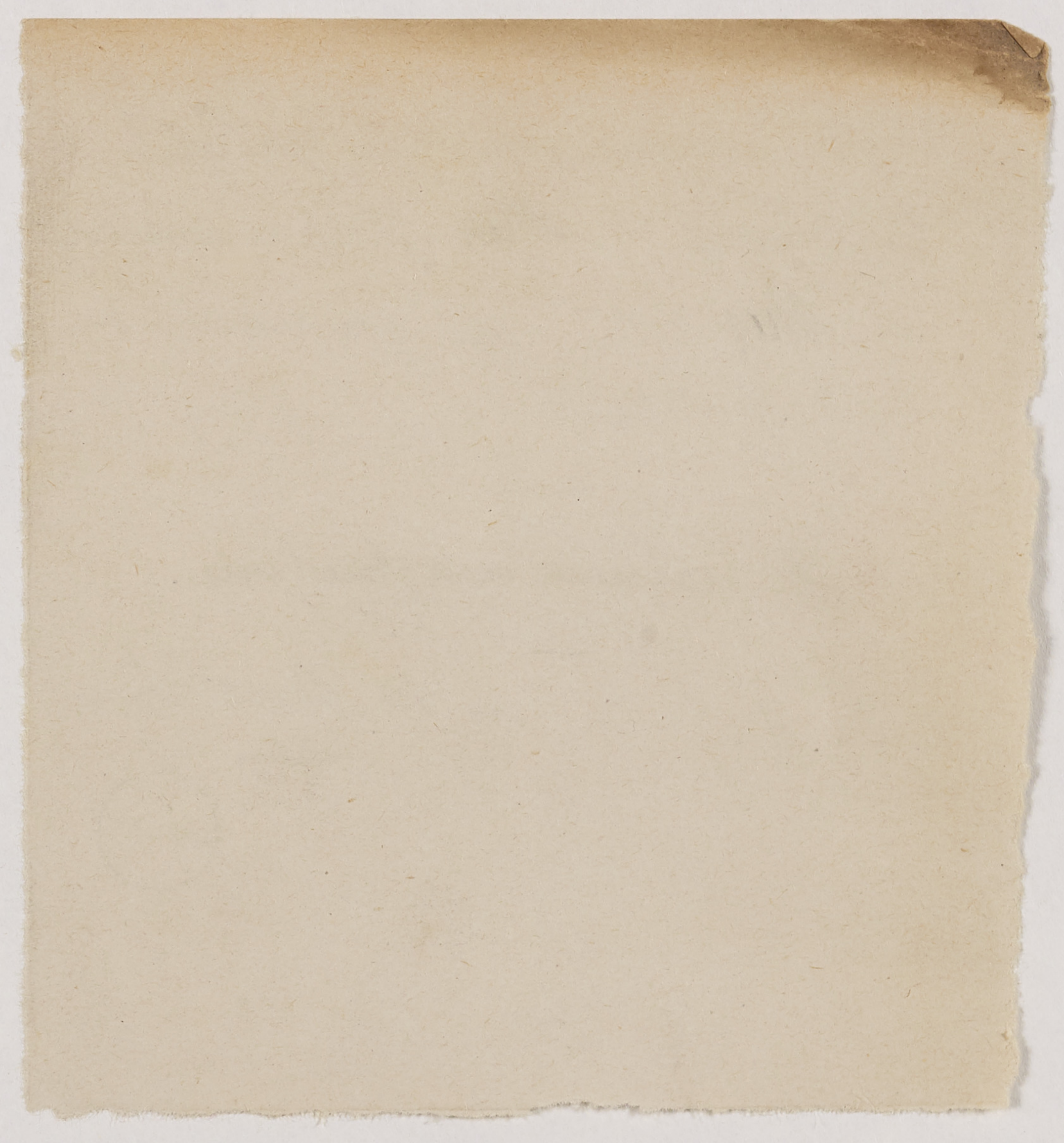
Lettre adressée par Abū Yaʿqūb b. Yūsuf b. ~~Muh~~ Muḥammad al-~~Mus~~ Muṣʿabī, au gouverneur de la Tripolitaine.

—

Belle écriture maghrébine.

—

S. d. 10 feuillets.



Réponse de Abū Muḥammad ʿAbd-al-Wahhāb b. Numayr al-Anṣārī, à la lettre de Abū ʿAmmar ʿAbd al-Kāfī b. Abī Yaʿqūb.–

(sur des controverses théologiques)

---

Belle écriture maghrébine.

---

6 feuillets.

S.d.



Lettre sur les ouvrages composés par Abū-l-Qāsim b. Ibrāhīm al-Burādī.

—

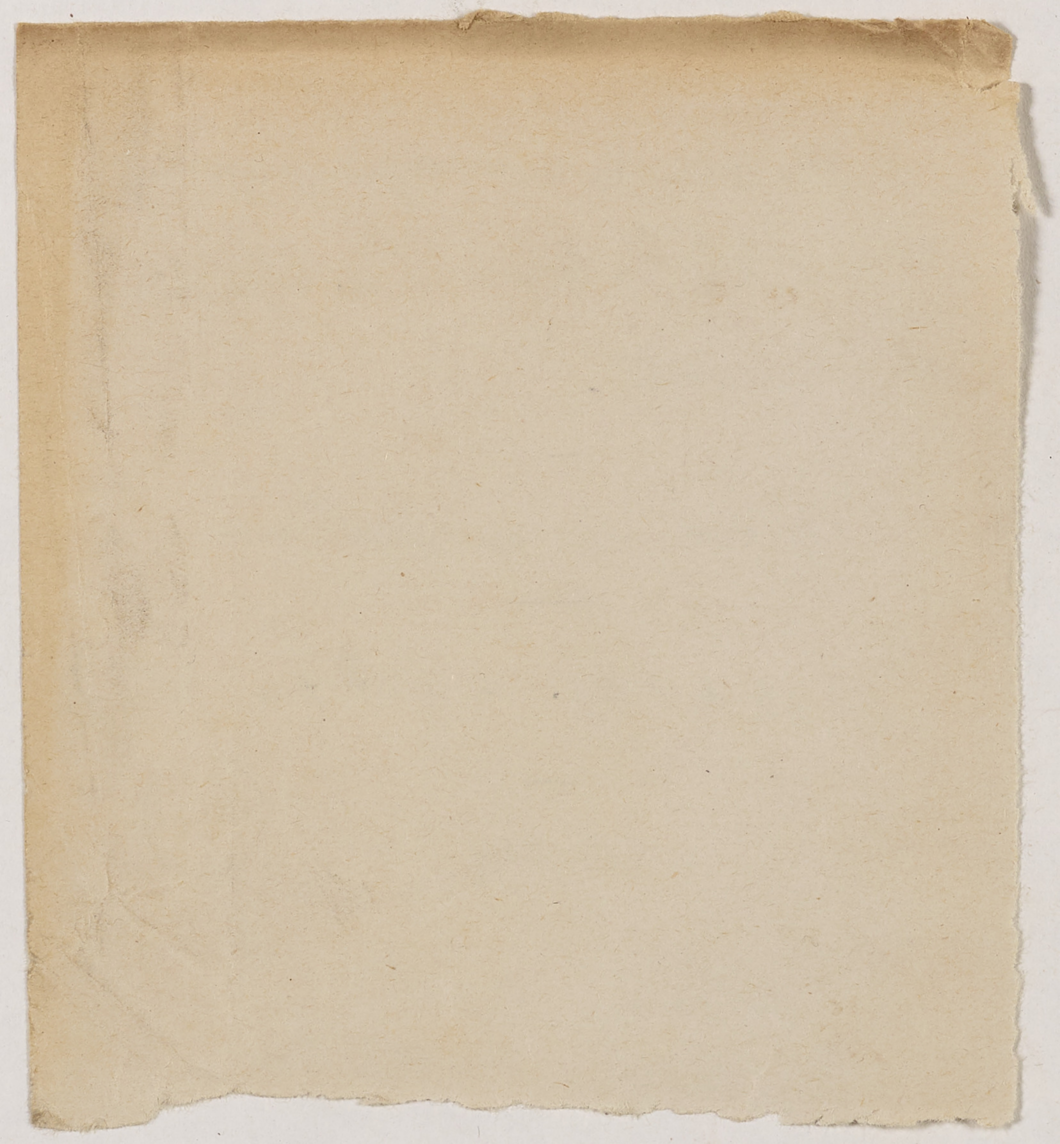
Belle écriture maghrébine.

—

1188 de l'Hg. = (1774 J.C.).

—

10 pages



Lettre adressée par Yūsaf b. Muḥammad al-Moṣ'abī à Tunis, au sujet des injures proférées contre les rites.

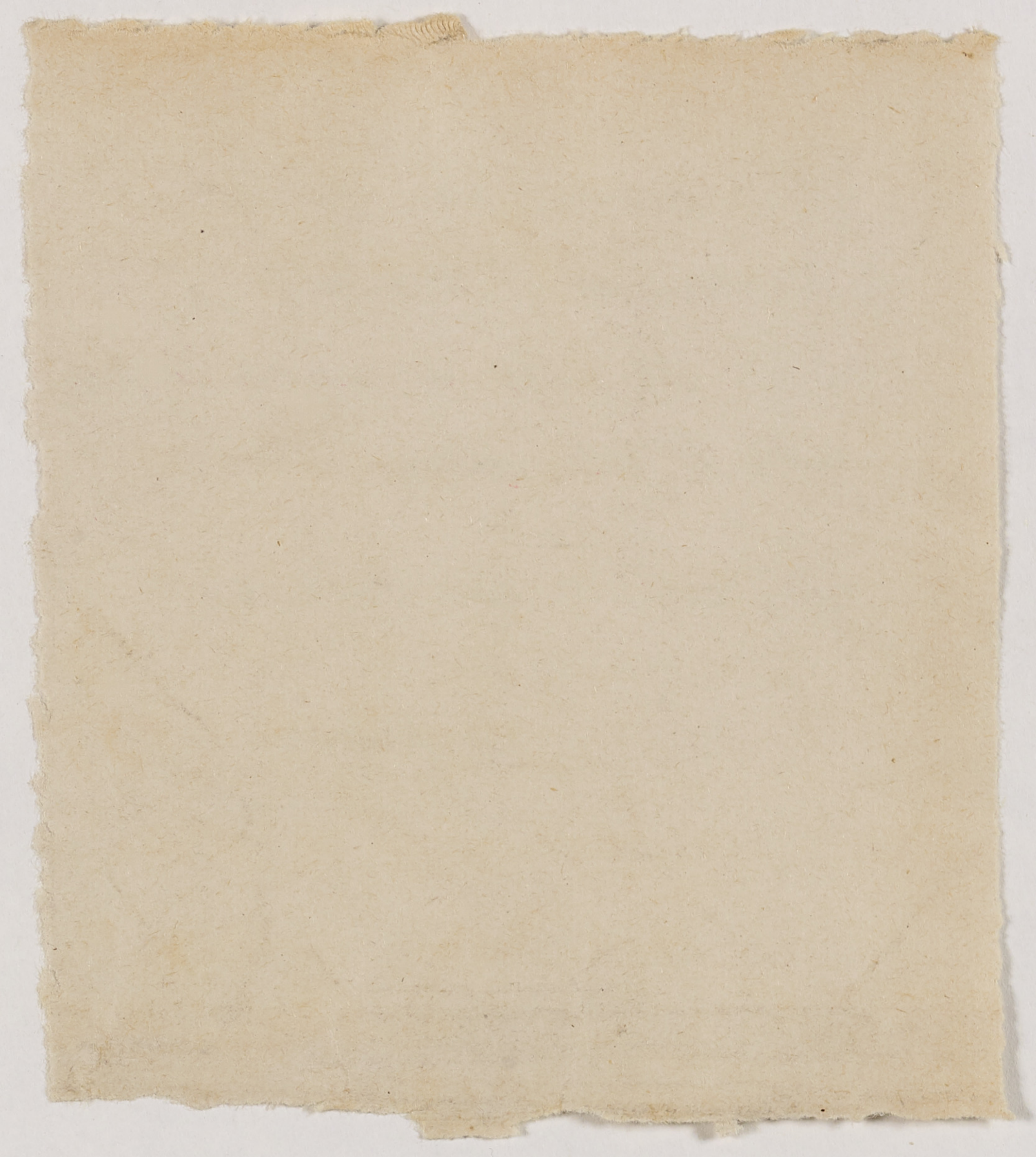
Belle écriture maghrébine.

---

8 pages.

---

S.d.

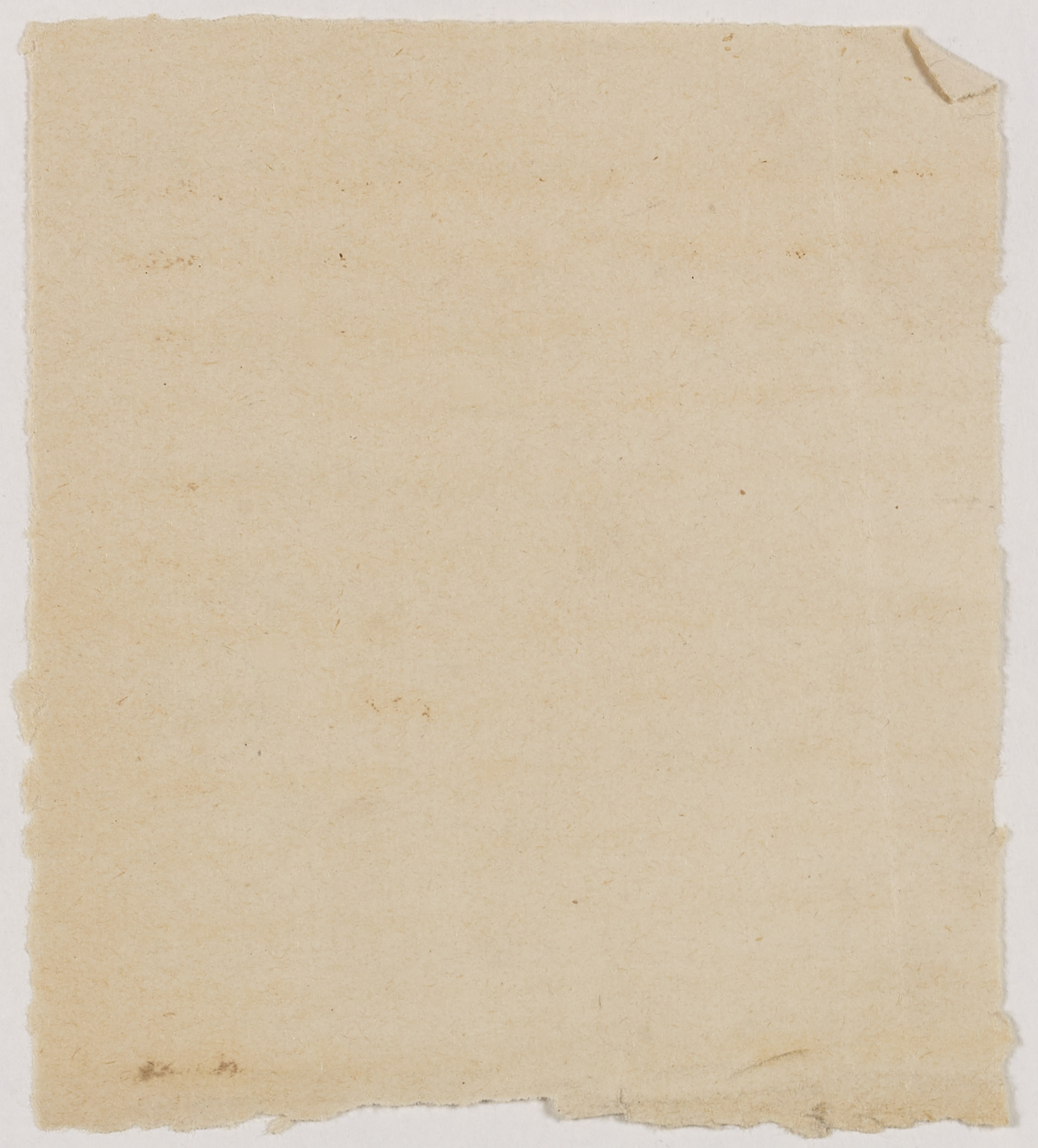


Réponse
~~Lettre~~ de Muḥammad b. al-Ḥāǧ
Abī-l-Qāsim, à certains contradicteurs de la ville d'Alger.

Belle écriture maghrébine.

13 pages.

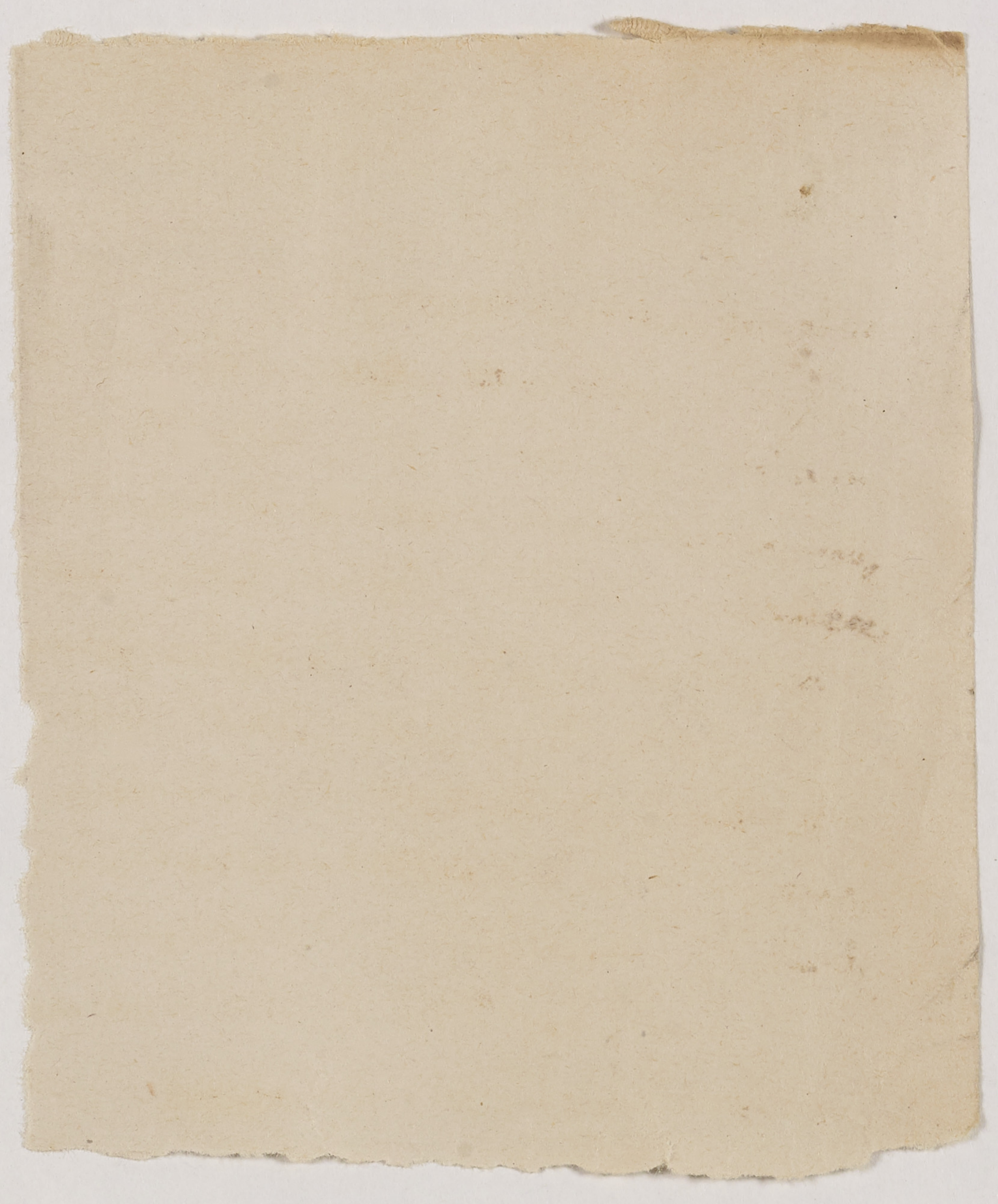
S. d.



Extrait d'un passage d'as-Suyūṭī sur les livres qui prédisent l'avenir.

— 6 pages.

S. d.



Cahier composé de 11 feuillets –

—

Manque début.

—

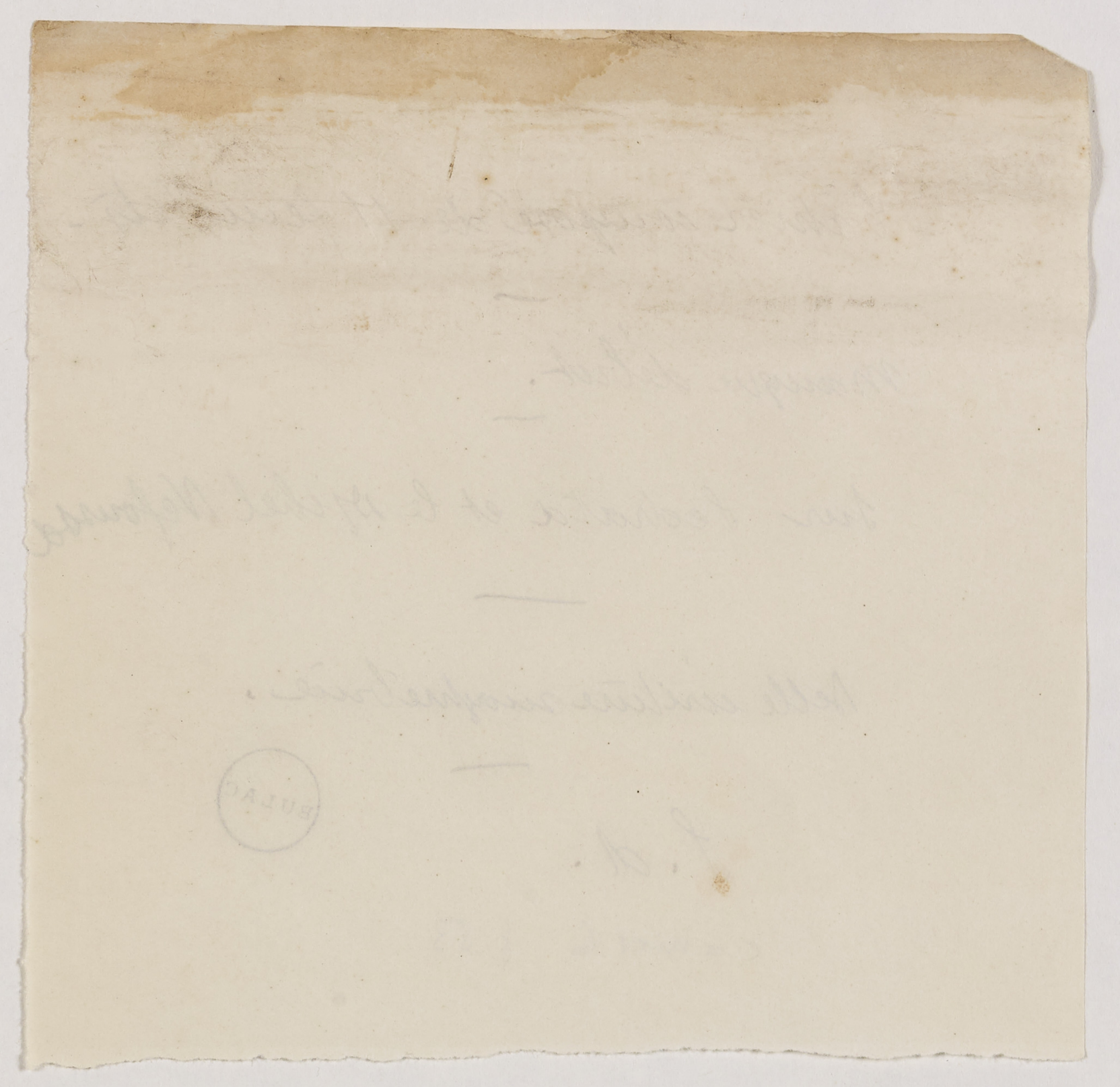
Sur Sedrata et le Djebel Nefoussa

—

Belle écriture maghrébine.

—

S. d.




GretagMacbeth™ ColorChecker Color Rendition Chart